الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي–جيجل–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علوم الاجتماعية

العنوان

مكانة الطفل داخل الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ متوسطة كحلوش أحسن بني بلعيد جيجل

مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع التربوي

إعداد الطالبتين:

✍ مسعود مريبعي

✍ عبد الوهاب براح

إشراف الأستاذ:

* توفيق بوخدوني *

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ		جامعة جيجل	رئيسا
الأستاذ	توفيق بوخدوني	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذ		جامعة جيجل	مناقشا

السنة الجامعية 2021/ 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى معلمنا وحبيبنا الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من قال فيهما الرحمان "**واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا**" سورة الإسراء: الآية 24.

من كانوا سبب وجودنا في هذه الحياة أولياءنا الذين لن نرد لهم جميلهم ما حيينا

إلى أفراد عائلتنا الذين قدموا لنا الدعم المعنوي والمادي

وإلى رفيقات دربنا نهدي لهم عملنا

شكر وتقدير

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الله عز وجل الذي له الفضل والحمد أنه علمنا ما لم نعلم ووفقنا في كل نجاح.

وبعده نقدم أخلص تشكراتنا لمشرفنا الأستاذ "**توفيق بوخدوني**" الذي وافق على الإشراف على هذه المذكرة وعلى جهده طيلة مدة البحث.

كما لا ننسى تقديم الشكر الجزيل إلى كل من فادنا بعلم انتفعنا به والحمد لله رب العالمين.

مقدمة

مقدمة:

تعتبر التنشئة الاجتماعية نقطة مهمة في تكوين حياة الفرد و إدماجه بما يتماشى والمجتمع من ثقافة، قيم و عادات، وتعليمه السلوك السوي الذي يجعل منه شخصا ناضج و يثق بنفسه، أن القائم الأول والأخير على هذه العملية هي الأسرة باعتبارها تسعى دائما و منذ القدم إلى تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية جيدة وضبط سلوكه الاجتماعي داخل المجتمع، فالأسرة هي مؤسسة إجتماعية و تربوية في آن واحد و ذلك من خلال الوظائف والأدوار التي تؤديها لتنشئة الطفل و إشباع حاجاته والاهتمام به في مختلف النواحي من نمو جسدي، معرفي، ثقافي...الخ، وتعتبر الأسرة كذلك همزة وصل بين التلميذ والمدرسة لما تقدمه من تربية وتعليم، وعليه فإن التنشئة الاجتماعية للأسرة تهتم بالطفل في جميع الجوانب الاجتماعية والثقافية والجانب الدراسي و هذا ما تركز عليه في الدراسة، باعتبار التحصيل الدراسي مهم في حياة التلميذ الدراسية فهو أساس العملية التربوية، و يتأثر هذا الأخير عادة بعدة عوامل تسهم في زيادته أو تدنيه ومن بينها نجد التنشئة الاجتماعية للطفل والدور الذي تقوم به الأسرة وكيف تؤثر في التحصيل الدراسي للطفل.

وفي صدد دراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيمه إلى محورين أساسين تتمثل في: المحور الأول: يتمثل في الجانب النظري للدراسة والذي يحتوي على ثلاثة فصول تتمثل في : الفصل الأول: المتعلق بالإطار المنهجي للدراسة والذي يحتوي على الإشكالية، أسباب اختيارنا للموضوع، أهمية و أهداف الدراسة، وأهم العرضيات التي تقوم عليها هذه الدراسة، وتليها تحديد للمفاهيم، بالإضافة إلى الدراسات السابقة للدراسة.

والفصل الثاني: والذي يتمثل في مدخل إلى التنشئة الاجتماعية والمتضمن مبحثين، حيث يشمل ماهية التنشئة الاجتماعية.

أما الفصل الثالث: المتعلق بالتحصيل الدراسي والمتضمن في حد ذاته على ماهية التحصيل الدراسي

أما المحور الثاني: المتمثل في الجانب التطبيقي حيث تطرقنا فيه إلى فصلين الفصل الأول تناولنا فيه لإجراءات المنهجية للدراسة ومجالات الدراسة ومنهجها وتقنياتها.

أما الفصل الثاني عرض وتحليل وتفسير وبيانات الدراسة من خلال تحليل البيانات التي قمنا بجمعها من الميدان.

أساس العملية التربوية، ويتأثر هذا الأخير عادة بعدة عوامل تسهم في زيادته أو تدنيه ومن بينها نجد التنشئة الاجتماعية للطفل والدور الذي تقوم به الأسرة وكيف تؤثر في التحصيل الدراسي للطفل.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي للدراسة

الإشكالية:

لقد شغلت دراسة الأسرة وقضاياها على مرة العصور فكر العلماء والفلاسفة ورجال الدين المفكرين وذلك نظرا لما تتمتع به من مكانة أساسية في بناء المجتمع، وليس معنى ذلك أنها أساس وجوده فحسب بل هي كذلك مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط سلوك الأفراد بما يتفق مع قيم ومعايير المجتمع.

*إذ الطفولة هي المرحلة الأولى لوجود الإنسان ونموه وهي المرحلة العمرية الواقعة بين فترة الرضاعة والبلوغ وتضم الأشخاص الذين تقع أعمارهم دون سني الثامنة عشر، وفيها يبدأ الإنسان بالتطور وصقل شخصيته للأيام القادمة، وفهم العالم الكبير الذي يعيش فيه، ويعتبر الأطفال من أجمل الكائنات في هذا الكون، ومصدرا للفرحة والبهجة، ووسيلة للتخلص من الغضب والحزن داخل البيت، لما يتمتعون به من براءة، وتلقائية ومبسم جميل.

– ويمثل الطفل محورا أساسيا في العملية الاجتماعية والتربوية، حيث يعتبر الطفل أصغر وأضعف وحدة داخل الأسرة والمجتمع، لذلك يلقى اهتمام ورعاية كاملة داخل الأسرة، سواء كانت معنوية أو مادية من طرف الأبوين، ويلعب الاستقرار الأسري دورا كبيرا على حياة الطفل الاجتماعية والدراسية إما بالسلب أو الإيجاب وكذلك على مدى تفاعله داخل مجتمعه ومع أقرانه في المدرسة، باعتبار أن المدرسة مؤسسة من مؤسسات المنشئة الاجتماعية لها دور كبير في توجيه الطفل في المراحل الأولى من عمره، فهي تعتبر بمثابة المنزل والحاضنة بالنسبة للطفل، كما تمثل البيئة التي يبرز فيها الطفل لقدراته ومواهبه العقلية أو البدني، وتعتبر المدرسة مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية التي تساهم في التنشئة الاجتماعية للطفل مباشرة بعد الأسرة، وتؤثر الأسرة بشكل كبير على مستويات التحصيل الدراسي للطفل في المدرسة وذلك راجع للاستقرار الأسري داخل الأسرة، فكلما كان هناك تناسق داخل الأسرة وتوافق الأبوين وخلو المشاكل داخلها، كلما كانت نفسية الطفل جيدة ومستقرة وبذلك يوجه كل إمكانياته نحو التحصيل الدراسي، أما إذا كانت هناك مشاكل ونزاعات داخل الأسرة، ومشاكل بين الأبوين، اهتزت نفسية الطفل وأصبحت محبطة وقلقة وبذلك يبقى تركيزه داخل الأسرة ومشاكلها وأهمل المدرسة وتحصيله الدراسي، وتعتبر المدرسة هي الأساس التي يبنى عليها العلم، وكذلك المراحل التعليمية المختلفة.

– فالمدرسة هي اللبنة الأولى في غرس العلم داخل عقول الأفراد، كما أن المدرسة هي المكان الوحيد القادر على إخراج الناس من الجهل إلى ضياء العلم، كما أن المدرسة تلعب دورا كبيرا جدا في تطور وتقدم

المجتمع، وذلك من خلال ما تقدمه من أفراد مثقفين قادرين على مواجهة الحياة ونقل مجتمعهم من التخلف إلى التطور والبناء والمدرسة هي ذلك المكان الذي يحتوي على متطلبات العملية التعليمية، وبها مدرسون قادرون على نقل العلوم من الكتب إلى عقول الطلاب، ولضمان تعلم جيد للطفل يجب أن تكون هناك علاقة ترابطية بين الأسرة والمدرسة التي يزاول فيها الطفل وذلك لضمان تعليم أفضل وآمن للطفل، باعتبار أن الأسرة من أهم المحاور الأساسية لتنشئة وتربية الطفل وإدماجه بما يتماشى والمجتمع المعاش وداخل المدرسة التي يزاول دراسته فيها، وهذا من خلال الدور الذي تؤديه الأسرة باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة وتربية الطفل وتعليمه الأساسيات والضبط الاجتماعي لسلوك الفرد وهذا ما أشارت إليه الدراسات والكتب التاريخية إلى أهمية الأسرة في تنشئة وتربية الطفل وتعليمه منذ العصور القديمة فهي بمثابة المؤسسة الرئيسية والأساسية في المجتمع حيث أنها تحتل مكانة هامة بين المؤسسات الاجتماعية والتربوية من حيث الوظائف التي تؤديها في تنشئة الأبناء وإشباع حاجاتهم في شتى الجوانب بالإضافة تعليمهم الثقافة والقيم والعادات السائدة في المجتمع وهذا يعود إلى المستوى التعليمي للوالدين وكيفية تنشئة أبنائهم، إذ يمثل التحصيل الدراسي جانبا مهما في حياة التلميذ باعتباره أساس العملية التعليمية التربوية ومن أهم مخرجات التعليم التي يسعى إليها المتعلم، فالتحصيل الدراسي هو حصيلة تفاعل بين مجموعة من العوامل البيئية والتربوية وعوامل شخصية متعلقة بالدارس ولذلك فإن مكانة الطفل داخل الأسرة تؤثر على تحصيله الدراسي، إما بالسلب أو بالإيجاب، وهذا يعود إلى نوع المكانة التي يحتلها الطفل داخل الأسرة والتنشئة التي تقدمها له الأسرة، ومن هذا المنطلق يمكننا طح السؤال الآتي:

- هل لترتيب الطفل داخل الأسرة له دور على تحصيله الدراسي؟

الأسئلة الفرعية:

*هل توجد علاقة بن مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي؟ وكيف تؤثر هذه العلاقة على تحصيله الدراسي؟

الفرضيات:

الفرضية الرئيسية:

- توجد علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

الفرضيات الفرعية:

- وجود علاقة بين المساندة الوالدية والتحصيل الدراسي للتلميذ.
- توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحصيله الدراسي.

2- أسباب اختيار الموضوع:

يمكن أن نوجز أسباب اختيارنا لهذا الموضوع نذكر:

1- **أسباب ذاتية:** تتمثل في:

- الاهتمام بدراسة الموضوع.
- توافق الموضوع في مجال الدراسة.
- معرفة مدى أهمية مكانة الطفل في الأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.
- الميل نحو المواضيع التي تعالج موضوع الأسرة والتحصيل الدراسي.

2- **أسباب موضوعية:** وتتمثل في:

هناك عوامل موضوعية أدت إلى طبخ هذا الموضوع دون غيره من المواضيع من أبرزها:

- القيمة العلمية والاجتماعية التي يحتويها الموضوع.
- قابلية الموضوع للدراسة العلمية والقياس.
- كون الأسرة لها جانب كبير في التحصيل الدراسي للأبناء.
- معرفة الصلة بين الأسرة والمدرسة.
- اعتبار البحث مجال لفتح دراسات وبحوث أخرى مستقبلا.
- أهمية الموضوع من الناحية العلمية والعملية.
- بحث أسباب تدني المستوى خارج إطار المدرسة.

3- أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة بأنها تسلط الضوء على مكانة الطفل في الأسرة وعلاقة ذلك بالتحصيل الدراسي، حيث نجد أن الأسرة هي المؤسسة الأولى التي يكسب منها الطفل ثقافته وشخصيته، لما تقدمه من وظائف الأبناء من تعليم مما يؤثر عليهم بالتفوق في التحصيل الدراسي وتدرس كذلك علاقة الإهمال الأسري بالفشل المدرسي وتكمن هذه الأهمية في معرفة المشاكل التي يعاني الطفل وتأثر عليه في التحصيل

الدراسي، كما تحدد الأهداف الرئيسية المؤدية للتفوق وكذلك للفشل في التحصيل ومساعدة المختصين على إيجاد حلول وقائية للحد منها وكذلك مساعدة المعلمين في كيفية التعامل مع ظاهرة الفشل في التحصيل الدراسي والإضافة التي يمكن أن تقدمها هذه الدراسة فيما يخص الموضوع.

4- أهداف الدراسة:

أ- أهداف علمية:

- إثراء الرصيد المعرفي حول هذا الموضوع.
- التعرف على دور مكانة الطفل في الأسرة على التحصيل الدراسي.
- محاولة التوصل إلى صياغة إطار تصوري لمسألة التحصيل الدراسي.
- بيان درجة تعرض الأطفال للإهمال أو لحسن المعاملة في الأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي.

ب-أهداف عملية:

- اكتشاف العلاقة بين مكانة الطفل والتحصيل الدراسي.
- إظهار أهمية مكانة الطفل داخل الأسرة وما يترتب عليها من نتائج إيجابية على التحصيل الدراسي.
- التعرف على الدور الذي تلعبه الأسرة ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي.
- وضع معايير دقيقة لعملية التحصيل الدراسي.
- إبراز أن مكانة الطفل لها علاقة بالتحصيل الدراسي.

5- المفاهيم الدراسية:[1]

1- الأسرة:

- **لغة:** قال ابن المنظور: أسرة الرجل أي عشيرته بمعنى أهله وبيته.

وفي قاموس المحيط: الأسرة هي الشدة والقوة والعصب وشدة الخلق.

- **تعريفها اصطلاحا:** بأنها جماعة تتميز بمكان إقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تعاونية وتتكون غالبا من ذكر وأنثى
- **إجرائيا:** تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى لتنشئة الطفل وتربيته ورعايته خاصة في المراحل الأولى من عمر الطفل.

[1] بن با صباح، انعكاسات التحصيل الدراسي للتلاميذ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص علم الاجتماع المدرسي، جامعة أدرار، 2018 ص ص 8- 12

2- تعريف التحصيل الدراسي:

- **لغة:** جاء في لسان العرب، حصل: الحاصل من كل شي: ما بقي وثبت وذهب ما سواء، وحصل الشيء، يحصل حصولا، والتحصيل: تميز ما يحصل، تحصل الشيء: أي تجمع وتثبت.

- **اصطلاحا:** ويعرفه إبراهيم عبد المحسن الكثاني: بأنه كل أداء يقوم به التلميذ في مواضيع مختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات الاختبار وتقديرات المدرسين.

- **إجرائيا:** هو ما يكتسبه المعلم من معارف ومعلومات في المؤسسة التربوية، ويقاس هذا التحصيل بالدرجات أو العلامات في المادة الدراسية الواحدة وبالمعدل في الوحدة الدراسية أو عدة وحدات وتتباين العلامات وفق تنوع آليات التقويم المتبعة من قبل المعلم الواحد أو بين المعلمين.

3- تعريف المدرسة:

- **اصطلاحا:** هي البيئة التعليمية والتربوية التي لا تحدها أسوار لها الأولوية في اهتمامات الدولة، كأداة ضرورية للتربية والتعليم والتثقيف.

- ويعرفها فيرديناند بويسون: أنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية.

- **إجرائيا:** المدرسة مؤسسة اجتماعية تربوية حظيت بالاهتمام والدراسة منذ زمن طويل.

1- التنشئة:

تعريفها لغة: التنشئة مشتقة من مادة نشأ، نشوء، ومنشأ، ونشأت في بني فلان، ويقال: غلام ناشئ وجارية ناشئة وقيل الناشئ- الشاب حين نشأ، أي بلغ قامة الرجل [1].

- وقد وردت صيغة الفعل تنشئة (ينشأ) من بعض الآيات القرآنية بمعنى إيجاد الشيء بعد وأن لم يكن نشيئا مذكورا ونذكر منها:

- في قوله تعالى وبعد بسم الله : " وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين" [2].

- وفي قوله تعالى وبعد بسم الله: "وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون" [3].

---

[1] سعاد جبر سعيد، **التنشئة الأسرية للفتيات**، ط1، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008، ص 10.

[2] سورة الأنعام، الآية 6.

[3] سورة الأنعام، الآية 98.

- إجرائيا:

التنشئة الاجتماعية هي تلك العملية التي يكتسب من خلالها الفرد ثقافة مجتمعه وهي عملية التفاعل التي عن طريقها يتكيف القرد مع بيئته الاجتماعية، إذ تحوله من كان بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتعلم ممن سبقوه إلى الحياة وينمي استعداداته ويسهم بدوره في التأثير على ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

2- تعريف التنشئة الاجتماعية:

- **اصطلاحا:** وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يتعلم منها الأفراد الانضمام إلى أفراد المجتمع كالأسرة، المدرسة والجمعيات الثقافية المختلفة.[1]

3- تعريف الأسرة:

لغة: قال ابن المنظور: أسرة الرجل أي عشيرته بمعنى أهله وبيته.[2]

وفي قاموس المحيط: الأسرة هي الشدة والقوة والعصب وشدة الخلق.[3]

اصطلاحا: هي الجماعة المعتبرة نواة المجتمع، والتي تنشأ بين زوجين ويتفرغ عنها الأولاد، وتظل ذات الصلة بأصول الزوجين من أجداد وجدات وبالحواش من إخوة وأخوات، وبالقرابة القريبة من الأحفاد، والأعمام والعمات والأخوال والخالات وأولادهم.

- يعرفها أوجست كونت بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد.
- وتعرف بأنها جماعة تتميز بمكان إقامة مشترك. وتعاون اقتصادي ووظيفة تعاونية، وتتكون غالبا من ذكر وأنثى.[4]

دراسة أجنبية:

الدراسة الأولى: دراسة سويل وشاه:

تناولت هذه الدراسة "مستوى تعليم الوالدين ومستوى الطموح التعليمي والتحصيل عند الطلبة".

---

[1] إسماعيل محمد الزيود، علم الاجتماع، ط1، دار الكنوز المعرفة العلمية، عمان، 2011م، ص120.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابقن ص141.

[3] الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1991م، ص07.

[4] صلاح الدين شروح، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، 2004م، ص64.

- توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط هام بين مستوى تعليم الوالدين، والتحصيل الدراسي لكل من الذكور والإناث، فعندما يكون مستوى تعليم الوالدين غالبا يتقبل الأبناء تشجيع الوالدين لهم في الخطط الدراسية، والانتظام في الجامعة، والتخرج منها ويرتبط التحصيل للأبناء بمستوى الطموح، والتسهيل العلمي لدى الوالدين.

- وتوصل سويل وشاه إلى وجود علاقة إيجابية قوية بين المستوى التعليمي للآباء واتجاههم نحو تعليم الأبناء. (sewell, and shah, 1986,p72)

- **التعقيب على الدراسة:** تناولت هذه الدراسة جانب التحصيل الدراسي، وركزت على جانب مهم ومؤثر فيه وهو مستوى تعليم الوالدين ومستوى الطموح التعليمي للأبناء، حيث بينت وجود علاقة قوية إيجابية بين المستوى التعليمي للأداء اتجاهاتهم نحو تعليم أبنائهم ومدى تقبل الأبناء لتشجيعات أوليائهم في مسارهم الدراسي.

الدراسة الثانية: دراسة باركر (Barker) 1996:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المعاملة للطفل وإهماله وقدرته على بناء علاقات صحيحة مع الآخرين وقد تكونت عينة الدراسة من 60 طفلا تراوحت أعمارهم ما بين 09 إلى 14 سنة، تعرضوا للإيذاء الجسدي وعن طريق الملاحظة أظهر الأولاد المساء البهر علاقة صحيحة قليلة مع أصدقائهم على عكس من الأولاد الذين لم يتعرضوا للإساءة كما كانت قدرتهم على بناء علاقة حميمة محدودة.

الدراسة الثالثة: دراسة سوبيساي راندال و باريلا (SOBSEY RANDALL / PARRILA 1997):

الدراسة هدفت إلى معرفة ما إذا كانت توجد فروق بين الأطفال من الجنسين في أنماط سوء المعاملة تكونت عينة الدراسة من 1834 طفلا من الأطفال العاديين والمعاقين.

وبعد جمع البيانات بطريقة التقدير الذاتي وبعد التحليل النتائج اتضح أن الذكور أكثر عرضة لسوء المعاملة بأشكالها، كما أوضحت النتائج أن 52 % من الإناث غير المعاقات تعرضن لسوء المعاملة في مقابل 65% من الذكور المعاقين.

التعقيب على الدراسة (الأجنبية):

من خلال اختيارنا لمنهج الدراسة فمعظم الدراسات كانت تعتمد على المنهج الوصفي، وكذلك أدوات جمع البيانات اعتمدت بعض الدراسات على الاستبيان والملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع البيانات من ميدان الدراسة أما العينة فنجد مرحلة المتوسطة أو مرحلة المراهقة هي المستهدفة في هذه الدراسات والدراسة الحالية شمل تلاميذ الرابعة من التعليم المتوسط أي هو في مرحلة المراهقة ومن حيث النتائج المتوصل إليها فقد تشابهت الدراسات في سوء المعاملة والإهمال يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي والذكاء لدى الأبناء.

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى:

1- دراسة الباحثان: حمادة لطفي، ضو لخويمس و المعنونة بـ: "التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع المدرسي تخصص علم الاجتماع المدرسي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2016 / 2017".

أهداف الدراسة:

- البحث عن العلاقة بين التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي؛
- البحث عن مستوى التنشئة الأسرية لدى أفراد العينة؛
- إيجاد فروق دالة إحصائيا في مستوى التحصيل الدراسي، بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من التنشئة الأسرية السلبية في ظل متغير الجنس؛
- البحث عن مستوى التحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.

أهم النتائج:

- هناك علاقة بين التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي؛
- العلاقة بين الوالدين والأبناء علاقة بمستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ في مرحلة المتوسط؛
- ليس لعلاقة الوالدين فيما بينهم علاقة بمستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ في مرحلة المتوسط؛

- العلاقة بين الأخوة فيما بينهم علاقة بمستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ في مرحلة المتوسط.

التعقيب على الدراسة:

(دراسة حمادة لطفي – ضولخويمس)

تتشابه دراستنا مع هذه الدراسة في المتغيرين التابع (التحصيل الدراسي) والمستقل (التنشئة الأسرية ومكانة الطفل داخل الأسرة) وتختلف الدراسة عن دراستنا في كون هذه الدراسة خصصت الدراسة لعينة من تلاميذ المتوسط بينما دراستنا درست مكانة الطفل خاصة والأسرة وأولياء الطفل عامة.

الدراسات العربية:

1/ الدراسة الأولى: دراسة الباحثان: حمادة لطفي، ضولخويمس والمعنونة بـ "التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي".

2/ أهداف الدراسة:

- البحث عن العلاقة بين التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي؛
- البحث عن المستوى التنشئة الأسرية لدى أفراد العينة؛
- إيجاد فروق دالة إحصائيا في مستوى التحصيل الدراسي بالنسبة للتلاميذ الذين يعانون من التنشئة الأسرية السلبية في ظل متغير الجنس؛
- البحث عن مستوى التحصيل الدراسي لدى أفراد العينة.

3/ أهم النتائج:

- هناك علاقة بين التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي.
- العلاقة بين الوالدين والأبناء علاقة بمستوى التحصيل الدراسي لدى التلاميذ في مرحلة المتوسط.
- ليس لعلاقة الوالدين فيما بينهم علاقة بمستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ في مرحلة المتوسط.
- العلاقة بين الإخوة فيما بينهم علاقة بمستوى التحصيل الدراسي لدى التلميذ في مرحلة المتوسط.

4/ تغصيب الدراسة (العربية):

تتعلق هذه الدراسة بالتنشئة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي أي كيف تؤثر التنشئة الأسرية من قبل الوالدين على التحصيل سواء كانت بالسلب أو الإيجاب.....

الدراسة العربية:

1/ دراسة ثانية:

دراسة المباحث " نجاح أحمد محمد الدويك " والمعنونة بأساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى أطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة " مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، الصحة النفسية، قسم علم النفس ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة عماد الدراسات العليا، 2007/ 2008.

وتتمثل تساؤلات الدراسة فيما يلي:

- **التساؤل الرئيسي:** ما العلاقة بين سوء معاملة الوالدين وإهمالهم للأطفال والذكاء والتحصيل الدراسي لديهم؟.
- **التساؤل الفرعي:** ما درجة تعرض الأطفال لسوء المعاملة الوالدية (الجسدية، النفسية) ودرجة الإهمال الصحي، النفسي، التعلمي) من قبل الوالدين ؟.
- ما مستوى الذكاء (العام، الانفعالي والاجتماعي) لدى أطفال عينة الدراسة ؟
- هل يوجد فروق بين الذكور والإناث في درجة التعرض لسوء معاملة وإهمال الوالدين ؟

2/ أهداف الدراسة العربية الثانية:

وقد سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- بيان درجة تعرض أطفال العينة لسوء المعاملة والإهمال.

2- الكشف عن الفروق في الذكاء (العام والانفعالي والاجتماعي) بين أطفال الأكثر تعرضا والأطفال الأقل تعرضا لسوء معاملة وإهمال الوالدين.

3- الكشف عن الفروق في التحصيل الدراسي بين الأطفال وكل من الذكاء والتحصيل الدراسي للأطفال.

4- التعرف على أثر متغير الجنس على سوء المعاملة وإهمال الوالدين للأطفال.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك للتعرف على أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي.

3/ نتائجها:

ففي الأخير تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج نلخص منها ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لها في التحصيل الدراسي.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال الذكور ومتوسط درجات الأطفال الإناث على مقياس سوء المعاملة والإهمال.

4/ التعقيب:

تتشابه دراستنا مع هذه الدراسة في المتغير التابع (التحصيل الدراسي) للأبناء والعوامل المؤثرة فيه خاصة الأسرية ومنها التشجيع والتحفيز المادي والمعنوي، والتي تمثلت في إحدى الفرضيات الجزية لكلتا الدراستين ولم يكن هذا قصدا أو نقدا منا ولكن كنتيجة للبناء المفهومي لدراستنا.

أما أوجه الاختلاف فتكمن في دراستنا في أننا ركزنا على مكانة الطفل داخل الأسرة أهم في تلك الدراسة فركزنا على المعاملة الوالدية اتجاه الطفل وخصصنا المراجل الدراسية في مرحلة الطفولة المتأخرة.

دراسات محلية:

1/ الدراسة الأولى:

دراسة الباحثة (شرفي رحيمة) والمعنونة بأساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق " مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، تخصص علم اجتماع عائلي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2004/ 2005.

وتتمثل تساؤلات الدراسة فيما يلي:

- هل يؤدي أسلوب الإهمال الوالدي (الأسري) في التنشئة التي تسبب المرهق ؟
- هل يؤدي أسلوب التدليل الوالدي في التنشئة التي خلق روح الإشكالية لدى المراهق ؟
- هل يؤدي أسلوب القسوة الوالدية في التنشئة بالمراهق إلى عدم قدرته على التمييز بين الواقف ؟

2/ أهدافها:

وقد سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين هما:

- التعرف على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بظهور بعض الممارسات والسلوكيات السلبية لدى المراهق.
- الكشف عن بعض المظاهر السلبية التي شاعت بين المراهقين.
- تزويد أولياء الأمر والقائمين على شؤون التربية بالمعطيات اللازمة على هذه المرحلة (المراهقة).
- محاولة معرفة وعي الآباء بطبيعة وخصائص مرحلة المراهقة.

أما فيما يخص العينة استعمل المعاينة الطبيعية العشوائية وكان المنهج الوصفي هو المنهج المستخدم في هذه الدراسة.

3/ نتائجها:

وفي الأخير تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى عدة نتائج ندرج أهمها في الآتي:

– من خلال الأسلوب الوالدي القبيح مع المراهقين توصل إلى الإهمال الواضح وعدم إهتمام الأسرة وخاصة في أداء الفرائض المهمة التي تعتبر أكبر مؤثر على سلوك المراهق خاصة عند غياب الرقابة الأسرية، فعدم اهتمام الوالدين بالصلاة والتي تعتبر كغيمة خلفية وهذه الأخيرة تجزم جزما قاطعا على أن الأسرة إذا زودت أبناءها بمختلف القيم سيعيدهم عن كل ما هو سلبي.

– أما فيما يخص التساؤل الثاني نلخص إلى أن والدي المبحوثين يعتمدون على أسلوب التدليل المفرط لأبنائهم المراهقين، هذا التدليل الزائد ينعكس سلبا على المراهقين فيطيل هذه إشكاليتهم مما ينتج عنه نمو التفكير الإشكالي والاعتمادي على الوالدين.

– أما أسلوب القسوة المفرط فيه يكاد ينعدم أسلوبه في التنشئة عند آباء وأمهات المجنونين، وأن القسوة الموجودة هي قسوة معقولة والأسباب منطقية لا تزيد عن حدها.

4/ تعقيب الدراسة المحلية الأولى:

تتشابه دراستنا مع هذه الدراسة في المتغير المستقيل وهو التنشئة الأسرية، ومكانة الطفل داخل الأسرة والاتصال التربوي بين الأسرة والمدرسة وهو نوع من المتابعة، وأثرها على دراسة الأبناء، أما وجه الاختلاف يكمن في أنه في دراستنا خصصنا المتغير المتابع للتحصيل الدراسي، هذه الدراسة خصصناه للمراهق.....

دراسة محلية ثانية:

1/ دراسة زيغة نوال (2008):

تحت عنوان " دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء " دراسة ميدانية في إكماليات بلدية باتنة، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في علم الاجتماع، ولقد حددت الفرضية الرئيسية على النحو التالي، كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دورا في التحصيل الدراسي للأبناء، انبثقت عنها سبع فرضيات اختارت الباحثة عينة شملت 320 تلميذ وتلميذة معتمدة على العينة متعددة المراحل، ومن بين الأدوات المستخدمة في البحث، الملاحظة، الاستمارة، المقابلة، أما المنهج المستخدمة هو المنهج الوصفي التحليلي.

2/ نتائج الدراسة:

إن التحصيل الدراسي لا يرتبط فقط بعلاقة الثنائي المهم التلميذ والمعلم بل هناك المنهج الدراسي ودرجة مرونته ومسايرته للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، ومن جهة أخرى الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ داخل الأسرة، والحيز أو المسافة عملية التطبيع الاجتماعي التي تحدث فيها مجموعة من التغيرات الاجتماعية والنفسية.

3/ التعقيب على الدراسة:

أبرزت هذه الدراسة احد المتغيرات الأساسية لدراستنا وهو التحصيل الدراسي إذ بينت الدراسة ان التحصيل الدراسي لا يتأثر فقط بعلاقة التلميذ والمعلم بل هناك عوامل أخرى تتدخل فيه وهي المنهج الدراسي، الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ إضافة إلى المسافة الموجودة بين المنزل والمدرسة، فكل هذه العوامل تؤدي إلى تحقيق تحصيل دراسي يكون إما مرتفع أو منخفض.

1/ الدراسة الثانية:

للطالبة سميرة ونجن، عنوان الدراسة " محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء "، دراسة ميدانية على عينة من أسر تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة بسكرة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

- **الفرضية الأساسية:** تؤثر محددات وأنماط المتابعة الأسرية على التحصيل الدراسي للأبناء في المرحلة الابتدائية.
- **الفروض الفرعية:**

- أن المستوى التعليمي المرتفع للأبناء يؤثر ايجابيا في التحصيل الدراسي للأبناء.
- إن المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع أثر ايجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
- يؤثر نمط المتابعة الأسرية في التحصيل الدراسي للأبناء.

2/ أهداف الدراسة:

– كشف العوامل الرئيسية التي تؤثر في المتابعة الأسرية للأبناء مركزين على المستوى التعليمي والاقتصادي للوالدين وكذلك نمط هذه المتابعة الأسرية ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء.

– الوقوف على تأثير المستوى التعليمي بالدرجة الأولى للوالدين وكيفية استغلاله في خدمة الأبناء للزيادة في تحصيلهم الدراسي.

– محاولة الوصول إلى حلول تزيد من بلوغنا إلى مستويات عالية من التحصيل الدراسي وتكون بمثابة الدواء لما يعانيه كل من التلاميذ الأولياء والمدربين.

3/ نتائج الدراسة:

– تبين النتائج ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء فأغلبية الأولياء من ذوي المستوى الجامعي والثانوي، كلما ارتفع المستوى التعليمي للأولياء كلما ساهم ذلك في ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء، وكلما سهل على الأولياء متابعة أبنائهم في المستوى التعليمي.

– تبين النتائج الإحصائية أن التحصيل الدراسي للأبناء يرتفع بارتفاع الحالة المادية للأسرة، لأن ذلك يمكنها من توفير متطلبات الأبناء كمل أنها تساهم في توفير السكن الملائم وكذلك ثمن الدروس الخصوصية.

– نستنتج من خلال النتائج الإحصائية أن نمط المتابعة الأسرية يؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

4/ التعقيب:

تتشابه دراستنا مع هذه الدراسة في المتغيرين التابع (التحصيل الدراسي) والمستقل (الأسرة، المتابعة الأسرية). لكن نحن قمنا بتخصيص هذه الدراسة عن الطفل فقط، والعلاقة بين محددات المتابعة والتحصيل الدراسي إما وجه الاختلاف يتمثل في المتابعة الدراسية من طرف الأسرة (الأبوين) تشمل الأبناء المتمدرسين في المراحل الدراسية الثلاث، عكس الدراسة السابقة والتي شملت أكثر تلاميذ المرحلة الابتدائية.

الفصل الثاني: ماهية التنشئة الاجتماعية

- تعريف التنشئة الاجتماعية
- أهداف التنشئة الاجتماعية
- شروط التنشئة الاجتماعية
- أشكال التنشئة الاجتماعية
- أطوار (مراحل) التنشئة الاجتماعية
- مكانة الطفل داخل الأسرة.
- الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية
- النمط المثالي للتنشئة الاجتماعية
- التنشئة الاجتماعية ونمو الطفل
- العوامل المؤثرة في تكوين الطفل ونموه
- خصائص عملية التنشئة الاجتماعية
- أهمية التنشئة الاجتماعية
- أساليب التنشئة الاجتماعية
- وظائف التنشئة الاجتماعية
- مؤسسات عملية التنشئة الاجتماعية

تمهيد

يولد الطفل مجرد كائن بيولوجي لا يدرك كنه الأشياء ولا يعي حقيقة وجوده، لكنه مزود بمجموعة من الاستعدادات الفطرية، تبدأ في الظهور مع نموه البطيء إلى أن تكتمل قدراته في مرحلة الرشد، فالطفل يولد وهو لا يحمل أي قيم أو عادات أو تقاليد مجتمعة، بل يتعلمها أثناء مراحل تطوره المختلفة، وتعد مرحلة الطفولة من بين أهم مراحل حياته وأخطرها لما لها من أهمية في تشكيل شخصيته، وهي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي، العقلي، الانفعالي، والاجتماعي، فهي تؤثر تأثيرا عميقا في حياة الطفل المستقبلية: في مراهقته ورشده وشيخوخته، حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر والمتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ولاسيما المحيط الأسري، وبما أن الطفل يقضي سنوات عمره الأولى في كنف الأسرة، فإن أولى علاقاته الاجتماعية وخبراته تبدأ مع أفرادها، فهي الجماعة الأولى الت يتعلم فيها الطفل لغته وعاداته وتقاليده وقيمه، وعن طريقها وبين أحضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يلتصق الطفل بأمه ويطمئن لها، والتي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة أو شخصية مهتزة للطفل، وعلاقتها به تبدأ قبل ولادته وتستمر إلى أن يصبح الطفل قادرا على إعطاء الأوامر أو إبداء الرأي، وربما تستمر مدى الحياة، والسلوكيات والأفعال التي يتعلمها الطفل مع أمه هي التي تحدد علاقته بباقي أفراد أسرته فالنمو السليم للطفل والتربية الصحيحة تتوقفان على كفاءة من يتولى أمر الطفل بالرعاية، وبالأخص الوالدان يعتبران من أهم وأول المؤشرات الاجتماعية التي تلعب دورا أساسيا في تربية الطفل وتنشئته.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التطرق إلى التنشئة الاجتماعية الأسرية وبعض وأهم أساليب المعاملة الوالدية التي تشيع بين الأسر في وطننا العربي عامة والجزائر خاصة.

- **تعريف التنشئة الاجتماعية[1]**

– هناك تعريفات متعددة للتنشئة الاجتماعية نذكر منها ما يلي:

– أنها " عملية اكتساب الفرد لثقافة مجتمعه ولغته والمعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكه وتوقعات الغير وسلوكياتهم والتنبؤ باستجابات الآخرين وايجابية التفاعل معهم ".

– أنها " العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك والقيم المتعارف عليها ومعاييرها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح ".

– أنها " عملية تعلم قائمة على التفاعل الاجتماعي، تهدف إلى إكساب الفرد (طفلا أم راشدا) سلوكا ومعايير وقيما تجعله قادرا على مسايرة جماعته والتوافق والانسجام معها، وتنشئ لديه ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده، وأيضا الاستعداد لمطاوعة الضوابط الاجتماعية والحساسية لها ".

– أنها " تلك العملية التي يتم فيها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل، والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد من طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة ".

– إذا هناك عملية انتقال للثقافة من ناحية، وأسلوبا في تشكيل الأفراد وصولا إلى انتمائهم إلى تلك الثقافة من ناحية أخرى. [2]

– مما سبق يتضح لنا أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في غاية الأهمية بالنسبة لتكوين شخصية وتكوين ذاته، وتتوقف هذه العملية على عادات المجتمع وتقاليده، وقيمه، وعقيدته والاتجاهات الفكرية السائدة فيه، وعلى أعرافه وقوانينه، ومعاييره الخلقية والاجتماعية، وأنماط السلوك القائمة، أي على ثقافة المجتمع.

التعريف الإجرائي

وهي عملية التفاعل الاجتماعي التي يتم عن طريقها تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وهي في أساسها عملية تعلم لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية، عادات وأسلوب حياة أسرته وبيئته المباشرة ومجتمعه يعلمه، وهي تتضمن عدة عمليات نفسية تعتبر أهم الوسائل التي عن

---

[1] بن عمر سامية، مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل ومؤسساتها، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، ع 3 ، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2018، ص 32

[2] بن با صباح، مرجع سابق، ص 7.

طريقها تنتقل التأثيرات المختلفة بين أفراد الثقافة المعينة، وبذلك فهي عملية معقدة تتضمن من جهة كائنا بيولوجيا له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعايير والقيم، ثم من جهة ثالثة تفاعلا ديناميكيا مستمرا بين البيئة والفرد يؤدي إلى نمو " ذات " الفرد تدريجيا.

ومن الأمور التي يمكن ملاحظتها في عملية التنشئة الاجتماعية مع نمو الأفراد وتقدم السن بهم أنهم يزدادون اختلافا وتباينا في سلوكهم، وعلى الرغم من تشابه أبناء الثقافة الواحدة فيما بينهم في بعض الأنماط السلوكية، إلا أنهم يختلفون عن أبناء الثقافات الأخرى، ويرجع السبب في ذلك إلى عملية التنشئة الاجتماعية.[1]

- **أهداف التنشئة الاجتماعية**[2]

تهدف التنشئة الاجتماعية للطفل إلى تحقيق المقاصد التالية:

1/ تكوين الشخصية الإنسانية:

وتكوين ذات الطفل، وذلك من خلال تحويله من كائن بيولوجي متمركز حول ذلته ومعتمد على غيره في إشباع حاجاته الأولية، إلى فرد ناضج، يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها، ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، فيضبط انفعالاته، ويتحكم في إشباع حاجاته، وينشئ علاقات اجتماعية سليمة مع غيره، ويعد هذا الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية.

2/ تكوين الطفل (الفرد) القادر مستقبلا على الاعتماد على نفسه:

بعامة وحل المشكلات التي تواجهه في مواقف الحياة المختلفة بخاصة، مع إشراف الوالدين عليه في البدايات الأولى من حياته.

3/ تشكيل سلوك الطفل (الفرد) وضبطه وتوجيهه:

ويتم ذلك من خلال اكتساب الطفل للقيم والمعايير الاجتماعية، وأيضا من خلال تفاعله الاجتماعي مع الآخرين، فمن المعلوم أن المجتمع يقوم بغرس قيمه واتجاهاته في الفرد، كما يضع المعايير الاجتماعية التي

[1] بن با صباح، مرجع سابق، ص 8.

[2] المرجع نفسه، ص 39- 40

تساعد الفرد في اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف الاجتماعية المختلفة، كما أن أنماط السلوك وأساليب التعامل والتفكير المجتمعية التي يكتسبها الفرد تساعده على اختيار السلوك الأمثل المطلوب وإتباعه.

4/ تعلم الأدوار الاجتماعية والقيام بها:

لكل مجتمع نظامه الخاص للمراكز والأدوار الاجتماعية التي يشغلها ويمارسها الأفراد والجماعات، وتختلف هذه المراكز والأدوار باختلاف السن والجنس والمهنة وثقافة المجتمع، فقد يرضى مجتمع أن تشتغل الأنثى (المرأة) مركزا أو أن تقوم بدور معين، لا بل يشجعه، بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع آخر، ويرجع سبب ذلك على نحو رئيس للنظام الثقافي السائد.

5/ تكوين المفاهيم والقيم الأخلاقية الأساسية لدى الطفل:

مثل التأكيد على مفهوم الذات الايجابي لديه، وعلى الصدق والأمانة والكرامة والتعاون والإيثار وحب الآخرين، وغيرها من صفات محببة، مما يساعده على التوافق مع أفراد مجتمعه مستقبلا والانسجام معهم، وجدير بالذكر أن للأسرة هنا دور مهم في غرس القيم الدينية والأخلاقية في أطفالها وتنميتها، وأيضا في تنمية الضمير الحي لديهم.

6/ تحقيق الأمن الصحي والنفسي للطفل:

إذ أن التنشئة الاجتماعية السوية تساعد الطفل على أن يعيش قد الإمكان في بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات والمشكلات الأسرية، كما تعمل من خلال الرعاية الوالدية، على تكوين الطفل سليم الجسم والعقل، مما يؤدي بالتالي إلى تكوين المواطن والمجتمع السليمين الصالحين.

7/ اكتساب الطفل للمهارات الأساسية:

فمن خلال اتصال الطفل بالآخرين، والتفاعل معهم، والاشتراك في النشاط الجماعي يتعلم المهارات الأساسية الضرورية لإثبات وجوده وتحقيق أهداف المجتمع.

- **شروط التنشئة الاجتماعية للطفولة**[1]

هناك ثلاثة شروط أساسية للتنشئة الاجتماعية المناسبة وهي:

1/ أن يكون هناك مجتمع قائم:

وهو العالم المحيط أو البيئة التي تنشأ فيها الطفل، وينقل من خلاله الثقافة والدافعية وأساليب إنشاء العلاقات الاجتماعية إلى الأعضاء الجدد فيه، ليتحدد في ضوئها كيف سيسلك الأفراد، وكيف يفكرون أو يشعرون، فلكل مجتمع معايير وقيم وعادات واتجاهات وأدوار ومكانات اجتماعية تمارس عملها في نظم ومؤسسات معروفة ومحددة.

2/ توافر الشروط البيولوجية الوراثية الجوهرية لدى الطفل:

لأن عملية التنشئة الاجتماعية المناسبة تصبح صعبة بل مستحيلة في بعض الأحيان إذا ما كان الطفل غير سليم البنية، معدلا أو معتوها آو به عيب بيولوجي وخلقي آخر.

فإصابة المخ أو الصمم، وكذلك الطول الشديد أو القصر الشديد، والتشوهات الخلقية في الوجه أو الأنف آو اليدين، وغيرها، جميعها شروط جسمية قد تعوق أو تؤثر في عميلات التفاعل والتنشئة.

3/ أن يكون الطفل ذا طبيعة إنسانية سوية:

وهي ما ينفرد بها البشر دون غيرهم من المخلوقات، حيث يمثل الإنسان فئة سلوكية تختلف نوعيا عن الكائنات الأخرى، وتتضمن الطبيعة الإنسانية على سبيل المثال القدرة على القيام بدور الآخرين والشعور مثلهم، والقدرة على الكلام (اللغة)، والتعامل مع الرموز، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات كالغمز بالعين، والإيماء بالرأس، والمصافحة باليد، وغيرها. كل هذه حركات طبيعية لها معان تبعا لقدرة الفرد على فهم ما ترمز إليه، وتنفرد بها الطبيعة الإنسانية لدى البشر دون غيرهم من المخلوقات.

[1] بن باخة فوزية وعدواس مروة، التنشئة الاجتماعية وتأثيرها على التربية الصحية في الوسط التربوي، مذكرة ماستر، جامعة قالمة، الجزائر، 2021، ص 44

- **أشكال التنشئة الاجتماعية:**[1]

تأخذ التنشئة الاجتماعية للطفل شكلين هما:

1/ التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية):

تسمى التنشئة الاجتماعية المقصودة بهذا الاسم لأن هناك أهدافا مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، وبالتالي فإن العوامل التي تؤثر عليها يمكن ضبطها وتكييفها. وتتم التنشئة المقصودة عن طريق التعليم والتدريس والتوجيه المباشر.

وتعد الأسرة والمدرسة المصدرين الرئيسيين الأكثر تأثيرا في مثل هذا النمط من التنشئة، حيث تعمد الأسرة إلى تعليم أبنائها قيم المجتمع وعاداته وتقاليده الحميدة، بالإضافة إلى أساسيات اللغة، وبعض المهارات اللازمة لهم في مرحلة عمرية مبكرة من حياتهم مما يكون له أعظم الأثر في حياة هؤلاء الأطفال.[2]

كما يتكامل دور المدرسة مع دور الأسرة والبيت في تدعيم هذه القيم والعادات والتقاليد والاتجاهات الاجتماعية والايجابية لدى الطفل وتشجيعه على تمثلها وممارستها، إذ من المعلوم أن للتعليم المدرسي أهدافا واضحة، وطرقا وأساليب ومناهج محددة تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بالطريقة المطلوبة.[3]

2/ التنشئة الاجتماعية غير المقصودة (غير الرسمية):

تسمى التنشئة الاجتماعية غير المقصودة بهذا الاسم لأنه ليس هناك أهداف مقصودة من هذه التنشئة يؤمل تحقيقها في نهايتها، ولأن العوامل التي تؤثر عليها لا يمكن ضبطها وتكييفها، ويستمد الطفل تنشئته في هذا المجال من مجتمعه وبيئته المحيطة، ومن خلال كثير من المؤسسات الاجتماعية كالمسجد والإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح وغيرها من المؤسسات ولكن بطريقة غير مباشرة، حيث يتعلم الأطفال من بعضهم كثيرا من الأمور دون أن يكون هدفهم التعلم في كثير من الأحيان، كما يلاحظ الطفل الكبار بعامة ووالديه وإخوته الكبار بخاصة كيف يتصرفون ويحاول أن يقلدهم وهو بهذا يتعلم باستمرار وبطريقة غير رسمية أو غير مباشرة دون إن تكون لديه النية للتعلم، وعندما يبلغ الفرد سن الرشد يتعلم من مجتمعه أمورا أخرى

[1] بن باخة فوزية وعدواس مروة، مرجع سابق، ص

2

3

تتماشى مع هذه المرحلة العمرية وتعتمد نوعية التعلم في هذه المرحلة على نوعية الأفراد أو المجموعات التي يتعامل معها الفرد.[1]

من هنا نلاحظ أن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل عملية مستمرة تعمل على بلورتها وإيصالها إليه مجموعة من المؤسسات والجماعات الاجتماعية، وبقدر ما تكون هذه المؤسسات والجماعات متوافقة مع بعضها بقدر ما تكون عملية تنشئة الطفل أكثر يسرا وسرعة.[2]

- **أطوار (مراحل) التنشئة الاجتماعية:**

يمر الوليد البشري في عملية التنشئة الاجتماعية بأربعة أطوار متداخلة ومتكاملة وهي:[3]

1/ الطور الأول:

ويبدأ داخل الأسرة مند مولد الطفل حتى دخوله المدرسة في سن السادسة من العمر، وتتميز هذه المرحلة بنمو الطفل الحركي اللغوي، وبقدرته على الانطلاق والتحرك في منزله وخارجه وباندماجه مع عالم الرفاق ويكتسب الطفل في هذا الطور بعض العادات والمهارات، ويحاط برعاية واهتمام بالغين من الوالدين (وبخاصة الأم) ولا تمارس عليه ضغوط اجتماعية وإنما تقوم الأسرة بممارسة أساليب الضبط والتوجيه لأفعاله وتصرفاته، وبعامة يمكن القول بأنه قبل سن السادسة تبدأ ذات الطفل وشخصيته بالتشكل.

2/ الطور الثاني:

ويبدأ مند دخول الطفل المدرسة حتى تخرجه من التعليم الجمعي، وفي هذا الطور يتعلم الطفل المهارات الأساسية اللازمة للتفاعل في المدرسة يعد مجالا خصبا للتنشئة الاجتماعية للطفل ويلعب المعلم/ المعلمة دورا مهما في هذا المجال لأن دورهما مكمل لدور الأسرة واستمرار له، وتلعب الكلية أو الجامعة دورا مهما في تشكيل شخصية الشاب وصقلها وإعداده علميا وفنيا وتقنيا ليكون بعد تخرجه قادرا على الإسهام الفاعل في مجتمعه وفي تطوره وازدهاره وتقدمه.

3/ الطور الثالث:

1
2
3

ويبدأ بخروج الشاب من التعليم إلى العمل والحصول على مركز في مهنة معينة وبدخول مجال العمل يدخل الشاب العالم الأرحب والأوسع ويلتقي بأناس من مختلف الأنواع والطبقات والمستويات ويتعرض لمعايير جديدة في التعامل معهم ومع الوظيفة، مما يفرض عليه اكتسابها والتكيف معها بغرض قيامه بوظيفته أو عمله على النحو المطلوب، ومن المعلوم أن أماكن العمل تعد إحدى المؤسسات المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية بعامة وتشكل شخصية الفرد بخاصة.

4/ الطور الرابع:

ويبدأ بتكوين الفرد أسرة جديدة، ويعد الزواج من أكثر مظاهر المشاركة والانتماء شيوعا في المجتمعات الإنسانية، ويتميز هذا الطور بالتخلص من الانغماس بالذاتية، وتتعدى ذلك إلى الاهتمام بالآخرين ورعايتهم، إذ أن الدور الاجتماعي المتوقع من الإنسان في هذا الطور يحتم عليه أن يقوم بإنتاج الأطفال (التناسل) ومن ثم رعايتهم والاهتمام بهم وتوجيههم.[1]

وفي الفترة التي تلي سن التقاعد (الشيخوخة) يقف الإنسان موقف المتأمل من حياته السابقة، يستعرض ذكرياته وإنجازاته وإخفاقاته السابقة، ويعمل مستشارا لأولاده المتزوجين وبناته المتزوجات في كثير من الأمور والقضايا التي يعرضونها عليه، وبهذا فإن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة.

- **مكانة الطفل في العائلة و الطفل المفوض في النسق العائلي المسيء المعاملة**

لقد اهتمت العديد من النظريات بدراسة الطفولة وتطرقت الى جوانب مختلفة من حياة الطفل، فالطفل له قدراته وحاجاته العاطفية والمعرفية والاجتماعية التي في طريقها الى التطور والنمو طبعا حسب الظروف والعوامل المحيطة به سواء من محيطه العائلي أو الاجتماعي الثقافي وحتى الاقتصادي. حيث أن نمو الطفل ممزوج بتصورات الراشدين والآباء فينفعل الطفل لإسقاطات متعددة فيها انتظار و قلق و وجدانية كبيرة. كما ان سوء المعاملة الوالدية هو موضوع يتضمن مجموعة معقدة من التفسيرات و المشكلات العلائقية في حضن العائلة و بتفصيلات متعددة وشائكة تحمل في طياتها معاني الاتصالات و التفاعلات المرضية و الممرضة التي تؤثر بدورها على كل فرد في العائلة وخاصة الطفل الذي يعتبر ضحية لحالة إساءة معاملة والدية وتؤثر على الصحة النفسية للطفل. فتتحدد وظائف الطفل في العائلة بناءا على عدة معطيات نفسية.

- **وظائف الطفل في العائلة السوية:**

1

إن الطفل يعيش في جو عائلي تسوده تفاعلات و روابط وجدانية بين أفراده و كما رأينا أن العائلات في عصرنا يغلب عليها طابع العائلة النووية المتكونة من الأب، الأم الطفل و الإخوة و تمتاز بخصائص و تفاعلات معينة.

و تعتبر العائلة هي المسرح الأول الذي ينمي فيه الطفل قدراته و يثبت فيها وجوده و يحقق ذاته و رغباته.

إلا أن ما يجب التأكيد عليه هو مكانة الطفل في العائلة و التي هي مستمدة من خيال الوالدين بالدرجة الأولى. أي أن الطفل قبل أن يولد إطلاقا هل هو مرغوب فيه أم لا من طرف والديه؟ هل هو موجود في هوامات أمه و أبيه و في الزوج الوالدي؟ و كذا هل الواقع تطابق مع هذا الخيال المسبق؟ و هل ممكن أو من غير الممكن إعادة تنظيم الوالدين لهواماتهم (الحداد على الطفل الهوامي للتكيف مع الطفل الواقعي.(

إذن فمن خلال كل هذه التساؤلات فنحن نؤكد حول أهمية الرغبة في الطفل التي هي لا شعورية و متفاوتة في درجة اندفاعيتها و تعابيرها عند هذا أو ذاك من الوالدين. أو يريد طفلا من ذاك الشريك أو يبحث عن علاج للاكتئاب، أو أخذ مكان طفل مفقود، أو هو ركيزة لسد سوء التفاهم الزوجي، أو تعبير عن رغبة والدي[1] ...

إذن فالطفل يجد مكانته في الدينامية النفسية للزوج مع الأخذ بعين الاعتبار اندفاعيته اللاشعورية، الإشكالية الأوديبية لكل من الزوجين, هوامات كل منهما.

لهذا سجل العلماء ثلاث أنظمة والدية التي ينظم كل منها على محور علائقي معين:

- **النظام تكنوقراطي:**

يقوم على كيفية تربية و رعاية الطفل خاصة في أيامنا هذه بالقيام على الأخلاقيات الإنسانية، إذا كان الطفل متفاعل مع الراشد يواجه في علاقة ثنائية حسب النموذج الأولي البدائي للعلاقة أم –طفل.

الهوام الذي يتخلل هذا النظام هو "هوام الإغراء" السؤال المطروح من طرف الأم على مستوى شعوري "هل أنا قادرة للالتزام والانشغال بهذا الطفل؟"

الذي يعني على مستوى لا شعوري "هل أنا قادرة على إغراء طفلي هذا."

- **النظام الرأسمالي:**

قائم على الحاجة و الرغبة لإنجاب طفل إذ يعتبر هنا الطفل هوامي بالنسبة للراشد و له مكانة العصاب الأوديبي أي أنه في حضن العلاقة الثلاثية المتزامن مع النموذج الأولي للعلاقة: أب– أم– طفل.

الهوام الذي يتخلل هذا النظام هو "هوام المشهد الأول" ما هو على مستوى اللاشعور" أنا قادر على أخذ مكانة أمي– أبي في الغرفة الوالدية."

- **النظام الرمزي:**

تعني أن أكون والد، قائم على الأعراف البشرية و الدينية، إنه الطفل الخيالي الذي يعتبر مشروع التسجيل في التاريخ العائلي في حضن علاقات ثلاثية مرتبطة بالزمن عبر الأجيال في النموذج الأولي و العلاقة بين الأجداد– الوالدين– الأبناء، الهوام الذي يتخلل هذا النظام هو "الأسطورة الأصلية" و هي أحد التعابير الشعورية للوالدين حول أبنائهم و السؤال "ما سوف تصبح؟[2] ."

أي الفصل بين إنجاب الطفل و تربية الطفل، أو تصبح والدا. إذن فحسب العلماء الرغبة في إنجاب الطفل هي الدعامة الأولى لتحقيق مكانة الطفل في العائلة.

و كما نرى في أيامنا فإن الطفل لا يقحم نفسه في حياة والديه بطريقة عشوائية، إنه في الأغلب "مبرمج" كمشروع يحضر له الزوجان مسبقا نفسيا اقتصاديا روحيا[3]..

كما أن الطفل يحتل مركز حقيقي في نظام الهيكل الزوجي و يقطن في آثار الخيال و الرغبة و الانتظار و كذلك في أعماق الحياة اللاشعورية. فهو يجسد الحيوية الوجدانية للآباء و للهيكل الزوجي و يمثل أوج التصور الاجتماعي في أخلاقه و في إسقاطه المثالي و يلعب الطفل منذ بداية الحمل دور الوسيط بالنسبة لتنظيم و نشاط الاتصال المعقد بين أطراف معلنة و خفية و بالنسبة لتبادل وسائل عديدة تحمل مواضيع القلق و الابتهاج[4].

- **مصطلح النسل (القرابة:(**

إن العائلة كنسق وظيفي يتطور تدريجيا من خلال زوج يقرر في يوم من الأيام إنجاب أطفال لتكوين أو بناء عائلة بما تحمله الأبوة و الأمومة من مشاعر وأدوار أو وظائف، حيث تنتقل دينامية الزوج إلى المجموعة العائلية فيحقق الزوجين بطريقة ما دوام الحلم المشترك حيث تربط ثنائية الزوج بثالث، هذه الأخيرة تقوم على قناة نشطة من خلال ربط التبادل العاطفي فهذا المصطلح نسل جاء به jean Guyotat يقول:

« لماذا الفرد يعيش مربوط في سلالة (أحفاد) حقيقة أو خيال « هذا المصطلح نسل هو غير حاضر في روح الزوج الشاب خاصة في حالة العقم لأن هذه القرابة أو هذا النسل تأتي بطريقة ما ليتحرر الزوجين من قرابة النسل القديم نسبيا فقط، لأن اغلب المحللين النفسيين يفكر في فترة تقارب بين الزوجين، أين الأجيال السالفة لكل منهما هي هواميا حاضرة.

وخير دليل على ذلك ما تحدث عنه charles Nicole عند الراشدين الذين ,لا يعرفون عائلاتهم حيث قام بخبرة ووجد ان أغلبهم يقوم بالبحث عن الأب وخاصة الأم انها أسئلة تراودهم، أين ولدت؟ كيف؟ البحث عن الطفولة وهي بمثابة عامل محفز تعطي قوة لمباشرة البحث[5].

Guyotatأعطى للإكلينكيين شبكة من القراءات تتميز بـ "النسل أو القرابة النرجسية" و"النسل أو القرابة الناشئة" . وكل من الوظيفتين النرجسية والمؤسسة هما مرتبطتان بطريقة طبيعية.

Guyotatوهو طبيب بحث في روابط النسل (القرابة) ويرى أنها لا تمر فقط ببنية الأوديب لتوضح نسق القرابة المعروف من طرف المجموعة بل هي تخضع أيضا إلى النظام النرجسي للفرد [6].انه يميز:

- **النسل النرجسي (القرابة النرجسية** :(ان القرابة النرجسية تدرس على مستويين:

واحد على الفردية وسلامة النفس ذاتها (أي نظرة الفرد لذاته) ومن جهة أخرى على تقدير الذات من خلال نظرة الآخرين إليك[7].

فالقرابة النرجسية تتعلق بمشاعر سلامة النفس في حد ذاتها المستمد من الأم المعنى الخيالي و المجازي[8] .

كما أن القرابة النرجسية تعتبر كناية ومجاز عن » تماس جسد بجسد « وهي" قرابة أصلية " التي بين جسد الأم وجسد طفلها.

والقرابة جسد بجسد يقصد بها علاقة الطفل مع أمه في رحمها كجنين ثم تأتي الولادة التي تعتبر أول تفريق ثم الرضاعة وهو تعلق جسدي بثدي الأم ... بعدها يأتي الفطام، وهذه أول الروابط الجسدية مع الأم تبنى من خلالها هوامات أثرية ونكوص في العلاقة مع الصورة الامومية . كما جمع Guyotat كل ما هو ذو بعد خيالي في القرابة النرجسية[9]Antovine Guedeney- jern Francoise Allihaine .

حسب أعمال J.Guyotat 2008 يرى أن القرابة النرجسية قائمة على البعد الخيالي والذي يستمد من قوة العاطفة (أساطير الأصول ، التفكير الخيالي، الهوامات.(

- **النسل الناشئ (القرابة الناشئة او الرمزية** : (حيث أن كل طفل يولد تصرح عنه العائلة من الناحية القانونية انه ينتمي إليها ، كما أن القرابة الناشئة لا تتعلق فقط بـ القوانين المنصوص بها في القانون لكن أيضا العادات والقواعد الناشئة في المجموعة، وتظهر في إنشاء القرابة (النسل) رمزيا مع الطفل[10] .

والتي نقصد بها المكانة والاعتراف به قانونيا من خلال الزواج والعائلة ... (الاسم واللقب ..) أي رابط قانوني معترف به ثم علاقة الطفل مع والديه[11] .

اذن فالقرابة الناشئة تقوم على ما تتعلق به الجماعة، وتدعم باللغة الوالدية إذ تكون له مكانة رمزية وبنيوية[12].

في النهاية القرابة النرجسية والقرابة الناشئة لهم علاقة جدلية »فالقرابة الناشئة تحتوي على الحقيقة والواقع الذي تقدمه المجموعة) العائلة) بينما تحتوي القرابة النرجسية على البعد الخيالي للقرابة (النسل[13] » (

كما أن الطفل له وظيفة اجتماعية و التي هي في تداخل وطيد مع مكانة الطفل في العائلة و لها تأثير مباشر في تحقيقها. لقد تضاعف التأمين الاجتماعي والاقتصادي للأطفال من (أمن اجتماعي واستفادات عائلية...) في أغلب بلدان العالم، إضافة إلى ذلك تحديد النسل، إنه المحرك لتصميم مفهوم الطفولة و التربية في المجتمع، كما ساعد على نقص معدل وفيات الأطفال، فبتالي الاستثمار العائلي يصبح كبير على الأطفال (1987 (Gaulejac إذا تناقص عددهم سواء داخل العائلة الواحدة أم في المجتمع. و يصبح الأطفال مرغوب فيهم وفقا لبرمجة المحيط الاقتصادي والتزام الوالدين بالواجبات. و بهذا يكتسب الطفل مكانة و وظيفة مختلفة في حضن العائلة، و تقرير الزوجين يأخذ مفهوم جديد يمثل الوظيفة العاطفية و الرمزية التي لها دور مهم مقارنة بالواجبات الأخرى. ويحظى الطفل باستثمار نفسي و اقتصادي و اجتماعي مهم، حيث الوظيفة الجديدة لا تقوم فقط على طبيعة و نوعية الروابط التي تعلقه بوالديه بل على الاستثمار الذي تحدثنا عنه سابقا, (1991 (Combes بمعنى آخر الطفل يأخذ معنى مكافأة عاطفية التي تأتي إلى الزوجين.

هذه النظرة ترتكز على العاطفة يرافقها تطور في العلاقات والدين- طفل تذهب في معنى أقل هرمية (أقل سلطوية حسب مرتبات)، حيث ان هناك ميل عام إلى ترقية "الطفل الملك "L'enfant-roi" "في حضن العائلة. أين ترى الطفل هو المختار الرئيسي لبرامجه التلفزيونية، الواصف للمشروبات المنزلية...

هذا المفهوم الذي اعطى قيمة للطفل في المجتمع المعاصر، وحسب هذه الوجهة من النظر التي غيرت مكانته في المجتمع حيث أكد علماء الاجتماع أن الطفل "صغير" يحتاج إلى حماية لكنه أيضا "فرد أو شخص" لديه نفس[14] حقوق أي شخص آخر طبيعته هي إذن مزدوجة والحدود بين هذه الجوانب هي غير واضحة[15] .فالطفل فيما مضى "ليس لديه الحق في الكلام"، وإعادة تعينه كموضوع في حد ذاته يجب الاستماع إلى كلمته والحق في إبداء وجهة نظره. خاصة في المواضيع المتعلقة به وبالعائلة أو حتى اهتماماته طموحاته، هوايته... مشاريعه وما إلى ذلك.

هذا السياق من الحداثة جعل من الطفل ملك في كل أسرة تماشيا مع التغيرات و التقلبات المرنة، الابتكار لأن متطلبات القدرة على التكيف مع هذا العالم ينطوي شخصية مرنة قادرة على بناء هويتها واعادة بناء متغيرة (رجوعية وميكانيزمات مرنة**[16]**.(

والبعض يتحدث أيضا عن "تنشئة اجتماعية معكوسة" أين الطفل هو الذي يعلم والديه و يكسبهم معلومات خارج العائلة (مثال ذلك استعمال الكومبيوتر...) على أي حال تصبح التنشئة الاجتماعية في العائلة متبادلة و لا تصب فقط في معنى واحد، الراشد اتجاه الطفل.

وفي هذا المنظور نلاحظ أن الطفل يتمتع الآن بمكانة شرعية معترف بها، مطابقة للقانون الذي يعرفه بحقوقه[17] .

إلا أن حقوق الطفل هي مهضومة في بعض المجتمعات الفقيرة و المتخلفة، حيث يعاني الأطفال في العالم من الفقر، الجوع، الأمية، الأمراض، استغلالهم في الأعمال الشاقة، الاستغلال الجنسي، القتل و التعذيب في الحروب, سوء التربية. رغم ما تسعى له منظمة اليونيسف و اليونسكو و منظمات عالمية لحل بعض المشاكل في البلدان النامية.

حيث تحاول الجزائر أن تكون الهيئات اللازمة لحماية حقوق الإنسان، و صادقت على اتفاقية حقوق الطفل التي أصدرتها الأمم المتحدة سنة 1990. لكن المصادقة لا تكفي بل يجب تطبيق القوانين و السهر على احترامها و تكييفها حسب الخصائص المحلية[18].

- **تعريف سوء المعاملة الوالدية:**

إن مصطلح سوء المعاملة دائما مرتبط بـ " الضعف والهشاشية " وتتضح من خلال التبعية الفزيولوجية أو العاطفية، لها علاقة بالقدرة بين الأفراد على أنهم غير متساويين. إذا العلاقة تتأسس على طريقة مسيطر و مسيطر عليه[19] .

-سوء المعاملة الطفل حسب (L'ODAS : المرصد الدولي للعمل الاجتماعي)

الطفل المساء معاملته : " هو ضحية عنف جسدي و قساوة عقلية أو مزاجية، اعتداءات جنسية، إهمال حاد، له آثار خطيرة على نموه الجسدي والنفسي. [20]"

-تعريف آخر » هي كل شكل من أشكال العنف، إساءة جسدية أو عقلية، هجر أو إهمال، سوء معاملة أو استغلال بما فيها العنف الجنسي...أثناء كونه تحت حضانة ممثليه القانونين» [21]...

- **شخصية الطفل المساء معاملته:**

ضمن العائلة هناك أطفال لهم خصائص شخصية تجعلهم أكثر عرضة لسوء المعاملة دون غيرهم ، و يعتبروا عامل مساعد للإساءة و التعرض للاستغلال و الإهمال.

فأغلب الدراسات في هذا المجال ركزت على تحديد المنبهات الأكثر حساسية لإثارة سلوك سوء المعاملة الوالدية، و ركزوا على الصفات و السمات السلوكية الخاصة عند الطفل المساء معاملته.

حسب Watson 1974 في دراسة قام بها هذا العالم توصل إلى:

96حالة لسوء المعاملة الحادة : 12 طفل تعرضوا للإساءة حسب الوالدين المسيئين : يبكون كثيرا , 11 لأنهم يوسخون ملابسهم , 7 لأنهم يخلقوا مشاكل في التغذية. فالسلوك السلبي للطفل حسب هذا العالم هو بالفعل منبه خلفي متكرر وراء الإساءة. كما أن التفاعلات العنيفة هي غالبا ناتجة أو مرتبطة بمنبه الذي يثيرها، و في هذه الحالة طبيعة المنبه هو دور الطفل في التفاعل. عدة أعمال تميز بعض السلوكات لدى الطفل تؤدي إلى[22]:

الإساءة الوالدية:

- **سلوك الحركة المفرطة:**

من خلال هذا السلوك يقوم الطفل بتنبيه كبير للإساءة، هناك عدد كبير من الدراسات تبين أن هؤلاء الأطفال لديهم سمات مزاجية متفاوتة الحدة.

في إطار تهيجهم ، طباع غير مستقرة لاستجاباتهم ، و لديهم قوة انفعالية مهمة (1985 Berger)،

.(1975 Oliver, Balwin)هؤلاء الأطفال يبدو في أغلب الأحيان عليهم كثرة الحركة (Morse, 1968 Johnson), ((1975 Oliver, Balwin) (Knutson 1978

في نفس السياق ، هناك انحرافات سلوكية تغلب عليها العدوانية توجد مع تردد كبير في مجموعة الأطفال المساء معاملتهم (1989 (Pepler et Moore ، (Zak et Wilson, 1986Wolfe, Jaffe)

حسب 30% 1970 Gil من الأطفال المساء معاملتهم لديهم انحراف سلوكي هام Johnson,1968 Morseيرفعا هذه النسبة إلى 70% من الحالات هؤلاء الأطفال يميلوا إلى إثارة غضب مربيهم 1979 George et Main .

- **سلوك اللامبالاة:**

هذا النوع من السلوك يوضح حساسية ضعيفة اتجاه المنبهات في النسق التفاعلي مع والديه، في هذه الحالة الطفل يلعب دورا أقل نشاطا في التفاعلات، و منذ صغر سنه، حيث يكون الطفل سلبي يشجع أو يستفز والديه لإساءة معاملته.

و بهذه الطريقة، مجموعة البحوث في دراستها للصفات المزدوجة للطفل التي تعزز إنشاء أنماط استجابات عدوانية لدى الوالدين بالإساءة. هي نتائج متناقضة: كثرة الحركة برزت في بعض الدراسات ، تعارضا مع السلبية المفرطة و اللامبالاة التي برزت هي الأخرى في دراسات العلماء. إذن فبوظيفة الحركة المفرطة و

باللامبالاة ، الأطفال المساء معاملتهم يلعبون دور المنبه على الأقل في التفاعل إلا أن مستوى الإثارة و التنبيه تؤثر في أنماط التفاعلية للعائلات المسيئة المعاملة[23].

و حسب دراسات أخرى ترى أن الطفل المولود قبل أوانه (الغير ناضج) ، و المرضى والمعاقين و التوائم هم من بين الأطفال الأكثر عرضة لإساءة المعاملة الوالدية . و ذلك لأن الطفل المولود السابق لأوانه منذ عدة سنوات M.Soulé و فريقه درسوا لاضطرابات العلاقة البدائية بين الأم و طفلها المولود قبل أوانه.

إذ تعتبر الولادة المبكرة بالنسبة للأم كصدمة الولادة هي جد سريعة ، غير متحكم فيها و تبقى بعد الولادة في حالة فراغ.

و يرى A.Delamarre أن الرضيع الضعيف الناقص، يمكن أن يستفز لدى الأم ، الفرق بين الطفل الهوامي أثناء الحمل تؤثر على نرجسية الأم. شعورها بالذنب، الأب منكسر من حالة المولود الجديد، ولديه مشاعر عدوانية اتجاه الأم. والتكفل بالطفل في المستشفى لتكملة نموه تعيشه الأم كعلامة لعجزها و عدم قدرتها. و عند عودة الطفل إلى المنزل، هي كولادة ثانية، فالأم تدخل في حالة قلق اتجاه طفلها.

إذن من خلال كل هذا فإن الروابط بين الطفل و والديه لا توجد إلا في خياله، لأن عودته إلى عائلته في 5 أو 6 أشهر بالنسبة له هو محيط غريب إذن عدم التناسب بين الوالدين والطفل هو عامة خطر ويستقر في العائلة ويعتبر كعامل خطر لسوء المعاملة.

الطفل المعاق هو الآخر عرضة لسوء المعاملة الوالدية لأن ولادة طفل معاق في العائلة يعتبر صدمة. حيث يستجيب الوالدين عادة بإنكار، قبل الاستثمار في هذا الطفل.

الطفل المعاق الذي يتعرض للإساءة الوالدية قد ألحق بوالديه جرح نرجسي، و صدمة من الصعب تجاوزها. طبيعة العلاقة مع الطفل هي التي تفرض نفسها في احتمال تعرض الطفل للإساءة الوالدية خاصة الإهمال[24].

- **عيادة سوء المعاملة الوالدية :**
- **المتغيرات المؤثرة في استجابة الطفل لسوء المعاملة:**

هناك عوامل و متغيرات عدة تؤثر على استجابة الطفل للإساءة و كذلك في تأثير الإساءة على نمو الطفل و من المهم التطرق إلى العوامل المؤثرة على هذه النتائج المتمثلة في:

– سن الطفل الضحية و المرحلة النمائية التي يمر بها:

إن تأثير تعرض الطفل للإساءة سواء كانت جسمية أو جنسية أو انفعالية أو إهمال يعتمد في جزء كبير منه على العمر الزمني للطفل و درجة نضجه النفسي و العاطفي ، ومستواه العقلي حيث أوضحت بعض

الدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون إلى سوء المعاملة الجسدية في سن مبكرة يظهرون تعلق غير آمن بالقائمين على رعايتهم مقارنة بأقرانهم الذين لم يتعرضوا للإساءة[25].

فالصدمة التي يتعرض لها الأطفال في سن مبكرة تسبب لهم أضرار و خسائر كبيرة لأن النمو المعرفي للطفل يكون محدودا، و غير ناضج. فيقوم الطفل بتشفير وتخزين المعلومات الحسية القادمة إليه ، ويتم تخزينها لتشكل جزء من ذاكرة الطفل وتؤدي فيما بعد إلى ظهور مشكلات نمائية خطيرة لدى الطفل[26] .

-البناءات التفسيرية الذاتية للطفل : حيث أن الطفل يستجيب لسوء المعاملة طرق مختلفة وذلك حسب البناء التفسيري الذي يقيمه الطفل، فيمكن أن يعيش الاعتداء كـ'عدوان فعال' وهو كوسيلة تربوية مستعملة من طرف الوالدين بهدف تربوي . هذه السلوكات يعتبرها الطفل كعلامة للحب الوالدي في نظره و في عالمه، رغم هذا هذه الوجهة من النظر لها سلبياتها سنراها لاحقا في النتائج[27]..

– طول المدة التي تحدث فيها الإساءة : إن الطفل الذي تعرض للإساءة لفترة طويلة من الزمن يعاني نتائج اجتماعية و نفسية شديدة أي كلما طالت مدة الإساءة فإنها تؤدي لآثار خطيرة تجعل الطفل يشعر بالعجز و السلبية و يجد صعوبة في المقاومة.

– مدى شدة الإساءة : إن الإساءة الشديدة تحدث آثار وخيمة و أضرار كبيرة على الطفل في كل الجوانب النفسية و الجسدية و الاجتماعية و الجنسية[28] .

– العلاقة بين المعتدي و الضحية : أي طبيعة التفاعلات مع الوالد المسيء ، مكانة الطفل و دوره و وضعيته في حضن العائلة ، المشاعر و العواطف المتبادلة [29].

-الصحة النفسية و الانفعالية للطفل : أي مدى هشاشية الطفل و ذلك من خلال سيرته الذاتية و مستوى سيطرته على ذاته . حيث أنه إذا كان الطفل قبل تعرضه للإساءة يتمتع بالصحة النفسية يكون في وضع أفضل لمقاومة النتائج السلبية.

- **دور الطفل المفوض في العائلة المسيئة المعاملة:**

الطفل المفوض من طرف الوالدين لتوطيد و تقوية الروابط العائلية، و كل هذا الطلب للوالدين هو بطريقة لا شعورية.

إذا لم ينجحوا يفوضوا ضمنيا لأطفالهم مهمة تحقيق الحلم ... إنهم يحققوا من خلاله بعض التكامل للمجموعة العائلية بدون إحباط.

فالطفل يستثمر في الطموح غير المشبع للوالدين، و هذا تفويض منحرف، أين الطفل المفوض يصبح ضحية ضغط كبير من طرف والديه.

- **الطفل يمكن يكون مفوض لـ "هو" الوالدين.**(ça) :

وجدنا ان هناك أطفال متمردين يقوموا بمغامرات خطيرة من تناول المخدرات أو رفض الدراسة ... هذا التمرد المزعوم بعد دراسة في العلاجات العائلية اكتشف أن الأطفال الأكثر عنادا للتمرد المزعوم أصبح هو الأكثر مطيعا و أكد أن التمرد هو استجابة لرغبة الوالدين العميقة حتى و إن كان بطريقة صراعية غير ظاهرة للملاحظ الخارجي، تبعا لما هو حامل صفة مفوض لوالديه.

ب- الطفل يمكن يكون مفوض لـ"الأنا" الوالدين.(Moi) :

تحدث الطفل على تسلق سلم اجتماعي.

ج- الطفل يمكن أن يكون مفوض لـ "مثالية الأنا" الوالدين:

إملاء كل من الأب و الأم طلبات لا يستطيع الطفل تحملها أو القيام بها هذا ما يجعل الطفل يدخل في حالة مرضية نفسية جد حادة.

د- الطفل يمكن أن يكون مفوض لـ "الأنا الأعلى" القمعي:

أين الطفل يدخل في دور "كبش الفداء" عندما يفترض عدم احترام القواعد الكفيلة بالوظائف العائلية أو وضعها في خطر.

إذا العائلة اتبعت منطق إدانة و تجريم هذا الفرد "كبش الفداء" فيعاني من: رفض، نقد ثابت.

- هذا الفرد الذي اعتبرته العائلة "موضوع سيء" "كبش الفداء" يتم تحويله إلى وعاء الإسقاطات المخجلة للمجموعة و يصبح فرد ضروري لا غنى عنه، بفضل صفات شخصه المطابق لكل ما هو سيء، و يكون إلى الأبد مضطهد. مثال ذلك فإن أصل و منبع سوء معاملة الأطفال و بحكم هشاشة و ضعف هذا الطفل يكون عرضة للاعتداء و وضعه في وضعية "نفايات". هذه الوضعية تناسب أفراد آخرين في العائلة و (حتى سوء معاملة الشيوخ[30] .(
- فغالبا لا يفكر هذا الفرد المضطهد حتى في الهروب من هذا السجن النفسي لأنه يجد نفسه مستند على مكانة: "إنه مكروه" علامة نرجسية قبيحة. مع هذا فهي بالنسبة له تعادل منح هوية و مكانة اجتماعية، هي طريقة قاتلة للانتماء من خلال هذا الدور.

نحن نرى من خلال الخدمات الاجتماعية و القضائية للاعتداء على الأطفال و دراسة العائلات المسيئة المعاملة، فإن الطفل إذا كان ليس هو "السيء" إذن فمن أثر الساحة العائلية إنهم هم السيئون ... (الوالدين.(

- فإنه غالبا دور هذا الفرد الضحية للاضطرابات المخفية و هو وسيلة لتوحيد أو حل الاختلال الوظيفي لكل العائلة، يشهد على الاستثمار العائلي فيؤدي إلى اضطراب هذا الشخص (المرض النفسي.(

رغم أن اضطراب هذا الفرد هو مشكل لكنه يخلق توازن في الوظائف الأسرية ليصبح هذا الفرد له دور قوي لأنه علائقيا هو العنصر المضطهد في العائلة حتى يخلق توازن عائلي[31].

- **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية:**

الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء هي نوعهم من الاتجاهات الاجتماعية، فهي تعبر عن أساليب التعامل مع الأبناء وأنماط الرعاية الوالدية في تنشئة الأبناء كما تعد في واقع الأمر بمثابة ديناميات توجيه سلوك الأبناء والآباء و الأمهات، وقد أجمع علماء النفس وعلماء الاجتماع على أهمية في تنشئتهم الاجتماعية وفي نمو شخصياتهم وتطورها، وبخاصة في السنوات الأولى من العمر، إذ تشير الدراسات المنشورة إلى أن هناك علاقة ارتباطيه مباشرة وواضحة بين متغيرات الوالدين (أنماط رعايتها للطفل) ومتغيرات سلوك الطفل وشخصيته، وأيضا إلى أهمية التنشئة الاجتماعية في تنمية مختلف الوظائف النفسية لدى الطفل.[1]

وعلى نحو عام يمكن القول أن الوالدين يمارسان أساليب مختلفة ومتعددة في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم تتراوح بين مستويين متقابلين أحدهما المبالغة في أي أسلوب والآخر التراخي الشديد فيه، وتتدرج أساليب معاملة الوالدين على هذا المتصل (الخط) ذي القطبين المتباعدين.

وجدير بالذكر أن أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة تتأثر بعوامل كثيرة كالوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة، وحجمها وترتيب الطفل فيها وجنس الوالدين ومستواهما التعليمي ونوع العلاقة بينهما، وجنس الأبناء، ومكان الإقامة كما تتأثر بمتغيرات أخرى ذات علاقة بالمجتمع أو الأسرة أو الطفل نفسه.[2]

وتشير الدراسات المنشورة في هذا المجال أن هناك منهجين يتبعهما الوالدان في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم وهما:[3]

- **أولا: المنهج السوي:**

1
2
3

وتمثل هذا المنهج الأساليب التي تعتمد على الاهتمام والتقبل والتسامح والحب والعطف والاستقلال والحوار والديمقراطية والحرية والتعاون وغيرها من الأساليب ويتيح هذا المنهج للطفل أقصى درجات النمو السوي المتزن في مجالات النمو الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، ويمكن من بناء نسق قيمي تزدهر فيه القيم الايجابية.

- **ثانيا: المنهج غير السوي:**

وتمثل هذا المنهج الأساليب التي تعتمد على التشديد والمبالغة والتراخي والقسوة والتعذيب والتسلط واللوم والقسوة والإهمال والحماية الزائدة والعقاب الجسدي والنفسي وتدني مستوى العطف، وغيرها من الأساليب وفي ظل هذا المنهج ينحرف نمو الطفل ويكسبه خصائص واتجاهات وقيما غير ايجابية تعيق قدرته على التكيف والتوافق مع متطلبات الجماعة والمجتمع.

وجدير بالذكر أن الإفراط الزائد في أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال له مردود عكسي على السمات السوية لشخصياتهم وقيمهم وعلى الوالدين لذلك، أن يتبعا الأسلوب المناسب في الوقت المناسب، وبحسب المواقف التي يمر بها الطفل، وبمعنى آخر أن يتبعا نمط التوسط بين الشدة واللين والتدليل والقسوة وهكذا.

- **النمط المثالي للتنشئة الاجتماعية:**

هناك مقومات رئيسية وأساسية للنمط المثالي للتنشئة الاجتماعية للطفولة وهي:[1]

1- التوسط والاعتدال في معاملة الطفل كما ذكر أعلاه (الاتجاهات).
2- التفاهم بين الأب والأم على كيفية تربية الطفل وعدم التشاجر أمامه في هذا الشأن.
3- معرفة قدرات الطفل الطبيعية، وعدم تكليفه بما لا طاقة له به لكي لا يشعر بالإحباط، وفي الوقت نفسه عدم إهمال مطالب النمو حتى لا تفوت فرصة التعلم على الطفل.

1

4- الإيمان بما لدى الأطفال (الأبناء) من فروق فردية في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية، واعتبار كل طفل عالما قائما بذاته، وعدم الضغط عليه ليجاري أو ليماثل شخصيات الأخوين.

5- مراعاة الفروق البيئية داخل الطفل نفسه، حيث انه يسلك في ظل هذه الفروق بأنماط مختلفة من السلوك بحسب مواقف ومتطلبات مختلفة، ومراحل نمائية مختلفة أيضا.

- **التنشئة الاجتماعية ونمو الطفل:**

مما سبق يتبين لنا ما للنمو المتوازن للطفل من أهمية بالغة في تنشئة الاجتماعية المثلى، ويعرف النمو بأنه " سلسلة متتابعة من تغيرات تهدف إلى غاية واحدة وهي اكتمال النضج، ومدى استمراره وبدء اندحاره ".[1]

وللنمو مظهران وهما:[2]

1- **النمو التكويني:** وتعني به نمو الطفل في الحجم والشكل والوزن والتكوين.

2- **النمو الوظيفي:** ونعني به نمو الوظائف الجسمية (النمو الحركي، والنمو الحسي) والعقلية (النمو المعرفي، والنمو في مستويات التفكير، والنمو اللغوي)، والاجتماعية (الاستقلال، والعلاقة مع الرفاق وفهم الآخرين، والتواصل والمناقشة، والنظام، والضمير، والتقمص، والتقليد وغيرها)، والانفعالية (الحب، والغيرة، والخوف، والقلق، والغضب وغيرها).[3]

- ✓ **خصائص النمو:**

يمكن تلخيص خصائص النمو فيما يلي:[4]

- النمو هو تغير تقدمي في أعضاء الجسم ووظائفها.
- النمو تغير ايجابي أو تطور نوعي في السلوك والعمليات العقلية.
- النمو غرضي (هادف) بمعنى أن له هدفا يتمثل في إيصال الفرد إلى القدرة على التكيف.
- النمو عملية بمعنى أن له خصائص الاستمرارية والتنظيم والتماسك السابق منه يؤثر في اللاحق.

1
2
3
4

– النمو عملية متدرجة ومستمرة، فالطفل ينتقل من مرحلة إلى أخرى على نحو متدرج غير فجائي وأنه يمر عبر مراحل واضحة ذات خصائص محددة كما أن النمو عملية تحدث على نحو مستمر أثناء مراحل حياة الطفل.

– النمو يتأثر بعوامل الوراثة والبيئة والنضج والتعلم، ويطلق النضج على عمليات مختلفة من النمو تعزي للوراثة، ويحدث للكائن الحي قبل الولادة وبعدها، ويستمر لفترة طويلة من حياته.[1]

✓ **مبادئ النمو:**

يحدث النمو بطريقة تحكمها مبادئ أساسية وحقائق ثابتة وقوانين عامة ينبغي على كل مرب الإلمام بها لمعرفة كيفية نمو الطفل والوصول به إلى المستوى الأفضل في هذا المجال، ومن أهم المبادئ التي تحكم عملية النمو وتنظيمها ما يلي:[2]

1- النمو يتضمن تغيرا نوعيا وكيفيا، ويسير من الداخل إلى الخارج ومن الأعلى إلى الأسفل، ومن الاستجابة العامة إلى الاستجابة الخاصة.

2- إيقاع النمو ليس متساويا لدى الأفراد (فروق فردية) إذ ينمو كل طفل بطريقة معينة تختلف عن الآخرين.

3- هناك ترابط وتناسق على نحو عام بين جوانب النمو ومظاهره المختلفة لدى الفرد.

4- معدل النمو ونمطه لدى الفرد يمكن ان تغيرهما ظروف من داخل الجسم وخارجه.

5- لكل مرحلة من مراحل النمو سماتها الخاصة بها وأن الفروق الفردية تزداد من مرحلة إلى أخرى.

6- يسير النمو في السنوات المبكرة من العمل على نحو أسرع منها في السنوات المتأخرة.

- **العوامل المؤثرة في تكوين الطفل ونموه:**

تشير الدراسات إلى أن الطفل (الفرد) هو نتاج ثلاثة عوامل رئيسية وهي: العامل الوراثي، والعامل البيولوجي، والعامل الاجتماعي (البيئي)، إذ تتفاعل هذه العوامل وتتعاون مع بعضها في تشكيل شخصية الطفل وتحديد صفته ومستوى نضجه، وأنماط سلوكه ومدى توافقه أو شذوذه ونتناول فيما يلي هذه العوامل بالشرح:

➢ **أولا: العوامل الوراثية:**

1
2

تعد الوراثة عاملا مهما من العوامل المؤثرة في النمو من حيث صفاته ومظاهره، ونوعه ومداه وزيادته ونقصانه ونضجه وقصوره....الخ.[1] وتعني كل ما ينتقل من صفات وخصائص وراثية من السلف (الوالدين والأجداد) إلى الخلف (الأبناء) عن طريق الجينات التي تحملها الكروموسومات الموجودة في نواة الخلية وتشمل الصفات الوراثية: الطول والقصر ولون العينين...الخ. ولابد من الإشارة هنا إلى أن الوراثة لا تعني انتقال الخصائص الوراثية الايجابية فقط إلى الطفل، وغنما هناك العديد من الخصائص الوراثية السلبية (الأمراض مثلا) التي قد تنتقل إليه عن طريق الوراثة،[2] وتلعب الوراثة أربعة أدوار رئيسية في تكوين الطفل ونموه وهي:

1- وراثة الخصائص البنائية:

تؤكد الوراثة هنا أن يكون الأبناء من نوع الآباء ويمتلكون السمات الرئيسية للنوع، وأن كل فرد يمتلك الصفات البنائية الوراثية التي تجعله مختلفا عن الآخرين، وقد اكتشف جريجور مندل (Mendel) قوانين الوراثة التالية:[3]

أ/ قانون انعزال الصفات:

ويحدث عندما يمتلك الأب سمة الطول على سبيل المثال، وتمتلك الأم سمة القصر، فتظهر في أولادهما صفة الطول فقط، وتختفي صفة القصر في الجيل الأول ولكنها قد تظهر في الأجيال اللاحقة، وعليه يأخذ كل من أفراد الجيل الأول جينا واحدا لإحدى الصفتين المتضادتين من كلا الأبوين، غير أن صفة الجنين السائد فقط هي التي تظهر وهذا ما يسمى بمبدأ السيادة التامة بينما لا تظهر صفة الجنين المتنحي.

ب/ قانون التوزيع الحر:

1
2
3

وينص على أن جيني كل صفة ينفصلان عن بعضهما ويتوزعان على الجاميتات توزعا عشوائيا ومستقلا عن جيني الصفة الأخرى ويعد مورغان (Morgan) صاحب " نظرية الكروموسومات في الوراثة " "Choromosome Theory " حيث أجرى دراسة في جامعة كولومبيا في بداية عام 1900 م، قدم فيها أول دليل على أن العوامل الوراثية التي سماها الجينات هي أجزاء من الكروموسومات وأشار إلى أن الجينات الوراثية تنتقل من الآباء إلى الأبناء عن طريق الجاميتات.

2- وراثة الجنس:

يقع تحديد الجنس لدى الإنسان على عاتق زوج من الكروموسومات الجنسية التي تحمل الرقم 23 والموجودة داخل نواة الخلية البشرية، إذ يحمل هذا الزوج من الكروموسومات عددا من الشيفرات الوراثية التي تحدد جنس المولود ذكرا كان أم أنثى، وبهذا فإن جنس الإنسان يتحدد مند لحظة الإخصاب، وتتمثل هذه العملية في آن الزوج الثالث والعشرين عند الرجل يتكون من كروسومين أحدهما كروموسوم (X) والثاني (Y)، بينما يتكون هذا الزوج عند الأنثى من كروموسومين متشابهين من نوع (X) وبهذا فإن المولود الجديد لن يتلقى من أمه سوى الكروموسوم (X) فإذا انتقل كروموسوم (Y) من الأب واتحد مع الكروموسوم (X) من بويضة أنثوية أصبح الزوج الثالث والعشرون عند الجنين (XY) وفي هذه الحالة يكون المولود ذكرا، أما إذا انتقل كروموسوم (X) من الأب واتحد مع الكروموسوم (X) من بويضة أنثوية، أصبح الزوج الثالث والعشرين عن الجنين (XX)، وفي هذه الحالة يكون المولود أنثى، ويمكن تلخيص ذلك على النحو التالي:

- كروموسومذكري (Y) + كروموسوم (X) = (XY) المولود يكون ذكرا.
- كروموسوم (X) + كروموسوم أنثوي (X) = (XX) المولود يكون أنثى.

3- الوراثة تحدد السقف الأقصى للسمة: إذا اتفقتا بأن الوراثة هي التي تحدد السقف الأقصى للسمة لدى الفرد، فإن البيئة من ناحية أخرى هي التي تقرر المدى الذي سيتحقق من هذه السمة، فإذا ما ورث الطفل من أبيه سمة الطول مثلا، فإن هذه السمة لا تتحقق في حدها الأقصى عند البلوغ، ما لم توفر البيئة لهذا الفرد إمكانيات النمو المتوازن، كتأمين القدر الكافي من الغداء، والرعاية الصحية، ويشير هذت إلى أثر التفاعل بين الوراثة والبيئة لإحداث النمو.

4- التحكم في جنس المولود: تشير نتائج البحوث في مجال الهندسية الوراثة أنه قد أصبح بالإمكان التحكم في جنس المولود من خلال التحكم في الكروموسومات المسؤولة عن تحديد الجنس، إلا أن العلماء مازالوا يحاولون إدخال تعديلات على الجنين نفسه بغرض مكافحة بعض الأمراض الوراثية والخصائص الوراثية

الضعيفة، وهناك طريقان للتحكم في الجينات، هما: طريقة الانتخاب الطبيعي، وتتم باختيار أفراد ذوي صفات مرغوبة لإحداث التزاوج بينهم، وطريقة الانتخاب الصناعي، وتتم باستخدام المعالجات الكيماوية والإشعاعية لإدخال جينات جديدة للخلية تحل محل الجنين غير المرغوب فيه، وهو ما يعرف باسم النقل أو التحويل.

ثانيا: العوامل البيولوجية:

من المعلوم أن ما يجعلنا بشرا من الناحية البيولوجية هو امتلاكنا بعض الخصائص الجسدية والعقلية التي تختلف اختلافا كليا من تلك التي تمتلكها الكائنات الحية الأخرى، هذه الخصائص التي تمنحنا القدرة على التصرف بوصفنا بشرا. فقد يستطيع طائر الببغاء مثلا أن يردد بعض الكلمات، لكنه لا يفهم معناها، ويأتي تأثير العامل البيولوجي عن طريق الوراثة.[1]

– ويقصد بالعوامل البيولوجية، وظائف الأجهزة الجسمية وبخاصة الجهازين الغدي والعصبي، بالإضافة إلى عامل النضج، وفيما يلي شرح مبسط لهذه العناصر:

أ– **الجهاز الغدي:** يختص الجهاز الغدي بوظائف التمثيل الغذائي المختلفة للجسم، وتقسم الغدد في جسم الإنسان إلى نوعين، هما: غدد قنوية مثل الغدد الدمعية واللعابية والعرقية، التي تصب إفرازاتها بوساطة قنوات داخل الجسم أو خارجه، وغدد غير قنوية، مثل الغدد الصماء كالغدة النخامية والدرقية والصنبورية، التي تصب إفرازاتها بالدم مباشرة،[2] بالإضافة إلى ذلك هناك نوع آخر من الغدد يقوم بدور الغدد الصماء والغدد القنوية مثل الغدد الجنسية، وغدة البنكرياس،[3] وتؤثر الغدد وإفرازاتها بصورة واضحة في عملية النمو؛ إذ إن التوازن في إفراز الغدد يجعل من الفرد شخصا سليما نشطا ويؤثر تأثيرا حسنا على سلوكه على نحو عام، وتؤدي اضطرابات الغدد إلى المرض النفسي وردود الفعل السلوكية المرضية، كذلك يزيد اضطراب الغدد في حدة السمات النفسية العادية للفرد.

ب– **الجهاز العصبي:** يتكون الجهاز العصبي من جميع الأعصاب المتوافرة في جسم الإنسان، مثل الأعصاب الموجودة في الدماغ والحبل الشوكي (الجهاز العصبي المركزي)، والأعصاب الخارجية السطحية (الجهاز العصبي السطحي)، والأعصاب السمبثاوية (Sympathetic)، والأعصاب الباراسمبثاوية (parasympathetic). وبذلك يعد الجهاز العصبي بالغ التعقيد، وتترابط الأعصاب فيه بطريقة بالغة الدقة، وهو الذي يمنح الإنسان القدرة على الإحساس والتفكير والقيام بمختلف أنواع السلوك.

1
2
3

ت- النضج: النضج هو سلسلة التغيرات البيولولجية المنتظمة، المبرمجة وراثيا، وتحدث قطريا وتلقائيا وبمعزل عن المؤثرات الخارجية،[1] ومن المعلوم أن هماك علاقة بين نضج الجسم وقدرته على أداء وظائفه، فقدرة الطفل على المشي مثلا محكومة بنضج عضلات ساقيه، وقدرته على التفكير الصحيح محكومة بنضجه العقلي. وبهذا يتضح أن دور النضج في النمو يتمثل في مدى الارتباط بينه وبين أداء الوظائف، التي هي جزء من أبعاد النمو.[2]

ثالثا: العوامل الاجتماعية (البيئية):

تلعب عوامل البيئة دورا مهما في نمو الفرد، وتشكيل شخصيته، وتحديد أنماط سلوكه، ويقصد بالبيئة «جميع العوامل التي يتفاعل معها الفرد، أو جميع المواقف أو المثيرات التي يستجيب لها»[3]، وبذلك تشمل البيئة جميع العوامل المادية والثقافية والاجتماعية التي تحيط بالطفل ويتفاعل معها،[4] وجدير بالذكر أن هناك بيئات متنوعة ومتعددة تؤثر في النمو الإنساني، وهي:[5]

1- **بيئة الرحم:** وتحتضن الطفل منذ لحظة الإخصاب وحتى لحظة الميلاد، فقد أشارت الدراسات أن هناك علاقة ارتباطية بين صحة المولود ووقت ولادته، وبين وزن المواليد الجدد ونمط تغذية الأم، وبين الضغوط الانفعالية التي تتعرض لها الأم وصحة الجنين.

2- **البيئة الأسرية:** وتشمل حجم الأسرة، ومستوى دخلها، ومستوى تعليم الوالدين، والطبقة الاجتماعية، ومركز الطفل في الأسرة وترتيبه... الخ، وتعد هذه البيئة الأفضل لنمو الطفل بعد الولادة؛ إذ يتعلم منها المشي، والكلام، وطرق الأكل، والتمييز بين الخطأ والصواب، ويكتسب منها العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم وغيرها، وبهذا فهي تعمل على إشباع حاجاته ومطالب نموه البيولوجية والنفسية والاجتماعية.

3- **البيئة المدرسية:** وتشمل الأثاث، والأدوات والأجهزة، والمباني، والطلاب، والمعلمين، والإدارة المدرسية... الخ، وتسهم البيئة المدرسية إسهاما كبيرا في نمو الطالب بما توفره له من معارف ومعلومات، ومن خلال مساعدته في تكوين الشخصية المستقلة، وطرق التفكير السليم وحل المشكلات، وبناء العلاقات الاجتماعية القويمة، وتعلم الأدوار، واكتساب المهارات المختلفة، وغيرها.

4- **البيئة الاجتماعية:** وتشمل الجيران، والأقارب، وجماعة الرفاق، والنوادي والجمعيات، ودور العبادة... الخ، إذ من المعلوم أن هناك علاقة واضحة بين نمو الطفل وبين صحة البيئة، فإذا كانت بيئة الطفل

1
2
3
4
5

الاجتماعية صحية، فإنها تعمل على تشربه وتمثله لعادات الجماعة، وامتصاص معاييرها وتقاليدها، وتوفر له الانتماء القوي للمجتمع بمختلف مؤسساته، وتعمل على تفاعله السوي الهادف مع الآخرين، وتعمل على إشباع حاجاته النفسية، أما إذا كانت بيئة الطفل الاجتماعية غير صحية، فإنها تؤثر سلبا على نموه بما تقدمه له من نماذج سيئة، وفرص للانحراف، وبما تحجبه عنه من فرص لاكتساب المعارف والمهارات والتدرب على الأدوار الاجتماعية المطلوبة.

5- **البيئة الطبيعية:** وتشمل المناخ، والتربة، والتضاريس، والثروات الطبيعية كالمياه والغابات والبترول والمعادن... الخ، ومن المعلوم أن للبيئة الطبيعية دورا مهما في نمو الإنسان وتشكيل شخصيته، وإذ إن طبيعة البلد الجبلية مثلا تضفي على الفرد سمات النحالة والخفة وسرعة الحركة، وأن بيئة البادية تؤثر في لون بشرة الفرد، وفي طبيعة تفكيره وخياله، وتشكل جانبا من خلفه وطباعه، كما أن درجة الحرارة والبرودة المفرطتين تؤثران على نحو واضح على نشاط الدورة الدموية للفرد ونموه العام، فسكان المناطق القطبية أو الاستوائية يعانون من تدني مستوى النمو أو النضج وضآلة الجسم وضعف الصحة على نحو عام.

من هنا نرى أن عوامل البيئة تعمل على نحو وثيق مع عوامل الوراثة فنحن نولد بشرا من الناحية البيولوجية، أما سلوكنا كبشر فإنما نتعلمه من البيئة التي تعيش فيها، وبغض النظر عن الإمكانات، والخصائص الوراثية للفرد، تلعب البيئة الدور الفاعل في تشكيل شخصية هذا الفرد، وفي نموه وتنشئته الاجتماعية، ولا أدل على ذلك من بعض حالات الأطفال الذين حرموا من الرعاية البشرية، أو نشأوا بين الحيوانات كما تروي لنا بعض كتب التربوية وعلم النفس، هؤلاء الأطفال لم ينشأوا اجتماعيا وقد كانت تصرفاتهم أشبه ما تكون بالحيوانية منها بالإنسانية، وقد كانوا عاجزين عن النطق، أو الكلام على الرغم من استعدادهم البيولوجي لذلك.

خصائص عملية التنشئة الاجتماعية:

- هناك سمات ومعالم معينة تميز عملية التنشئة الاجتماعية وهي:[1]

1- أن سلوك الفرد يرتبط تدريجيا بالمعاني التي تتكون لديه في المواقف التي يتفاعل فيها.

2- أن هذه المعاني تتحدد بالخبرات السابقة التي مر بها الفرد وعلاقة تلك الخبرات بالمواقف الحالية.

3- أن الطفل يولد في جماعة حددت فعلا معاني معظم المواقف العامة التي تواجههن وكونت لنفسها قواعد مناسبة للسلوك فيها.

4- أن الطفل يتأثر بهذه المعاني منذ ولادته، وتنمو شخصيته في مراحلها الأولى طبقا لهذه المعاني.

1

أهمية التنشئة الاجتماعية:

- في عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك والكف عن الأعمال التي لا يتقبلها المجتمع، فالضبط الاجتماعي ضروري لحفظ الحياة الاجتماعية.
- تظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه.
- التنشئة الاجتماعية تمثل أبرز جوانب الذات الثقافي للمجتمع، لأنها تتضمن الأفكار والعادات التي تثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه.
- إن عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الطفل في الأسرة ثم في مجموعات خارج الأسرة تكبر تدريجيا مثل جماعة الرفاق والأصدقاء تعلمه كيف يسلك طريق مناسب.
- تعتبر التنشئة الاجتماعية وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد ومساعدته لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يسير به المجتمع الإنساني المحيط به.
- إن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعليم وتعلم، أي التربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الطفل سلوكا ومعايير مناسبة.[1]

أساليب التنشئة الاجتماعية:

- أسلوب مدرسة التحليل النفسي لسغموند فرويد التي ترى أن التنشئة الاجتماعية تتضمن اكتساب الطفل معايير الوالدين ويقوم من الأسلوب في عملية التعزيز والانطفاء؛ أي تعزيز بعض أنماط السلوك المقبولة اجتماعيا وإطفاء غير مقبول اجتماعيا.
- التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب، وبهذا نرى أن التطبيع الاجتماعي تضع الأفراد بصيغة متقاربة إلى حد كبير وتكسبهم الاتجاهات والسمات العامة للجماعة.
- أم الكبار هم الذين يملكون المعرفة والكفاءة، بينما الأطفال لا يملكونها وينتج عن هذا المفهوم تطبيق أساليب التربية التسلطية.
- أسلوب متساهل بحيث يستجيب لجميع رغبات الأطفال ولا يستخدم العقاب مما يساعد على امتثالهم وتدني شعورهم بالمسؤولية.

1

– أسلوب متوازن بين النوع الأول والثاني وهو الأسلوب الحازم الذي يعتمد على توجيه الأطفال بطريقة عقلانية حازمة على التأكد على فردية الطفل وتشجيع الحوار اللفظي مع الكبار والزملاء مع تقديم تفسير وتوفير المحبة والقبول.[1]

وظائف التنشئة الاجتماعية:

– تكمن الوظيفة الأساسية للتنشئة الاجتماعية في نمو الفرد اجتماعيا بحيث يتكيف مع المجتمع ويتشرب عاداته وسلوكياته ويصبح عضوا منتميا إليه وتتحقق هذه الوظيفة من خلال:

– **اكتساب الفرد ثقافة المجتمع:** ويعد اكتساب الفرد للغة والعادات والتقاليد وأنماط السلوك والقيم السائدة بالمجتمع من وظائف تنشئته (التنشئة)، وبذلك تحدد هويته الاجتماعية وتتحول إلى كائن اجتماعي حاملا لثقافة مجتمعه وقادرا على نقلها من جيل لآخر.

– **إشباع حاجات الفرد:** فما تحتويه الثقافة من عادات وسلوكيات وأفكار يجب أن تشبع حاجات الفرد وطموحه ورغباته.

– **التكيف مع الوسط الاجتماعي:** هي عملية تكيف الفرد مع الوسط المحيط به سواء كانت الأسرة أو مكان العمل أو جماعة الرفاق.[2]

– **تحقيق عملية التطبيع الاجتماعي:** ترتبط عملية التطبيع الاجتماعي بالدور الوظيفي الذي يلعبه الفرد في المجتمع أو بالوظيفة التي يشتغلها الفرد، فكل وظيفة أو منصب يكون هناك قيم وسلوكيات وعادات أقرها المجتمع لهذه الوظيفة.[3]

أولا: الأسرة:

لقد كانت الأسرة وما تزال أهم المؤسسات الاجتماعية التي تضطلع بعملية التنشئة الاجتماعية، ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل آخر وستظل كذلك دون منازع.

وتقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية منذ لحظة ولادة الطفل وتبدل في سير ذلك جهود متواصلة لتشكيل شخصيته الفردية والاجتماعية، فمنها يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وتقاليده وقيمه وعقيدته وأساليب ومهارات التعامل مع الآخرين،[4] وفيها يتعلم المشي والعظام وضبط الإخراج وكف العدوان عن الإخوة والآخرين، والتعود على كف بعض الدوافع غير المرغوبة، أو الحد منها، والالتزام بالعادات وطرق التصرف

1
2
3
4

الملائمة والآداب الاجتماعية، والانضباط والتعود على التوقيت المنظم والقياد بأدوار معينة، وأهمها ذلك الدور الذي يجدده جنسه، أي ما إذا كان ذكرا أو أنثى.[1]

بالإضافة إلى ذلك فالأسرة هي المؤسسة التي ترعى الطفل وتحميه وتشبع حاجاته البيولوجية والنفسية، وهي التي تساعده على الانتقال من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية ليصبح قادرا على الاعتماد على نفسه في شؤونه الخاصة والعامة، وقادرا على التوافق مع مطالب المجتمع وقيمه.[2]

والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية، ديناميكية تصطلع بوظائف مختلفة ومهمة في تنشئة الطفل من أهمها ما يلي:

1- الوظيفة البيولوجية: إذ تعد الأسرة خير التنظيمات لإنتاج الطفل، ووقايتهم وغايتهم في فترة الطفولة الطويلة التي تتصف بالعجز والاعتماد على الغير.[3]

2- الوظيفة الاجتماعية: إذ تسعى الأسرة إلى تنمية الطفل نموا اجتماعيا وتنشئته تنشئة اجتماعية سوية، ويتحقق لها هذا بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه الاجتماعي،[4] فالأسرة هي التي تزود الطفل بالرصيد من أساليب السلوك الاجتماعي وبذلك تزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس في الصواب والخطأ، والحسن والقبيح، وما يجوز أن يفعله وما لا يجوز، وما له من حقوق وما عليه من واجبات، وطرق التعامل مع الآخرين، وكيفية كسب رضا الجماعة، والأسرة كذلك، تحدد للطفل منذ البداية اتجاهات سلوكه واختياراته، فهي التي تحدد له نوع الطعام الذي يأكله وكيف ومتى يأكله، والملبس الذي يلبس في كل مناسبة من المناسبات ونوع التعليم الذي يتعلمه والمذهب الديني الذي يعتنقه والميول السياسية التي يتبعها، بل إنها تحدد له أيضا أنواع النشاط وأساليب الترويج التي يمارسها وأوقات ممارسته لها، والمدى الزمني الذي يستفيده في ذلك.

3- الوظيفة النفسية: إذ تسعى الأسرة إلى تنمية الطفل نموا نفسيا سليما، وتعمل على الارتقاء بصحته النفسية، وإشباع حاجته والدوافع الأساسية، ونزوده بالحب والحنان، وتعمل على حمايته وإشعاره بالأمن والأمان، وإبعاده عن المواقف التي قد تعرضه للأذى أو الخوف أو القلق،[5] بما يساعده على التكيف مع بيئته ومجتمعه على النحو المطلوب.

1
2
3
4
5

4- الوظيفة الثقافية: إذ تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه أيا توريثا متعمدا، فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وعقيدته، ويتعرف على طرق التفكير السائدة في مجتمعه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتغلغل في نفسه، وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها وعني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا، وفي قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته.

ثانيا: دور الحصانة ورياض الأطفال:

أ- دور الحضانة: تعد التنشئة الاجتماعية للطفل الصغير الغاية الرئيسية لبرامج دور الحضانة، حيث تسعى تلك المؤسسات على نحو أساسي إلى تحقيق النمو الانفعالي والوجداني للطفل بالإضافة إلى نموه المتكامل في جميع جوانب شخصيته.

وتتبلور فلسفة دور الحضانة، كما أشرنا سابقا، في تنشئة الطفل حول فكرة أنها ليست فقط، ممتدا لحياة الطفل في البيت، بل إنها تحسين لها وإضافة عليها، فتحقق دور الحضانة للطفل كثيرا من حاجاته التي يمكن أن تحققها له أسرته، وتلك التي لا يمكن أن تحققها له، كما تعمل على تصحيح كثير من الأخطاء التي يقع فيها الوالدان لسبب أو لآخر، وفضلا عن ذلك فهي تعوض الطفل عما يحرم بالضرورة بطبيعة حياته في بيئته المنزلية.

وتقوم رسالة دور الحضانة على توفير عاملين أساسيين هما: تهيئة البيئة الصالحة، وتوفير الهيئة المشرفة من المتخصصات المتفرغات لتربية الأطفال فالمعروف أن البيئة الصالحة المستوفية لشروط الحياة الصعبة، والغنية بالحوافز ومثيرات النشاط، تساعد الطفل بإرشاد المشرفات على تربيته استنادا على الأسس التربوية السليمة على أن ينمو، وتنفتح طاقته، وتنطلق قدراته، وتتضح إمكاناته إلى أبعد حد ممكن.

ومن المعلوم إن الإطار الاجتماعي في دور الحضانة يوسع مصادر إرضاء رغبات الأطفال ويجعلهم يتعاملون مع غيرهم من أقرانهم، في جو نتكافأ فيه الفرص، بما يساعد المشرفات في دار الحضانة، على مراقبة سلوك الأطفال مع بعضهم بعضا وإجراء مقارنة بينهم، وبالتالي التعرف على التفاوت العقلي والنفسي والاجتماعي بينهم، وهكذا يسهل عليهن تمييز الأطفال الأسوياء من غير الأسوياء، ومحاولة الإسهام في علاج الأمراض السيئة بالتعاون مع المختصين والآباء والأمهات.

من هنا يتبين أن دور الحضانة لها أهمية بالغة في صنع شخصية الطفل، فهي تعمل على تنميتها، وتبرز مكوناتها، وتشكلها، وتقلبها وفق الطابع المنشود، الذي تظهر فيه ملامح السمات المرغوب فيها، وفي تنمية مهاراته اللغوية، وتنمية اتجاهاته الإيجابية نحو المدرسة، وضبط توافقه، وهي في ذلك تعب دورا تكامليا وتعاونيا مع الأسرة في هذه المجالات.

ب- رياض الأطفال: تعد مرحلة الروضة مرحلة تربية ما قبل المدرسة، ومرحلة التهيئة للتربية المدرسية، إذ إن أهم أهداف رياض الأطفال الانتقال التدريجي بالطفل من جو البيت إلى جو المدرسة، وإتاحة الفرصة له للتهيؤ للتعليم النظامي.[1]

وتعد الروضة المكان الذي يسعى إلى تحقيق سعادة الطفل من خلال الاهتمام به، وتلبية حاجاته بعامة والتربوية منها بخاصة، وتوفير فرص الانخراط مع الآخرين واللعب والاستكشاف، ومن الواضح أن الطفل في هذه المرحلة من نموه فحركة مجموعة من الدوافع ذات الطبيعة النفسية والاجتماعية وهي دافع: حب الاستطلاع والاستكشاف الذي يدفعه للتعرف على الأشياء من حوله والسؤال عن كل شيء بدفعه للانخراط في ألعاب مختلفة مع أقرانه[2] لأغراض الترويج والتسلية والمتعة والتعلم، وجدير بالذكر أن للعب في هذه المرحلة قيمة خاصة بالنسبة للطفل باعتباره عاملا مهما في تطوره ونحوه العقلي والعاطفي والجسمي والاجتماعي، فضلا عن جوانب النمو الأخرى، وخلاله يتعلم الطفل مالا يمكن أن يتعلمه من غيره، لذا يتوجب على الروضة بالإضافة إلى البيت والمدرسة، توفير البيئة المناسبة للعب الهادف ذي المعنى، وأن تزود جميعها بأدوات اللعب التي تنير قواه العقلية وتحفيزها على العمل، وتساعد على نموه وتطوره على النحو المطلوب[3] وعليها أيضا أن تتيح فرص النشاط التلقائي، ومباشرة الأشياء، واستكشاف البيئة والتغير عن الذات والتفاعل مع الأقران[4] ويتمثل دور رياض الأطفال في تنشئة الطفل كونها تعمل على ما يلي:[5]

1- تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق عن البيئة والأشياء من حوله، وتزوده بثروة من التعابير اللغوية الصحيحة، وإتاحة الفرصة أمام حيويته للانطلاق الموجه.

2- توفير مناخ مناسب يعطي للطفل نموا متوازيا من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية والروحية والوحدانية والعاطفية، وتطوير إمكانيات استعداداته.

1
2
3
4
5

3- صيانة فطرة الطفل، ورعاية نموه الشامل في ظروف تغير امتدادا لجو الأسرة وضمان لحمايته من الأخطار، وعلابا لبوادر السلوك غير السوي، وتجاوبا مع الاتجاهات التربوية الحديثة، كما تسعى أيضا إلى توفير البيئة الصحية المناسبة له من فضاء رعب وشمس وهواء طلق ونظافة وحذاء جيد متوازن ولعب ورياضة مما يساعد على تكوينه تكوينا جسمانيا سليما واكتسابه عادات، صحية مرغوبة مثل النظافة والتوازن الغذائية، وغيرها.

4- إعداد الطفل للمواطنة الصالحة، وفي ظل ظروف نتصف بالحب والحنان، كما تسعى إلى نقله من ذاتية الأسرة إلى الحياة الاجتماعية المشتركة مع أقرانه، وفي ثنايا ذلك يتشرب آداب السلوك، ويمتص الفضائل الاجتماعية والدينية المحبة، مما يساعده على تنمية علاقاته الاجتماعية الصحيحة ففي الروضة يتعرض الطفل لأولى تجارب وخبرات العلاقات الاجتماعية خارج نطاق الأسرة، وتتكون لديه الملامح الأولى لعلاقاته المتبادلة مع المجتمع.[1]

5- تطوير قدرة الطفل على الحكم الأخلاقي، وذلك من خلال تطوير قدراته على التميز بين الخير والشر والحسن والقبيح، والمفيد والضار.

ولكي يصبح أسلوب التنشئة الاجتماعية فعالا في رياض الأطفال فإنه من الضرورة بمكان إيجاد الصلات الوطيدة بينها وبين الآباء والأمهات وذلك لضمان عدم التعارض بين أهداف العمل المشترك وأسلوبه ومنهجه في كل منهما، وتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية التي من أجلها أنشئت رياض الأطفال.

ثالثا: المدرسة:

المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته، وهي مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة كروية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع والابتكار له[2] مما يؤدي دورها المركزي في النشئة الاجتماعية وتعد المدرسة أيضا الحلقة الأولى في التعليم النظامي المقصود، وحلقة مكملة للتربية الأسرية وحلقة وصل مهمة بين البيت والمجتمع.[3]

وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية النشئة الاجتماعية للطفل، ويتضح ذلك فيما يلي:

1
2
3

– تزويد الطفل أو التلميذ بالمعلومات والمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له، وتعلميه كيفية توظيفها في حياته العملية، وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه.

– تهيئة الطفل تهيئة اجتماعية من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها إليه بعد أن تعمل المدرسة على تقيدها وتنفيذها عناصرها التي يمكن تقديمها للطفل.

– إعداد الطفل للمستقبل وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالشعيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وغيرها التي تواجه مخيمهم، وتغيرها لهم ونقدها وبيان ايجابياتها وسلبيتها ومساعدتهم على فهمها واكتسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية الخلاقة لديهم وأساليب التفكير العلمي، ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتحميص والتميز.[1]

– توسيع الدائرة الاجتماعية للطفل من خلال انخراط الطفل في نشاطات المدرسة يلتقي بجماعات جديدة من الرفاق ويكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية على نحو منظم ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة حين يعرف بحقوقه وواجباته.

– تزويد الطفل بالمعلومات الصحيحة والهادفة بمساعده على فهم نفسه والبيئة المحيطة وما يجري من حوله على نحو سليم، وبما ينعكس إيجابا على نموه العقلي والنفسي والاجتماعي.

– تعليم الطفل المعلومات والمهارات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها، مما يؤدي إلى إعداد الطفل للتصرف وفقا للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع.

– تعليم الطفل الانضباط في السلوك واحترام الوقت وينجم هذا من إتباع الطفل لجدول زمني مدرسي محدد وإخضاعه لقواعد وتعليمات ولوائح لم تكن موجودة في المنزل، والتحسس لأي سلوكات مضطربة أو سلوكات غير مرغوبة فيها من قبل الطفل مثل المشاغبة والهروب والعدوانية[2] وغيرها والعمل على معالجتها بالتعاون مع المرشد الاجتماعي أو النفسي في المدرسة.

– توفير بيئة تنافسية للطفل مع أقرانه يحاول فيها إبراز نفسه وشخصيته لينال مركزا مرموقا بينهم.

– إزالة الفوارق الاجتماعية بين الطفل وأقرانه بجلوسه معهم في الصف الدراسي نفسه وعلى مقاعد الدراسة نفسها، مما يؤدي إلى التحقيق من دراجة الاختلاف بينهم فيما يتعلق بأنماط سلوكهم واتجاهاتهم وقيمهم.

1

2

– الاهتمام بميول الأطفال ورغباتهم وحاجتهم وقدراتهم واستعدادهم، وبالفروق الفردية بينهم، والعمل على اكتشاف الموهوبين والمبدعين، فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة والإبداع، وعلى اكتشاف المتخلفين وتحويلهم إلى مراكز خاصة بهم.[1]

رابعا:جماعة الرفاق أو الاقتران:

– تقوم جماعة الرفاق أو الأقران بدور مهم في النشئة الاجتماعية للطفل وفي نمو الاجتماعي، وذلك لتأثيراتها الواضحة على سلوكه وعاداته واتجاهاته وقيمه.[2]

وقد ازدادت أهمية جماعة الرفاق في عملية النشئة الاجتماعية في الآونة الأخيرة نظرا لزيادة معدلات خروج الأم من البيت للعمل أو التعليم ولزيادة احتمال التعلم في مرحلة ما قبل المدرسة.[3]

– ويشير مصطلح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشتبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي، وفي صفات أخرى كالسن، وقد ظهر اتجاه مؤداه أن يمكن تصنيف الأطفال في جماعة رفاق معينة على أساس من تفاعلهم على المستوى السلوكي نفسه أكثر من تصنيفهم على أساس عامل السن، وذلك لأن السلوك يتوقف على مستوى نضج الطفل أكثر مما يتوقف على عمره الزمني، ولذلك نجد طفلا متقدما في السن يلعب مثلا مع أطفال أصغر منه سنا، وجدير بالذكر أن علاقة الطفل بأسرته تختلف عن علاقته بجماعة الرفاق حيث تكون علاقته بولديه وأسرته أكثر كثافة وديمومة والاستمرارية من علاقاته بالرفاق.[4]

– ويمكن تلخيص أثر جماعة الرفاق في النشئة الاجتماعية للطفل بما يلي:

1– المساعدة في النمو الجسمي عن طريق إتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي، والنمو العقلي عن طريق ممارسة الهويات، والنمو الاجتماعي عن طريق أوجه النشاط الاجتماعي وتكوين الصدقات، والنمو الانفعالي عن طريق المساندة الانفعالية ونمو العلاقات العاطفية في مواقف الإنتاج في غيرها من الجماعات.

2– تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نمو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

3– تشجيع القدرة على القيادة عن طريق القيام بأدوار اجتماعية معينة.

4– تنمية اتجاهات نفسية ايجابية نحو كثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

5– العمل على تحقيق أهم مطالب النمو الاجتماعي وهو الاستقلال والاعتماد على النفس.

1
2
3
4

6- إتاحة فرصة التجريب والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك.

7- إتاحة الفرصة لتقليد الكبار في جو يتسم بالتسامح.

8- إتاحة الفرصة لأداء السلوك بعيدا عن رقابة الكبار.

9- إتاحة الفرصة لتحمل المسؤولية الاجتماعية.

10- تعديل السلوك المنحرف لدى أعضاء الجماعة.

11- إشباع حاجات الفرد من خلال وصوله إلى المكانة الاجتماعية والانتماء.

12- ملء الفجوات وسد الثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معلومات الطفل.

13- تقديم المثل الأعلى أو النموذج المثالي والمعايير الاجتماعية والفرص الجدة للتقليد.

خامسا: وسائل الإعلام والاتصال:

- تعد وسائل الإعلام كالإذاعة، والتليفزيون والسينما، والكتب والمجالات، والصحافة، ووسائل الاتصال التكنولوجية وبخاصة شبكة الإنترنت من أخطر المؤسسات الاجتماعية وأهمها في التنشئة الاجتماعية للطفل، بما تتضمنه من معلومات مسموعة أو مرئية أو مقروءة، يقصد منها إحداث واحد أو أكثر من التأثيرات التالية:[1]

1/ إحاطة الناس علما بموضوعات ومعلومات متعددة في مختلف نواحي الحياة.

إغراء الناس واستمالتهم وجذب انتباههم لموضوعات وسلوكات مرغوب فيها.

إتاحة فرصة للترقية والترويج وقضاء وقت الفراغ.

- وتبدو أهمية وسائل الإعلام والاتصالات في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص وهي:[2]

- أنها غير شخصية، بمعنى أنه ليس هناك تلاق أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال في الأسرة والمدرسة.

- أنها تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تمتاز به من تنوع وتخصص لا يتوافران في أي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

- جاذبيتها، حيث أصبحت تحتل جزءا مهما من وقت الناس واهتماماتهم، وبالتالي أصبحت قوة تأثيرها عليهم (سلبا أو إيجابيا) قوية جدا.

1

2

– وتتبع أهمية وسائل الإعلام والاتصال أيضا في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل من كونها تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل، وتشكيلها، وفي تطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة، وفي تثقيفه وتوعيته وتعليمه، وأيضا من كونها أداة فعالة وقوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لدى الطفل، وإكسابه الاتجاهات والقيم ومعايير السلوك السوية، ومن قدرتها الفائقة على السمو بعقله، والانطلاق بخياله، وتنمية طاقاته الخلاقة وقدراته على البحث والتفكير والابتكار، والتفاعل مع المعارف والمعلومات التي يحتاجها في سياق مواقف حياته اليومية، وبهذا تكون جميع وسائل الإعلام والاتصال في خدمة الطفل من خلال تفاعله معها، وأنها تعمل على تنشئة بناءة وسليمة تساير ثقافة المجتمع بكل ما تحتويه،[1] وعلى الرغم من ايجابيات وسائل الإعلام والاتصال هذه، إلا أنه قد يكون لها تأثيراتها السلبية على الطفل إذا لم توجه على النحو المطلوب، وإذا لم يخطط لها بدقة فقد دلت نتائج الدراسات المنشورة على سبيل المثال أن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص التليفزيونية والسينمائية، وأن مواقف القلق التي تعتمد عليها هذه القصص في جذب انتباه المشاهدين تثير في نفوس الأطفال أنواعا غريبة من القلق قد يتطور بعضها إلى القلق العصابي لديهم.[2]

وتبرز خطورة وسائل الإعلام وشبكة الإنترنت في الوقت الحاضر ما تبثه من معلومات، وما تعرضه من رسومات وصور، وغيرها موجهة أصلا للكبار، وما تتركه هذه المواد في نفوس الأطفال من انطباعات وآثار نفسية واجتماعية وأخلاقية سلبية، وذلك لعدم وجود ما يحول بينهم وبين المعلومات والمواد الإعلامية غير الموجهة لهم،[3] مما يستدعي ترشيد هذه الوسائل وتوجيهها، وأن يراعي القائمون عليها الاهتمام بالمضمون الذي تقدمه للأطفال والكبار على حد سواء.

سادسا: المؤسسات الدينية[4]

– تقوم دور العبادة بدور فعال في تربية الطفل وتشكيل شخصيته وتنشئته الاجتماعية، لما تتميز به من خصائص فريدة أهمها إحاطتها بهالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها الأطفال والكبار، والإجماع على تدعيمها وتعزيزها وتقديسها، ويتلخص أثر دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يلي:

1– تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.

1
2
3
4

2- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.

3- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راض عنه، ويعمل في إطاره.

4- إكساب الطفل قيما واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.

5- تنمية الضمير لدى الطفل (الفرد والجماعة).

6- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

- وتتبع دور العبادة الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمتها الدينية التي لها الأثر الكبير في التنشئة الاجتماعية للطفل مثل:

أ- الترغيب والترهيب، والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب ورضا النفس، والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب وعدم الرضا عن النفس.

ب- التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.

ت- عرض النماذج السلوكية المثالية.

ث- الإرشاد العملي.

- من هنا نتبنى أهمية المؤسسات الدينية في التربية والتنشئة الاجتماعية، باعتبارها مؤسسات تربوية اجتماعية لها دورها الديني والدنيوي المهم.

سابعا: الأندية والجمعيات:[1]

- تقوم الأندية والجمعيات الخيرية بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة لما تتميز به من خصائص تمكنها أن تكون قريبة من الأفراد والتعامل معهم.

- ويتلخص أثر الأندية والجمعيات الخيرية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يأتي:

1) تشجيع الطفل للاحتكاك بالآخرين.
2) إمداد الطفل بإطار اجتماعي معياري ناسب.
3) تنمية العلاقات الاجتماعية بين الأفراد.
4) تنمية الاتجاهات الإيجابية مثل التعاون، والتضحية والإخلاص في العمل.
5) توحيد السلوك الاجتماعي وتقريبه بين مختلف الطبقات الاجتماعية.
6) ممارسة الهوايات والنشاطات الرياضية المختلفة.

1

خلاصة:

من خلال كل ما سبق نصل إلى القول بأن التنشئة الاجتماعية لها أهداف وأهمية على المستوى الفردي والجمعي، وتبقى أساليب المعاملة الوالدية تعكس أساليب السلطة الموظفة في المجتمع وفي مؤسساته، ويتضح مما سبق تعدد أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة العربية حيث أن بعض الأسر تنهي الأساليب التي تتسم بتقبل سلوك الأبناء وتصرفاتهم وتوفير العطف والحنان والدفء، وتشجيعهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم وتصرفاتهم دون الاعتماد على الآخرين، في حين تتصف بعض الأسر بالإسراف في التدليل والإذعان لمطالب الأبناء، أو الإسراف في استخدام أسلوب القسوة والصرامة والشدة من ناحية، والتذبذب بين الشدة واللين، وفرض الحماية والخوف الزائد، واختلاف وجهتي نظرا لطرفين (الأب والأم) كليهما في تنشئة الأبناء، واستخدام أحدهم للأطفال كسلاح يشهره في وجه الطرف الآخر في سبيل تحقيق ما يسمى بالتجمعات الأسرية، وبعضهم الآخر لا يتوخى المساواة والعدل في النشئة، أو التفاهم، مما قد يؤدي إلى ظهور بعض السلوكات غير المرغوب فيها كالسلوك العدواني.

تمهيد

يعد التحصيل الدراسي من أرقى الأهداف التربوي، ومن العمليات التي تسعى المنظومات التربوية لتحقيقها ومحاولة الوصول بها إلى أعلى الدرجات.

ومفهوم التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تداولا ليس فقط في الميدان الدراسي وإنما في جميع الأوساط المعرفية والصناعية والإنتاجية والزراعية ولكن من أهم الأوساط العلمية والعملية الأكثر استخداما له وسط التربية والتعليم، فإذا كان النظام التربوي يهدف إلى إعداد الإنسان إعداد جيدا بما يجعله قادرا على مد يد العون في بناء مجتمعه وذلك يتوقف على مدى تحصيل الفرد لها تعلمه من خبرات خلال السنوات التعلمية التي مر بها.

إن انتقال المتمدرس من مستوى دراسي إلى آخر مرهون بتحصيله الدراسي الذي يؤهله للنجاح، فالتحصيل الدراسي متغيرا تابعا، أي أنه يخض لتأثير التأتأة.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى بعض المفاهيم التي تعطي معنى التحصيل الدراسي وإلى أنواعه التي تختلف من تلميذ إلى آخر كذلك سنتعرض إلى بعض الاختبارات التي تستند إليها في التحصيل الدراسي، وكذلك درجاته، ومن ثم إلى العوامل المؤثرة فيه سواء الذاتية الخاصة بالمتعلم أو الموضوعية الأسرية والمدرسية.

1-تعريف التحصيل الدراسي:

تعريف التحصيل الدراسي مثله مثل التربية لم يعرف التحصيل الدراسي تعريفا واحدا متفقا عليه، وهو من المفاهيم الرئيسية والكثيرة التداول في مختلف الدوائر التربوية، إذ يعتبر محور العملية التعليمية وهدفها. ويشمل كل المعلومات المتعلقة بتخصص التلميذ ومستواه ومدى كفاءته وقدراته على الاستيعاب والأداء.

يعرفه الرفاعي نعيم: بأنه مستوى معين في مادة أو مواد تحددها المدرسة، وتعمل من أجل الوصول إليه، وبهدف مقارنة مستوى الفرد بنفسه أي مدى ما حققه من نجاح وتقدم في استيعاب المعارف المتعلقة بهذه المادة خلال فترة زمنية محددة، أي مقارنة التلاميذ مع بعضهم.[74]

ويعرفه كذلك بأنه مستوى الأداء الفعلي للمتعلم بالمقارنة مع منهج تلقى مضمونه بطرق تعليمية معينة، ويتم تقدير ذلك الأداء باختبارات يعدها المعلمون المباشرون للعملية التربوية.[75]

ويعرفه محمد زكي صالح: "يقصد بالتحصيل الدراسي في معناه العام الكفاية في الأداء كما يقاس بإجراء أو عمل مقنن، أو هو بالفعل الوصول إلى نهاية الغرض، ولكن مصطلح Achèvement بدأ يأخذ معنى محددا هو التحصيل الدراسي ويقاس بالاختبارات التحصيلية وبالتالي يعتبر التحصيل نتاج واكتساب، والاختبار التحصيلي هو كمقياس مقنن بنتائج تعلم المدرس مادة أو موضوع معين".[76]

في التعريف السابق، التحصيل الدراسي يعبر فيه عن الكفاية في الأداء التعليمي، لكن ومع مرور الوقت أصبح التحصيل المتعارف عليه حاليا هو ما تعلمه واكتسبه التلميذ من معارف وخبرات خلال فترة زمنية معينة، والاختبار التحصيلي هو الأداة والوسيلة الأساسية لمعرفة هذا التحصيل الدراسي.

ويعرفه عبد الرحمان عيسوي: بأنه مقدار المعرفة والمهارات التي حملها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، ويستخدم كلمة التحصيل غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي أو التعلم أو تحصيل عام من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها، ويفضل بعض العلماء خاصة علماء النفس لاستخدام مصطلح "الكفاية" للتعبير عن التحصيل المهني أو الحرفي بينما تخص كلمة "تحصيل" بالتحصيل الدراسي.[77]

يشير هذا التعريف، أن التحصيل الدراسي هو عملية تتم في فترة طويلة تتطلب تدريبا وخبرات يمر بها التلميذ عموما أثناء حصوله على معارف واكتسابه على الخبرات، والتحصيل هنا لا يقتصر على الجانب

---

[74] الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل المدرسي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 176.

[75] الطاهر سعد الله، مرجع سبق ذكره، ص 176.

[76] نخبة من أساتذة التربية وعلم النفس: الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1975، ص 73.

[77] عبد الرحمان عيسوي: القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية، بيروت، 1974، ص 129.

المدرسي فقط وإنما قد يكون في أماكن أخرى كالأسرة مثلا أين يتدرب الفرد ويحصل على معارف وخبرات مختلفة ومتعددة.

2- أسباب ضعف التحصيل الدراسي:

للتحصيل الدراسي عدة أسباب تؤول إلى تدنيه وضعفه فقد تكون أسباب شخصية أو أسرية أو مدرسية، ومن بين هذه الأسباب نجد:

- معاناة التلميذ من وجود مشاكل شخصية أو أسرية.
- معاناة التلميذ من الضغوط النفسية التي تحيط به.
- عدم قدرة التلميذ على التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.
- إهمال المتابعة من قبل الوالدين.
- المستوى الثقافي المتدني للوالدين.
- عدم وجود جو مناسب للمذاكرة في المنزل.
- عدم رغبة التلميذ في التعليم المدرسي وعدم توفير الدافعية لديه.
- اختلاف الأسلوب الإدراكي لأفراد التلميذ عما يستعمله المعلم من إستراتجيات تدريب ومنهجية.
- قد يكون المعلم أكاديميا أو وظيفيا غير مؤهل تماما وخبراته قليلة.
- إحدى صعوبات التعلم التي يعاني منها الطفل في مراحل حياته الأولى.

3-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي منها الحاصة بالمتعلم وأخرى خاصة بالمحيط (منقول من PDF السلوك الإشرافي وعلاقته بالمردود الدراسي).

➢ العوامل الخاصة بالتلميذ:

- **القدرة العقلية:** تؤثر العوامل العقلية المختلفة في إدراك وتذكر وذكاء وغيرهم على عملية التحصيل الدراسي، وأكثر هذه العوامل تأثيرا هو الذكاء، فيبدو عامل الذكاء كما تقيسه المقاييس المتخصصة يمتلك قدرة عالية في مجال التنبؤ بالإنجاز التربوي، والمذهب الذي يدين به جل علماء النفس الذين لا يكادون يختلفون حول مسألة وجود ارتباط قوي بين الذكاء والتحصيل الدراسي وهو الارتباط الذي يشير إليه "فاخر عاقل" عندما قال "وأيما كان فإن مفهوم الذكاء يتصل اتصالا وثيقا بالقدرة على

التعلم، وكل روائز الذكاء من متاهات أو علب معضلة أو روائز لفظية تؤكد أن التعلم كان للذكاء دورا هاما وأساسيا فيه، وهكذا يكون معيار الذكاء السرعة في التعلم والدقة وهو نفس الارتباط الذي يشير إليه "باتر" في قوله "لا شك أن الذكاء يرتبط بالإنجاز المدرسي العالي واليقين أو شبه اليقين ينبع في حقيقة الأمر مما أجرى من الأبحاث والدراسات في هذا الميدان والنتيجة التي ذكرها "مارجو بانكس Major Banks" وضمنها في ملاحظته التالية "إن الأداء في مادة الرياضيات في سن الحادية عشر يرتبط ارتباطا قويا بالقدرة الفكرية"".

- **العوامل الجسمية:** تلعب العوامل الجسمية دورا هاما في عملية التحصيل الدراسي، إذ لا يمكن فصل العامل الفيزيولوجي عن الجانب المعرض للتلميذ فعلى حد تعبير "شارب Sharp"، إذ كيف يمكن التلميذ أن يركز انتباهه على ما يجري حوله في القسم من أنشطة مختلفة، وهو يعاني من ألم الجوع مثلا، وكيف له أن يستفيد مما يسمعه أو يراه، إذا لم تكن حاجته الأساسية قد تم إشباعها ولو بطريقة جزئية، كما الأمراض المزمنة والإعاقات تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، فالأمراض الدورية مثلا تكون سببا في حالات الغياب المتكرر عن المدرسة، وهذا دون شك يؤدي إلى تكوين فجوات في معارف التلميذ ومعلوماته الدراسية وحتى في الحالات التي لا يمنع المرض التلميذ من متابعة دراسته بصفة عادية، فإننا كثيرا ما نجده قد عجز عن استثمار الوقت الذي يقضيه الصف الدراسي، وذلك بسبب عجزه عن التركيز في الكثير من الأحيان، أو بسبب كثرة ما ينتابه من أحلام اليقظة، وهي حالة كل من يعاني من الأمراض الدورية أو من يحرم من التغذية، إذ النتيجة تكون في غالب الأحيان واحدة، وهي الصحة الجسمية المتردية وتكون هي العجز عن الإنجاز الجيد كذلك.

كما لا يمكن أن ننسى اضطرابات النطق، والمشاكل الخاصة بالعجز الجسمي كالاضطرابات النيرولوجية "شلل مخي، نوبات الصرع، اضطرابات الجهاز الغددي، التهاب المفاصل ... الخ"، وأثرها في التحصيل الدراسي.

- **العوامل النفسية:** تلعب العوامل النفسية دورا هاما في التحصيل الدراسي حيث تؤثر شخصية التلميذ والخصائص العامة التي تميزه على التحصيل الدراسي، فمثلا بعد الانبساطية والانطوائية تم التوصل إلى أن هناك ارتباط وثيق بين الانبساطية والنجاح المدرسي في المرحلة الابتدائية، ومع تقدم التلاميذ في دراستهم وارتقائهم إلى المستويات العليا من هذه الدراسة تبدأ هذه الصورة في التغيير، لتصبح الانطوائية أكثر ارتباطا بالإنجاز التربوي من الانبساطية، يعد ما فيها يتعلق بالاتزان الانفعالي، فإن

الذي يبدو واضحا من البداية هو أن القلق ذو علاقة أكيدة وقوية بالتحصيل الدراسي وقد توصل "جود فيليو Good Fellour" إلى أن القلق يميل إلى التزايد في أوساط منخفضي التحصيل وذلك إحدى الدراسات على أن مرتفعي التحصيل، يمتلكون سمات خاصة كارتفاع نسبة الاهتمام بالعمل المدرسي وروح المسؤولية والرؤيا التخطيطية وعلى النقيض كشفت نفس الدراسة أن منخفضي التحصيل الدراسي كانوا يتميزون بمواصفات أقرب إلى السلبية، فالاندفاعية والبحث عن اللذة وقلة احترام الذات أو انعدامه، بالإضافة إلى التشاؤم وما شابه ذلك، كما لا يمكن أن لا نشير في هذت الصدد إلى عامل التقدير الذاتي، حيث أن كل من "بيرس هاربيين، باركي" بينوا عن وجود علاقة أكيدة ما بين هذا العامل والتحصيل الدراسي، وأن الدور الذي يقوم به التقدير الذاتي في المجال التحصيلي دور أساسي، ويتضح من الدراسة الميدانية التي أجريت على الطلاب المتأخرين أن أهم المميزات الشخصية لهم هي:

- ✓ الإهمال في أداء الواجبات المدرسية؛
- ✓ تأجيل المراجعة لآخر يوم؛
- ✓ عدم الانتباه داخل القسم؛
- ✓ انخفاض الدافعية للدراسة واهتمامات خارجية؛
- ✓ قلة القدرة على المتابعة؛
- ✓ تكوين مفهوم سلبي عن الذات، فاعتقاد هؤلاء التلاميذ بأنهم عاجزون عن فهم المواد الدراسية ومتابعتها لأسباب هامة في التأخر الدراسي؛
- ✓ جهل التلاميذ بكيفية المذاكرة.[78]

ب-العوامل المحيطة بالتلميذ: هي الظروف الخارجة عن ذات المتعلم:

- **العوامل البيئية:** يرى الكثير من علما الاجتماع منهم "ج لوك، ستيرارت ميل، دبلاج" أن عوامل التربية في المنزل والمدرسة والمجتمع هي التي تكون الفرد وتجعله يسير على ما هو عليه، فللأسرة تأثير كبير وأهمية بالغة في مساعدة لتلميذ على تحقيق مطالب النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي، من خلال تتبعها لمختلف مراحل نموه، وهذا يتوقف طبعا على المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي للوالدين، فالتلميذ الذي والداه يتمتعان بقدر وافر من المعلومات والعلم يساعداه على

78

استيعاب المادة، مما يتيح له الفرصة أكثر على التعلم الجيد وزيادة في التحصيل والمردود الدراسي، عكس الذي ينتمي إلى فئة الأميين أين يجد صعوبات في التعلم.

- **العوامل المدرسية:** تبرز المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية بعد الأسرة لها دورها الكبير في توجيه الأبناء الوجهة الصحيحة إذا روعي فيها المعاملة الطيبة، وتنمية الثقة بالنفس واحترام المشاعر الإنسانية إلى جانب المادة العلمية المناسبة والوسيلة الهادفة والأسلوب المرن والوسائل الترفيهية التي تخفف من ضغوط المواد الدراسية، وتعمل على تنمية الميول والمواهب واستثمار الطلقات المختلفة للتلاميذ، وتوثيق العلاقات بين البيت والمدرسة، فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظائف التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة جسميا وانفعاليا واجتماعيا.[79]

ومن العوامل التي يجب أن تنال حقها من المدرسة، العلاقة التي تربط التلميذ بالمدرس ولذا فقد ركزت التربة الحديثة علة هذه العلاقة، بأنها هي المسؤولة على نوعية وكمية المعلومات التي تعكس صورة الفرد الذي رسمه المجتمع من خلال المناهج المقررة حيث أن العلاقة السيئة قد تحد من رغبة التلاميذ بالمساهمة أثناء درس مما يؤثر على التحصيل الدراسي، وعليه وجب على المعلم أن يكون عارفا للخصائص العقلية والمعرفية والنفسية للتلاميذ، والتي تسمح له بتوجيه عمله البيداغوجي ومعاملة التربوية، بما يتلاءم وهذه الخصائص لأنها هي التي تحدد درجة استجابة التلاميذ للمقرر الدراسي وعلى هذا الأساس يضع المربون مجموعة من الشروط التي تجعل المدرس فاعلا في أدائه التربوي منها الخصائص المعرفية والشخصية، حيث تشمل الأولى الاتساع المعرفي والاهتمامات والتكوين في المادة التي يدرسها، والمعلومات عن خصائص التلاميذ، أما الثانية تشمل على الاتزان والدفء، المودة وكل ما يرتبط بأسلوب المعاملة الحسنة، إضافة إلى العلاقة المشار إليها سابقا، أن للعلاقة بين محتوى المنهج الدراسي، وقدرات التلاميذ بالغة الأهمية في تحديد درجة التحصيل الدراسي، وعليه فإن عدم تكيف التلاميذ مع المحتوى المدرسي يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي، مما يفرض على القائمين بالميدان التربوي أن يراعوا مختلف الجوانب عند التلاميذ أثناء صياغتهم لهذا المحتزي، بحيث يناسب قدراتهم العقلية والاستعدادية، ويوضح "حسن فكري ريان" أن المفهوم القديم للمنهج الذي كان يعني مقررات دراسية معينة، تفرضها المدرسة على تلاميذها قد تبدل وشاع اتجاه جديد لاستخدام لفظ المنهج بمعنى، كثر اتساعا وشمولا إذ أصبح يشير إلى البرنامج الدراسي، الكامل أو الحياة المدرسية للتلميذ، فالمنهج بمفهومه الحديث يتضمن كل خبرات التلاميذ التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها، سواء اتخذت

79

تلك الخبرات مكانها داخل الجدران المدرسية أو خارجها، ولهذا فإن المنهج هو الآداب التي يحقق بها التلاميذ ذواتهم، ويستطيعون بفضلها أيضا المساهمة في تطوير مجتمعهم.[80]

إذن فالمنهج الذي لا يهتم بكل جوانب نمو التلاميذ، ولا يعمل على تنمية تفكيره، عن طريق إكسابه مختلف المهارات والخبرات ودون تعليمهم كيفية توظيفها في مختلف المواقف الاجتماعية يؤثر على النشاط الفكري للتلميذ، حيث يجعل منه آلة تعتمد على حفظ المعلومات واستيعابها دون الاستفادة منها.

- **العوامل الاقتصادية:** كما يمثل العامل الاقتصادي عامل أساسي في التحصيل الدراسي، لذلك لم يتوانى ماسلو MASLOW عن التصريح قائلا: "غالبا ما يكون السبب الذي يمنع الراء من إحراز ما هو منتظر منهم من تقدم تربوي، ويمنع كذلك الدول الفقيرة من إحراز نفس التقدم الذي تحرزه الدول الغنية، غالبا ما يكون السبب راجعا إلى عدم إشباع الحاجات الفيسيولولجية الأساسية، يحول دون بروز أو ظهور ما يفوقها مستوى من الحاجات التي تقف وراء التحفيز التربوي، والاكتشاف العلمي لدى" الأشخاص والرأي هذا هو ما يؤمن به الكثير من علماء النفس، وترى "مارغريت شارب Margaret Sharp" أن التقدم التربوي من البلدان المتخلفة المتواجدة في إفريقيا وآسيا وغيرهما من القارات، يمر قطعا عبر إمداد الأطفال المحتاجين لفطور الصباح الجيد وغذاء مناسب وفي غياب هذا الشرط لا يكون التحصيل الدراسي جيدا.
- **العوامل الاجتماعية:** لقد دلت التجارب على أن التحصيل الدراسي للتلاميذ يتغير روفقا للمكانة الاجتماعية التي يحتلونها وبعبارة أدق وفقا لنوعية البيئة التي يعايشونها، ففي المكانة الاجتماعية تبين النتائج المتحصل عليها في عدة بلدان من العالم عن وجود ارتباطات بين المكانة الاجتماعية للآباء وبين الذكاء والتحصيل الدراسي لدى أبنائهم، وقد تمخضت إحدى الدراسات التي قام بها "ولبورغ Wolborg" بمعية عدد من زملائه في هذا الإطار على أن التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات يرتبط ارتباطا إيجابيا بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأشخاص، كذلك للخلفية الأسرية أثر في التحصيل الدراسي، حيث يميل البعض إلى الاعتقاد بأن تأثير الخلفية الأسرية للشخص على تحصيله الدراسي يفوق التأثير الناجم عن تركيبته الوراثية.[81]

ويلعب حجم الأسرة هو الآخر دورا لا يستهان به في مجال لتحصيل الدراسي، إذ أظهرت بعض الدراسات أن التلاميذ المنتمين إلى أسر ذوات الحجم الكبير غالبا ما يكون إنجازهم أقل من مستوى إنجاز

80
81

نظرائهم المنحدرين من الأسر المحدودة العدد، وكذلك يذهب البعض إلى أن ضعف إنجاز الأبناء إنما يرجع إلى ما يتميز به آبائهم من صفات سلبية، ويتمثل البعض منها في عدم الاهتمام بالتخطيط الأسري وعدم الاهتمام بالشؤون الأسرية الاهتمام المطلوب، وتوصل باحثون أن آباء التلاميذ الأكثر تحصيلا كانوا أكثر اهتماما وأكثر تفهما كلما كانوا أكثر تقبلا لأبنائهم، وفق ذلك لم يكونوا يبخلون بالتشجيع وإبداء علامات الاستحسان وآيات المديح كلما دعا الأمر إلى ذلك، ومجمل القول كانوا يعملون على جعل التحصيل الدراسي عملية ممتعة، وفيما يخص الجو الأسري المدرسي.

فيبدو أن التجارب لعائلية الأليمة التي يعيشها الطفل مثل الطلاق والانفصال عن الأم، تساهم إلى حد ما في إعاقة نموه الذهني والتحصيل الدراسي.

4- أهمية التحصيل الدراسي:

يرى "جاد الله أبو المكارم 1998، 19:54" أن التحصيل الدراسي يعتبر محكا أساسيا على مدى ما يمكن أن يحصله الطالب في المستقل حيث تعطي المدرسة أهمية كبرى لدرجات الطلاب ومجموعهم الكلي وهو أو ما يلفت النظر لتقويم الطالب وتوجيهه الوجهة التي يمكن أن ينجح فيها، والمدرسة بمناهجها الخاصة، وطرق التدريس ومعاييرها، ومميزاتها العامة تعني باكتشاف استعدادات التلاميذ المختلفة، حيث تساعد الطالب على تكيفه لهذه الاستعدادات التي تمت في هذه المرحلة.

وللتحصيل الدراسي في المدرسة دورا كبيرا في تشكيل عملية التعلم وتحديديها، ومع ذلك فهو ليس المتغير الوحيد في عملية التعلم نظرا لأن عملية التحصيل معقدة، وتؤثر فيها عوامل كثيرة من ثم فالدرجات ليست دائما.

5- أهداف التحصيل: يهدف التحصيل في المقام الأول إلى الحصول على المعارف والمعلومات والاتجاهات والميول والمهارات التي تبين مدى استيعاب التلاميذ لما تم تعلمه في المواد الدراسية المقررة وكذلك مدى ما حصله كل واحد منهم من محتويات تلك المواد، وذلك من اجل الحصول على ترتيب مستوياتهم بغية رسم صورة لاستعداداتهم العقلية وقدراتهم المعرفية وخصائصهم الوجدانية وسماتهم الشخصية من أجل ضبط العملية التربوية (عادل محمد محمود العدل، 1996، 82 منقول من أثر التنشئة الاجتماعية) وعلى العموم فإن أهدافه عديدة يمكن تحديدها فيما يلي:

1. الوقوف على المكتسبات القبلية من أجل تشخيص ومعرفة مواطن القوة والضعف لدى التلاميذ بغية تحديد الحالة الراهنة لكل واحد منهم تكون منطلقا للعمل على زيادة فاعليته في المواقف التعليمية المقبلة؛
2. الكشف عن المستويات التعليمية المختلفة من أجل تصنيف التلاميذ تبعا لمستوياتهم تلك بغية مساعدة كل واحد منهم على التكيف السليم مع وسطه المدرسي، ومحاولة الارتقاء بمستواه التعليمي؛
3. الكشف عن قدرات التلاميذ الخاصة من أجل العمل على رعايتها، حتى يتمكن كل واحد منهم من توظيفها في خدمة نفسه ومجتمعه معا؛
4. تحديد وضعية أداءات كل تلميذ بالنسبة إلى ما هو مرغوب فيه، أن مدى تقدمه أو تقهقره عن النتائج المحصل عليها سابقا؛
5. توفير التغذية الراجعة بعد اكتشاف صعوبات ما، مما يمكن من اتخاذ التدابير والوسائل العلاجية التي تتناسب مع ما تم الكشف عنه من الحقائق؛
6. قياس ما تعلمه التلاميذ من أجل اتخاذ أكبر قدر ممكن من القرارات المناسبة التي تعود بالفائدة عليهم أولا وعلى مخيلتهم ثانيا؛
7. تمكين المدرسين من معرفة النواحي التي يجب الاهتمام بها والتأكيد عليها في تدريس مختلف المواد الدراسية المقررة؛
8. تكييف الأنشطة والخبرات التعليمية المقررة حسب المعطيات المتجمعة من أجل استغلال القدرات المختلفة للتلاميذ؛
9. تحديد مدى فاعلية وصلاحية كل تلميذ لمواصلة أو عدم مواصلة تلقي خبرات تعليمية ما؛
10. تحسين وتطوير العملية التعليمية ....إلخ. (اسم ولقب، السنة، ص 15).

وخلاصة القول فإن التحصيل الدراسي يسعى إلى تحقيق غاية كبرى وهي تحديد صور الأداءات لفعلية الحقيقية للتلاميذ والتي من خلالها يتم تحديد مستقبلهم الدراسي والمهني.

6- مبادئ التحصيل الدراسي: حتى يكون التحصيل جيدا، تؤكد التجارب والبحوث التربوية على أن هناك مبادئ يقوم عليها أهمها:

1- الحالة النفسية: تعتبر الحالة النفسية أهم مبدأ للوصول إلى تحصيل جيد، ويكون يتوقر على احتياجات النفسية، فلا يمكن للمتعلم أن يقل على التعلم والحصول على نتائج إيجابية إذا لم يهيأ

نفسيا، أو كان غير مرتاح لطريقة التدريس التي يتلقى بها المعلومات، من هنا وجب تحفيز التلميذ بجمل إيجابية، تلبي إجراء الدراسة، وكسر الحواجز النفسية بين طرفي العملية التربوية، مما تساعد وتهب التلميذ لقضاء الوقت داخل القسم مرتاحا وهادئا نفسيا بعيدا عن التوتر والضيق والشعور بأنه ملزما على الحضور إلى الدراسة، وهنا يبرز دور الأستاذ أو المعلم بصفته المشرف على الحصة أو الدرس وتظهر الكفاءة الإشرافية مكن خلال توفير الراحة النفسية للتلاميذ، كأن يستهل الدرس بحكمة أو فكاهة أو حديثا تستقيه الأنفس، من خلاله يشعر التلاميذ بخفة الأستاذ والحصة، ويشعرهم بالطمأنينة والاحترام المتبادل.

2- **مبدأ الدافعية:** إن كل فرد له دوافع نفسية واجتماعية تدفعه نحو تحقيق هدف ما كذلك التلاميذ لكل واحد منهم دوافع نفسية واجتماعية تدفعه نحو الدراسة أو تمنعه عنها مثل حب الاستطلاع أو التملك أو السيطرة وكذلك دوافع ذاتية كالعواطف.

3- **مبدأ الجزاء والعقاب:**

أ- **مبدأ الجزاء:** هو إحدى الوسائل المستعملة لتحسين أداء المتعلم أو ترغيبه في الاحتفاظ بالمادة الحية التي وصل إليها من الناحية العلمية أو الأخلاقية.

..... الدراسات مدى الأثر الفعال لمبدأ الجزاء في دفع المتعلم نحو الدراسة وبمعنى أن المعرفة المسبقة بالمكافئة التي ستحصل عليها المتعلم جراء التحصيل الجيد تتحول هذه المكافئة إلى حافز خارجي تدفع به إلى بدل الجهد من أجل التعلم والزيادة في التحصيل الدراسي.

ب- **العقاب:** يعتبر هذا المبدأ تجربة لتحسين حالة المتعلم للانتقام منه، وتكون لصده عن المضي في الطريق أو لتغيير سلوك ما.

بالرغم من شارة المبدأ إلا أنه له دور مهما في تقييم وتحسين سلوكيات ونتائج المتعلمين وهذا من خلال الاستغلال الأمثل له، والعقاب له عدة أشكال كالإنذار والتوبيخ أو الفصل لعدة أيام.

4- **مبدأ الواقعية:** تدور العملية التربوية في بيئة طبيعية واجتماعية خاصة بها، وعلى النظر المعرفية أن ترتبط بصورة كبيرة بالبيئة والمجتمع، مع ضرورة تقييم المتعلمين في إطار فهمهم للواقع الاجتماعي والبيئي المحيط بهم.

5- **مبدأ المشاركة:** للمشاركة أهمية كبيرة داخل الصف بالنسبة للمتعلم، فهي تتيح له الفرصة للمناقشة والحوار وإبداء الرأي بينه وبين أقرانه، وتعمل على تنمية ملكة التفكير والذكاء، وخلق روح المنافسة واحترام الرأي الآخر، كما ترسخ المعلومات وترفع من التحصيل الدراسي للمتعلم.

6- **مبدأ النشاط الذاتي:** إن التعلم الذي يقوم على النشاط الذاتي للمتعلم، وعن طريق البحث والإطلاع واستخلاص النتائج وجمع المعلومات، بدلا من أن يقف موقف المتلقي للمعلومات الجاهزة، فالمعلومات التي يحصل عليها الفرد نتيجة سعيه لها تكون أكثر رسوخا واستنكارا وتحصيلا.

7- **مبدأ الإرشاد والتوجيه:** يؤدي المتعلم إلى الاقتصاد في الجهد اللازم لعملية التعلم وعن طريقه يتعلم الفرد الحقائق الصحيحة منذ البداية بدلا من تعلم أساليب خاطئة، ثم يضطر إلى بدل الجهد لمحو الأخطاء.

8- **الظروف الفيزقية:** إنه كلما توفرت الظروف الفيزيقية في مكان التعلم، سهل ذلك كثيرا عملية التعلم وارتفع المردود، فمن غير الممكن لتركيز في مادة تتطلب الانتباه الجيد في جو تملؤه الرطوبة والضوضاء وقله الإنارة.

9- **قانون التنظيم:** يتعلم الفرد أسرع وبسهولة إذا كانت المادة لها منهجية واضحة المعالم ومبنية على أسس منطقية وعلاقة يمكن إدراكها.

10- **مبدأ الحداثة والتجديد:** إن الروتين والتكرار الممل يقتل روح الاكتشاف والتحديد لدى الإنسان ويمكن تطبيق ذلك في النشاط التعليمي إذ لابد على المعلمين من إخضاع التلميذ مرارا لمسال جديدة وأسئلة يتعرض لها لأول مرة، بحيث يجد نفسه مجبرا أو مضطرا لبدل جهد فكري ومحاولات حتى وإن كانت عشوائية وغير صائبة لحل المشكلات التي تعترضه في كل مرة، فالحداثة تخلق روح التحدي والعمل والتفكير العلمي والمنطقي لدى التلميذ وتساعده على التحصيل الجيد.

11- **الاستعداد والميول:** من بين العوامل التي تساعد التلميذ على التحصيل وزيادة خبراته، نجد الاستعدادات، نعني بها "وصول الفرد إلى مستوى من النضج يمكنه من تحصيل الخبرة عن طريق عوامل التعليم الأخرى المؤثرة".

وعليه فإن الاستعداد لتعلم الشيء يعني القرة والقابلية على تعلمه وان قدرة الفرد على التعلم، يحددها عاملا النضج والخبرات السابقة.

فالتلميذ الذي يملك استعداد لتعلم مادة أو المشاركة في نشاط معين يحد سهولة في تعلمه وبالتالي يكون التحصيل فيها مرتفع.

إن التعرف إلى ميول التلاميذ له دلالات ذات قيمة حقيقية سواء من قبل المعلم أو المرشد لأن النجاح في المجال التربوي أو أي عمل آخر لا يعتمد فقط على الاستعدادات والقدرات إنما كذلك على الميل والدافعية إلى ذلك العمل.

فالتحصيل هو محصلة قدرة الفرد وميله، ولكن رغم ارتباط القدرة والميل ارتباطا إيجابي فإن مستوى العالي في إحداهما لا يتضمن بالضرورة مستوى عالي في الآخر.

7- أنواع التحصيل الدراسي: (منقول من PDF دور الأم في المتابعة الدراسة للأنباء وأثرها في التحصيل الدراسي)

يمكن تقسيم التحصيل الدراسي إلى ثلاثة أنواع:

1- **التحصيل الجيد:** يكون فيه أداء التلميذ مرتفعا عن معدل زملائه في نفس المستوى وفي نفس القسم، يتم باستخدام جميع القدرات والإمكانيات التي تكفل للتلميذ الحصول على مستوى أعلى للأداء التحصيلي المترقب منه مما يمنحه التفوق على بقية زملائه.
2- **التحصيل المتوسط:** في هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها، ويكون أداءه متوسط ودرجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة.
3- **التحصيل الدراسي المنخفض:** يعرف هذا النوع من الأداء بالتحصيل الدراسي الضعيف حيث يكون فيه أداء التلميذ أقل من المستوى العادي بالمقارنة مع بقية زملائه فنسبة استغلاله واستفادته مما تقدم من المقرر الدراسي ضعيفة إلى درجة الانعدام، وفي هذا النوع من التحصيل يكون استغلال المتعلم لقدراته العقلية والفكرية ضعيفا على الرغم من تواجد نسبة لا بأس بها من القدرات، ويمكن أن يكون هذا التأخر في جميع المواد وهو ما يطلق عليه بالفشل الدراسي العام، لأن التلميذ يجد نفسه عاجزا عن فهم ومتابعة البرنامج الدراسي رغم محاولته التفوق على هذا العجز، أو قد يكون في مادة واحدة أو اثنين فيكون نوعي، وهذا على حسب قدرات التلميذ وإمكانياته. (بن يوسف أمال، 200)

8- شروط التحصيل الدراسي الجيد: وهناك شروط موضوعية وأخرى ذاتية تتمثل في:

1- الشروط الموضوعية الخارجية: وتشمل:

- ✓ من السهل حفظ الكلمات ذات المعاني في وقت أسرع؛
- ✓ التكرار الموزع لعدة مرات الحفظ خير من تكرار المركز في زمن متصل فالأول يثبت المعلومات لمدة أطول؛
- ✓ إذا اتخذ الفرد نغمة معينة أثناء القراءة فإنها تساعد على سرعة الحفظ؛
- ✓ إذا كانت المادة المراد حفظها كبيرة كقصيدة شعرية أو غيرها فيجب تقسيمها إلى أجزاء متعددة على أساس منطقي؛
- ✓ يجب على الفرد أن يقوم بعملية تسمى ع. ذاتي بين الحين والآخر لما حفظه حتى يعرف الأجزاء التي لم يحفظها.

2- الشروط الذاتية الداخلية: تشمل:

- ✓ إذا كانت موضوعات الحفظ ذات صلة بالشخص أو مرت بخبراته فإن عدد المرات للازمة لحفظها تكون أقل من غيرها.
- ✓ كذلك الوضع الجسماني للفرد إذا كان سليما متخذا هيئة المتطلع مسبقا على نفسه طالع الانتباه والاستعداد لتلقي المعلومات فإنه يكون أسرع في الحفظ؛
- ✓ إن حالة الفرد الجسمية والنفسية تأثير كبير في سرعة الحفظ مثلا شخص قلق ومكتئب يحتاج إلى زمن طويل لحفظ موضوع ما.
- ✓ أيضا لا يمكن إنكار أثر الذكاء الشخصي للفرد في سرعة التحصيل وقوة التعليم.

بالإضافة إلى وجود شروط أخرى للتحصيل الدراسي تتمثل في:

- ✓ حصر الانتباه أثناء الحفظ: ينبغي علينا توجيه أو تركيز الشعور فيما نود حفظه أو التفكير فيه.
- ✓ النشاط الذاتي والمجهود التلقائي: ويعتبر هذا الجانب أساس التعليم للمتعلم ويتوقف هذا الجهد على شدة الدفع وقوه الميل والاهتمام؛
- ✓ الاهتمام: تتوقف القدرة الانتباه وكذلك النشاط الذاتي الذي يبدله المتعلم على مدى اهتمامه بما يدرس وإذا لم يبدل اهتماما وانتباه لما نود حفظه في أذهان أو ما نود دراسته فإننا سنسترجعه ناقصا أو محرفا فما ننساه هو غالبا ما لا نهتم به، ولذلك إن إثارة اهتمام التلميذ وضمان استمرار يسهم في تحصيله المعرفي؛

- ✓ مبدأ التمايز والتكامل: نعلم النشاط العقل بتنقل من مرحلة الانطباع العام إلى مرحلة التحليل والتمايز، فالتحصيل الجيد يتطلب إعادة تنظيم أجزاء المادة وتصنيفها في وحدات ذات معنى واضح؛
- ✓ فترات الراحة وتنوع المواد: في حالة دراسة مادتين فأكثر في يوم واحد فعلى الطالب اختيار مادتين مختلفتين من المعنى والمحتوى والشكل وأن يأخذ فترة الراحة عقب دراسة كل مادة.

9- قياس التحصيل الدراسي: تعرف التربية بأنها العملية العلمية الفنية التي تهتم بشخصية الفرد ككل من خلال التفاعلات والتبادلات بين مكوناتها الكثيرة هدفها لوصول بالفرد ليكيف نفسه مع نفسه ومجتمعه، كما تعرف أيضا بأنها عملية بناء وتحرر، الغرض منها إحداث تغيرات مرغوب في الافراد وفي سلوكهم سواء كان سلوكا معرفيا يرتبط بالمواد الدراسية التي يتعلمونها بالمدرسة أو سلوكا وجدانيا أو نفسيا حركيا. (أبو بوعلام ونادية محمود، 1983، 95)، أي أنها تستهدف تربية الفرد الذي يستطيع أن بواجه ويحل المشكلات العديدة المتزايدة التي سوف يواجهها، وأن يكيف نفسه مع نفسه ومع مجتمعه بسرعة، وعلى هذا تلجأ المدرسة إلى قياس مدى حدوث التغيرات في محتويات التحصيل من المعارف والخبرات والمهارات والمتعلمة من خلال الاختبارات التحصيلية التي ترمز أساسا إلى قياس نواتج التعلم المدرسي كلها كالقدرة على الفهم والاستيعاب والانتفاع بالمعلومات في حل المشكلات وتطبيق آثار التعلم على مواقف الحياة، بجانب قياس كمية المعلومات ونذكرها بالإضافة إلى أحدثه التعليم من تغير في أسلوب تفكير التلميذ واتجاهاته النفسية وطريقته في معالجة الأمور وقدرته على النقد البناء والشخصي وإتقان ما اكتسبه من مهارات وخبرات مفيدة. (محمد خليفة بركات 1957، 143) وذلك كله من أجل التخفيف من حدوت كفاية هذا التعلم من عدمه.

ومعلوم أن التحصيل الدراسي يقاس بالمدرسة باختبارات تحصيلية يعدها الأستاذ بنفسه، وذلك نظرا لاختلاف الأهداف الخاصة المباشرة للتعلم من قسم إلى قسم أو من أستاذ إلى أستاذ، لأنه مطالب بمعرفة ما إذا كان تلميذه قد أتقن المفاهيم والخبرات والمهارات التي قدمت له في حجرة الدراسة أم لا، ولكن الواقع يؤكد أن هناك الكثير من الأساتذة لا يحاولون إطلاقا تقديم نمو تلاميذهم على ضوء أي هدف آخر غير إتقان المادة الراسبة، وأيضا هناك بعض الأساتذة لا يحاولون أبدا تقويم أي شيء في العملية التعليمية غير مجرد تذكر الحقائق المقدمة (أولس ميرل، 1978، 300)

لذا يمكن القول أن الاختبارات التحصيلية النبي يعدها الأستاذ بنفسه لا يمكن استخدامها أو الاعتماد عليها في الكثير من الأغراض العملية، أو أغراض البحوث النفسية والتربوية كما أن لا يمكن استخداما في

إصدار أحكام مقارنة بين التلاميذ في المدارس أو الأقسام المختلفة ذلك أن معظمها ينقصها الكثير من الشروط العلمية التي يجب توافرها في تقييم الاختبارات والمعروفة بالصدق والثبات والقدرة على التميز (أبوعلام ونادية 1983، 96) وعلى هذا فالمطلوب من الأستاذ اللجوء إلى استخدام الاختبارات على شرط أن تكون شاملة للخبرات والمهارات التي درست للتلميذ، وأن نقيس نتائج التعلم من حيث السرعة والمهارة أو الدقة والمعرفة، كلها مجتمعة، وذلك لتحديد ما إذا كان التلاميذ يستطيعون تعبير الحقائق واستخدام المعلومات عند حل المشكلات أم لا، إلا أن هذا لا يغني عن الاختبارات التحصيلية التي يضعها الأستاذ كل على حدة، لأن لكل منهم قسما أو أقساما تختلف عن غيرها.

ومهما يكن فإن عملية قياس التحصيل الدراسي وتقويمه ما ينبغي أبدا أن يتم بشكل عارض عشوائي محل للعمل التربوي المطلوب، فيحول دون تحقيق الأهداف المرغوب تحقيقها، بل لا بد من أن يتعرض بكل موضوعية وعلمية للمحتوى الدراسي المقرر وأهدافه المتعارف عليها، ويجري باستمرار، ويحلل ويفسر ويقوم في ظل ظروف محددة موحدة حتى يتمكن من تعديل ما يجب تعديله من الأهداف التعليمية الراهنة، ووضع أهداف جديدة، وتخطيط محاولات تعليمية جديدة جادة أكثر فعالية من أجل تجسيد وتحقيق الأهداف التربوية للعملية التعليمية.

خلاصة

من خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن التحصيل الدراسي يعني مقدار المعرفة التي يكتسبها التلميذ في العملية التربوية، فالتحصيل إذن مصطلح تربوي يطلق على النتائج التي يتحصل عليها التلميذ في المدرسة، كما أن الإنسان يعتمد على التحصيل للتخطيط نحوى حياته المستقبلية فهو يهدف إلى معرفة قدرات ومكتسبات الطفل، كما أن هناك عدة عوامل تأثر في التحصيل ابتداء من الأسرة ومرور بالمدرسة وكذا المحيط، ولكن لكي تنمي قدرة التلميذ على تحصيله الدراسي فإن لابد للوالدين والمعلمين أن يعملوا على تقوية العلاقة بين المدرسة والبيت وبين التلميذ ومعلمه إضافة إلى تشجيع التلميذ على المواظبة والاجتهاد والمثابرة.

تمهيد:

يتجلى التكامل المنهجي بين الجانب النظري والجانب الميداني في التأثير الواضح الذي يحدثه الجانب النظري على الجانب الميداني، إذ يعمل التوجه النظري للبحث على تحديد الطريقة المناسبة التي تبنى عليها الدراسة الميدانية، بإتباع منهج ملائم لدراستنا والذي تستند عليه في مدى صدق أو نفي الفرضية المصاغة من قبل، كما يهيئ لنا التوجه النظري جملة من الأدوات والتقنيات لجمع البيانات والمعلومات، التي نبحث عنها للوصول إلى الأهداف المسطرة لهذا البحث، وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل بداية تقديم نموذج لهذه المؤسسة.

أولا: مجالات الدراسة:

يقصد بها حدود الموضوع الذي نريد دراسته إذ يجب علينا في هذه الدراسة وضع حدود لموضوعنا من الناحية العلمية وعلى هذا الأساس فإن المجالات الدراسة كالآتي:

- **المجال الجغرافي للمؤسسة:** المقصود المكان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية، وتبعا لذلك قمنا بالإجراء دراستنا بمتوسطة " كحلوش أحسن" ببني بلعيد ببلدية خيري واد عجول.

- **التعريف بالمؤسسة:** تأسست في 1996، حيث تحتل مساحة تقدر بـ 7687,5 م^2 تضم 16 حجرة دراسة، 2 مخابر، 2 ورشتين مكتبة، إدارة مطعم، مخبر الإعلام الآلي، قاعة الأساتذة، طاقتها الاستيعابية تضم 397 تلميذ وتلميذة، منهم 112 تلميذ يدرسون السنة الأولى متوسط منهم 70 ذكور و42 إناث و105 تلميذ للسنة الثانية متوسط منهم 54 ذكور و51 إناث و101 تلميذ للسنة الثالثة متوسط 101 منهم ذكور 53 و48 إناث، و79 تلميذ للسنة الرابعة متوسط منهم 32 ذكور و47 إناث يشرف على تعليمهم 28 أستاذ 5 منهم ذكور و23 إناث، وطاقم إداري يتكون من مدير إضافة إلى 13 عامل مهني.

- **المجال البشري:** نقصد به عينة البحث، والتي اخترنا أن تكون موجهة مرحلة المتوسط، الموزعين على 16 حجرة والذي بلغ عددهم 397 تلميذ وتلميذة وذلك لمعرفة أرائهم حول موضوع البحث.

- **المجال الزمني:** يقد بالمجال الزمني الفترة الزمنية التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة بشقيها النظري والتطبيقي، وقد شرعنا في إنجاز هذه الدراسة في شهر، حيث قمنا باختيار عنوان الدراسة وبعد موافقة عليه قمنا بوضع خطة أولية لتتضح المعالم التي تزيد البحث عنها.

ومن خلال اطلاعنا على المراجع توصلنا إلى ضبط الخطة النهائية، وبدأنا بإنجاز الجانب النظري لهذه الدراسةن التي استغرقت حوالي ثلاثة أشهر أما عن الجانب الميداني تزامنت بدايته الأولى بزيارة استطلاعية يوم 2022/05/29 أين حصلنا على الموافقة من طرف مدير المؤسسة في حين تمت عملية توزيع الاستمارة على المبحوثين يوم 2022/05/30 وتم استرجاعها يوم 2022/05/31 كما حصلنا على المعلومات حول المؤسسة في نفس اليوم.

ثانيا: منهج الدراسة:

– من أجل أن تكون الدراسة علمية لابد أن تقوم على منهج علمي تسير وفقه فالمنهج هو طريقة البحث التي يعتمدها الباحث في جمع المعلومات والبيانات المكتسبة أو العقلية وتصنيفها، ونظيرها، (حسان محمد الحسن، 2005، ص11).

– وعلى وجه التحديد يمكن القول أن طبيعة المنهج تختلف باختلاف طبيعة موضوع الدراسة، وكذا الهدف منها، ويمكن اعتبار المنهج التحليلي هو المنهج الأنسب والأكثر ملائمة لهذه الدراسة التي تتناول مكانة الطفل داخل الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي، والذي يعتبر موضوعا يتطلب رصد معلومات كافية حوله، حتى نتمكن من استخلاص النتائج، لأن الدراسة التحليلية لا تقتصر على معرفة خصائص الظاهرة بل تتجاوز ذلك من خلال تقديم تفسير للنتائج المتوصل إليها.

ثالثا: عينة الدراسة وكيفية اختيارها:

تعرف العينة بأنها: نموذج يشمل جانب أو أجزاء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث وممثلة له، حيث تحمل صفات مشتركة وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، لأن دراسته تشكل صعوبة تتعلق أساسا بعدد الوحدات التي يعد ضروريا لهذا النوع من الدراسة (سمير محمد حسين، 1983، ص13).

فالعينة هي عدة مفردات مكونة للمجتمع أخذت منه لتمثله ويتوقف صدق تمثيلها للمجتمع على طريقة اختيارها، أي المعاينة وحجمها (محمد الصاوي مبارك، 1992، ص40).

رابعا: التقنيات المستعملة في جمع البيانات:

ترتبط نتائج البحث ارتباطا وثيقا بالمنهج والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وما دامت مصادر البيانات والتقنيات متعددة فقد تم اللجوء إلى استخدام الملاحظة والاستمارة كأداة رئيسية:

1/ الملاحظة: الملاحظة هي بداية أي عملية بحثية، فهي التي تمهد اختيار موضوع البحث لذلك تعتبر أداة أساسية وهامة في عملية البحث كونها تمثل إحدى القواعد المنهجية.[82]

وقد اجتمع الباحثون على أن الملاحظة كأداة هي من الأدوات التي تستخدم في البحث العلمي ومصدر أساسيا للحصول على البيانات والمعلومات اللازمة لموضوع الدراسة.[83]

---

[82] رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار الكتاب الحديث، ط1، الجزائر، 2004، ص148.

وبالعودة إلى دراستنا فقد اعتمدنا على الملاحظة البسيطة وذلك أثناء قيامنا بالدراسة الاستطلاعية في المؤسسة التربوية.

2/ الاستبيان: وهو عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي توجه لشخص أو مجموعة من الأشخاص بهدف الحصول على المعلومات حول ظاهرة معينة[84]، ويتصف هذا الاستبيان بأنه يمكن الباجث من الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات.

ونشير في هذه النقطة أن استمارتنا قد طرحت مبسطة واحتوت على 27 سؤال المتمحور كالآتي:

- المحور الأول: ويشتمل على البيانات الشخصية والمتعلقة بأفراد العينة المختارة من المجتمع الأصلي (التلاميذ) ويتضمن هذا المحور على 3 أسئلة.
- المحور الثاني: والذي يشمل وجود علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي والمتضمن على 8 أسئلة.
- المحور الثالث: ويتمثل في وجود علاقة بين المساندة الوالدية والتحصيل الدراسي للتلميذ والمتضمن على 8 أسئلة.
- المحور الرابع: ويتمثل في وجود علاقة بين التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحصيله الدراسي والمتضمن على 8 أسئلة.

خامسا: وسائل معالجة الملومات:

يعد جمع البيانات من خلال عرضنا لاستمارة بحثنا على المبحوثين، قمنا بتفريغ هذه البيانات في جداول إحصائية، ثم تفسيرها تفسيرا علميا لأجل الوصول إلى نتائج تخدم أغراض البحث، وقد اعتمدنا في ذلك على عدوة وسائل تمثل في:

1- الأسلوب الكمي: هو عملية تعيين قيم عددية للنسب المقاسة وفق قواعد محددة بمعنى أن قيام الباحث بجمع بيانات معينة حول الظاهرة ما تقوده إلى ترجمة هذه البيانات إلى قيم عددية، هذا الأسلوب في التحليل سمح لنا بتكميم مؤشرات ومتغيرات الدراسة، واستخراج المعطيات المتحصل عليها إحصائيا، لذلك قمنا بـ:

---

[83] محمد عبد الفتاح الصيرفي، البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2008، ص153.

[84] خير الله عمار، محاضرات في منهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص16.

- حساب النسب المئوية عن طريق ضرب التكرار في 100 ثم تقسيمه على المجموع (العينة).

النسبة المئوية: $\frac{ك}{ن} \times 100$.

2- الأسلوب الكيفي: يعتمد الأسلوب الكيفي على الجانب الوصفي في التحليل والتعليق والتفسير وتحليل المعطيات والبيانات في ضوء الشواهد الواقعية والإطار التصويري للدراسة فالباحث يهدف من وراء هذا الأسلوب استنطاق القيم وتحويلها إلى معاني تحمل دلالات واضحة وملموسة وذلك من خلال مناقشة نتائج الدراسة.

خلاصة

قمنا في هذا الفصل الخاص بالإجراءات المنهجية للدراسة بتوضيح أهم الخطوات المنهجية في الدراسة الميدانية، حيث تم تحديد مجالات الدراسة الثلاث: المجال المكاني، المجال البشري، والمجال الزمني، وأيضا مجتمع الدراسة ونوعها، والمنهج المستخدم فيها، كما تم توضيح أهم الأدوات المنهجية التي استخدمت في جمع البيانات الميداني والتي تمثلت في: الملاحظة، المقابلة، الاستبيان وفي الأخير ذكرت الأساليب المعتمد عليها في التحليل.

حيث شكلت هذه العناصر في مجملها سندا منهجيا ساعد في تسهيل معالجة موضوع الدراسة ميدانيا، وتوفير بيانات هامة ومتنوعة عنه، وكانت في نفس الوقت مسار المرور إلى المرحلة الموالية من البحث والمتمثلة في عرض وتفسير وتحليل نتائج الدراسة والتي تضمنها الفصل الخامس.

أولا: عرض وتحليل بيانات الدراسة

1- المحور الأول (البيانات الشخصية للمبحوثين)

- فيما يلي عرض نتائج المحور الأول من الاستمارة المتعلقة ببيانات المبحوثين

الجدول رقم 01: يمثل توزيع المبحوثين حسب الجنس

	التكرار	النسبة
ذكر	20	%25
أنثى	60	%75
المجموع	80	%100

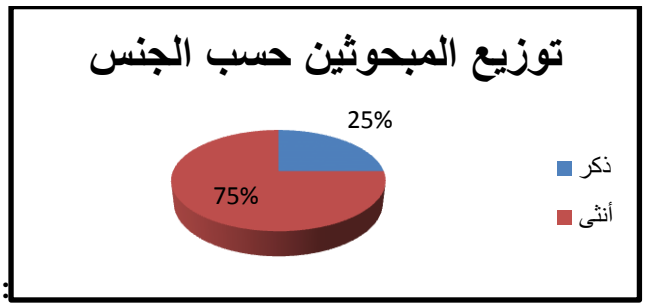

من خلال معطيات الجدول رقم 01 يتضح لنا أن أغلبية المبحوثين إناث بنسبة 75% في مقابل 25% ذكور، وهذا راجع لطبيعة المؤسسة وظاهرة التسرب المدرسي بالنسبة للذكور بسبب الأوضاع الاجتماعية الضعيفة وظاهرة الرسوب المدرسي التي تجعل التلميذ يمل من الدراسة ويقرر الخروج إلى عالم الشغل والشارع.

الجدول رقم 02: يمثل توزيع المبحوثين حسب السن

	التكرار	النسبة
11← 13	55	%68.75
14 فما فوق	25	%31.25
المجموع	80	%100

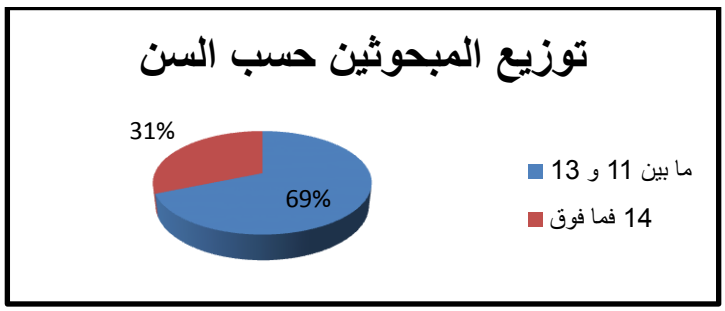

من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم 02 يتضح لنا أن أغلبية أفراد العينة من فئة التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 11 سنة إلى 13 سنة بنسبة 68.75% ومن 14 سنة فما فوق بنسبة 31.25% وهذا راجع إلى .....

الجدول رقم 03: يمثل توزيع المبحوثين حسب المسؤول عن الأسرة

	التكرار	النسبة
الأم	20	%25
الأب	40	%50
آخر	20	%25
المجموع	80	%100

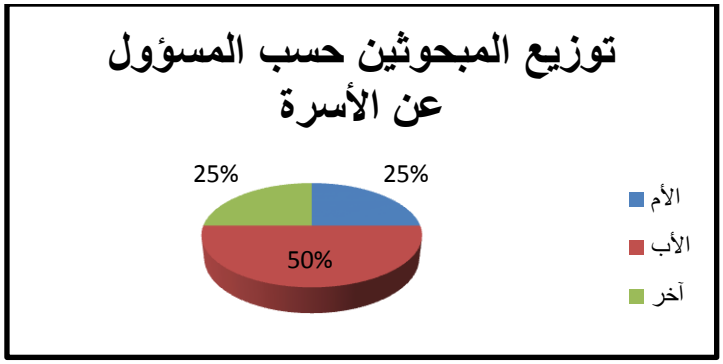

من خلال البيانات الموضحة في الجدول رقم 03 والرسم البياني رقم 03 اللذان يمثلان توزيع العينة حسب المسؤول عن الأسرة نجد أن أغلبية المبحوثين، الأب هو المسؤول داخل أسرتهم بنسبة 50 % ثم تليها مباشرة الأم ومسؤول آخر كالأخ الأكبر مثلا، الجد، ... إلخ بنسبة 25 % للاثنين.

2- عرض وتحليل بيانات المحور الثاني

وجود علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي

الجدول رقم 04: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول "تلقي الاحترام الكامل داخل الأسرة"

	التكرار	النسبة
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

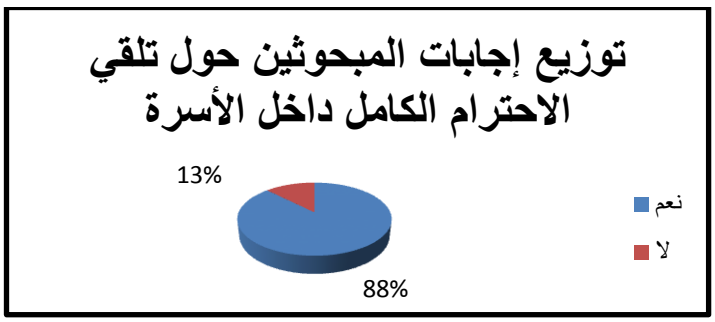

*نلاحظ من خلال الجدول رقم 04، والرسم البياني رقم 04 أن أكبر نسبة من المبحوثين يقرون بتلقيهم الاحترام الكامل داخل الأسرة والتي بلغت نسبتهم ب 87.5% ثم تليها مباشرة فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم تلقيهم الاحترام الكامل داخل الأسرة والتي بلغت نسبتهم ب 12.5% وذلك راجع إلى عامل السن الذي يلعب دور كبير في العلاقات الاجتماعية كالاحترام وخاصة داخل الأسرة مع الإخوة.

الجدول رقم 05: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول تدخل الوالدين في تصرفاتهم

	التكرار	النسبة
نعم	20	%25
لا	60	%75
المجموع	80	%100

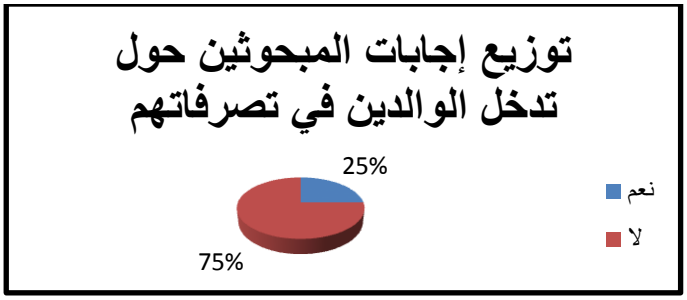

يبنى الجدول رقم 05 والرسم البياني رقم 05: توزيع العينة حسب تدخل الوالدين في تصرفات أطفالهم، حيث نلاحظ أن أكبر عدد نسبة المبحوثين أجابوا بعدم تدخل الوالدين في تصرفاتهم والتي بلغت نسبتهم 75% ثم تليها مباشرة فئة المبحوثين الذين أجابوا بتدخل الوالدين في تصرفاتهم والتي بلغت نسبتهم 25% وذلك راجع إلى عامل السن فكلما كان الطفل ذو سن البلوغ تدخل أحد الوالدين لتعديل سلوكه خوفا من الانحراف والوقوع في المشاكل، على عكس الطفل فوق سن البلوغ فيترك الوالدين له حرية التصرف وتحمل مسؤولية أفعاله وسلوكياته وأخطاءه بحكم أنه كبير يعرف مصلحة نفسه.

الجدول رقم 06: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول تلقي المساندة من طرف الوالدين للتخطيط لمستقبل طفلهما

	التكرار	النسبة
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

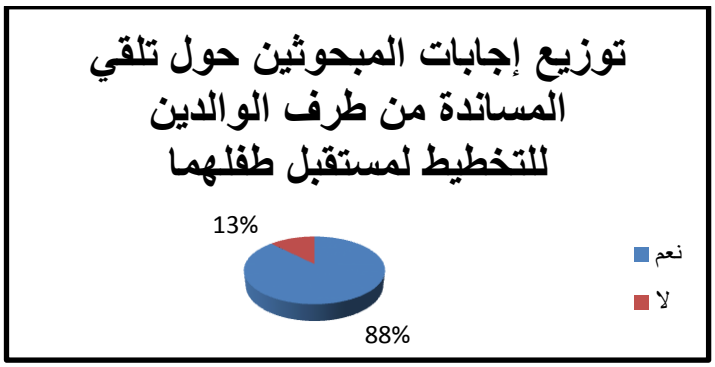

من خلال بيانات الجدول رقم 06 والرسم البياني رقم 06 الذي يمثلان توزيع العينة حسب تلقي المساندة من طرف الوالدين للتخطيط للمستقبل، حيث نلاحظ أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بتلقي المساندة من طرف الوالدين للتخطيط لمستقبلهم حيث بلغت نسبتهم 87.5% ثم تليها مباشرة فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم تلقيهم المساندة من طرف الوالدين للتخطيط لمستقبلهم والتي بلغت نسبتهم 12.5% وذلك راجع إلى عامل السن، فتلقي الطفل في سن مبكر للسند العائلي من طرف الوالدين يجعله ناجحا في حياته اليومية، مرتاح البال ما يجعله يوجه قدراته نحو التخطيط الجيد للقيام بمشاريع تعود عليه بالنفع مستقبلا.

الجدول رقم 07: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام أحد الإخوة بالمساعدة في حل الواجبات المدرسية

	التكرار	النسبة
نعم	40	%50
لا	40	%50
المجموع	80	%100

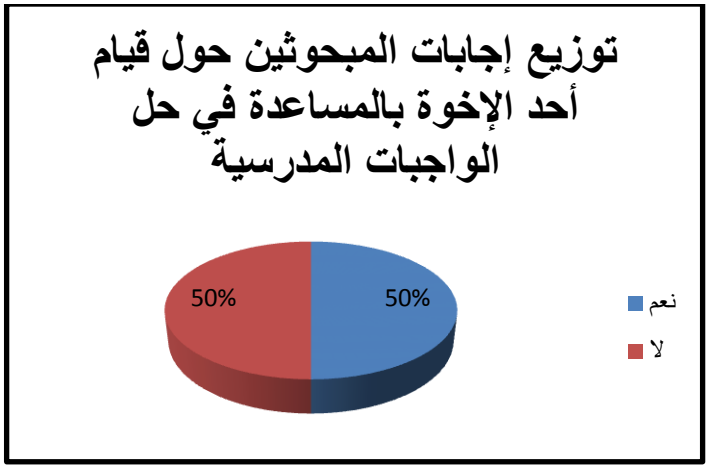

*يبين الجدول والرسم البياني رقم 07: توزيع العينة حسب مساعدة الإخوة في حل الواجبات المدرسية، حيث نلاحظ أن نصف عدد من المبحوثين أجابوا بتلقيهم المساعدة من طرف إخوتهم في حل واجباتهم المدرسية، والنصف الآخر من المبحوثين أجابوا بعدم تلقيهم للمساعدة الأخوية في حل الواجبات المدرسية بنسبة 50% لكلتا الحالتين أو العينتين.

فتلقي الطفل داخل الأسرة المساعدة من طرف إخوته في حل الواجبات المدرسية فهذا يدل على قوة الرابط الأخوي بينهم وحسن العلاقة الأسرية والأوضاع داخل الأسرة مثل الاستقرار، وينتج عن هذه المساعدة الأخوية في حل الواجبات المدرسية، قدرة الطفل على الفهم الدروس بسهولة ويسر التعلم.

الجدول رقم 08: يمثل توزع إجابات المبحوثين حول قيام أحد الوالدين بالضرب عند رسوب طفلهما

	التكرار	النسبة
نعم	45	%56.2

لا	35	%43.7
المجموع	80	%100

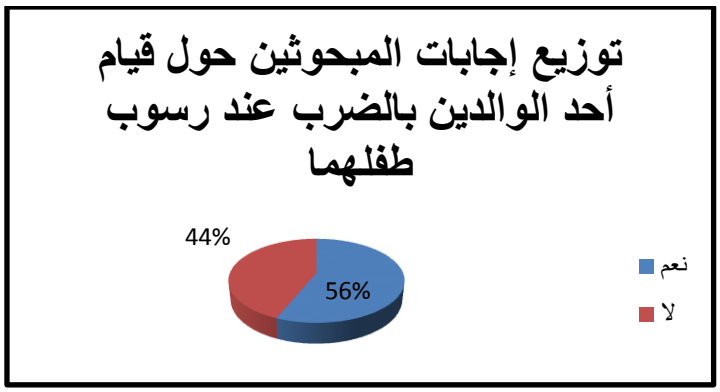

*يبين الجدول والرسم البياني رقم 08: توزيع العينة حسب قيام أحد الوالدين بضرب ابنهما عند الرسوب، حيث نلاحظ أن أكبر عدد من المبحوثين أجابوا بتعرضهم للضرب عند رسوبهم المدرسي والتي بلغت نسبتهم 56.2% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعم تعرضهم للضرب من طرف أحد الوالدين عند رسوبهم المدرسي والتي بلغت نسبتهم 43.7% وهذا راجع إلى اللامبالاة عند الوالدين، وانشغالهما بالمشاكل الأسرية أكثر من نتائج ابنهما الدراسية.

فقيام أحد الوالدين بمعاقبة ابنهما بالضرب عند رسوبه أو حصوله على علامات رديئة، يجعله يتعلم من خطئه ويستدركه ويحثه على الاجتهاد مخافة الضرب مجددا.

فالضرب يعد من الأساليب النفسية لجعل الطفل يجتهد ويترك الكسل.

الجدول رقم 09: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول إيجاد الطفل للراحة النفسية داخل البيت، ما يساعده ذلك على التركيز في دراسته

	التكرار	النسبة
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

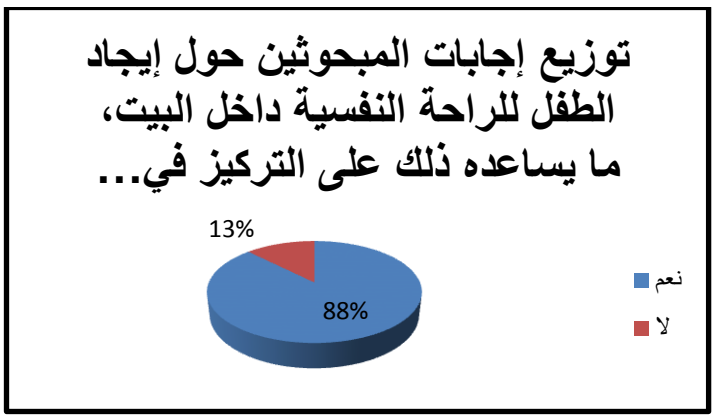

*من خلال بيانات الجدول رقم 09 والرسم البياني رقم 09 واللذان يمثلان توزيع العينة حسب إيجاد الطفل لراحته النفسية داخل البيت، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين أجابوا بإيجاد راحتهم النفسية داخل البيت والتي بلغت نسبتهم ب 87.5% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم إيجادهم للراحة النفسية

في البيت والتي بلغت نسبتهم 12.5% وذلك راجع إلى المشاكل الأسرية إن وجدت وإلى الوالدين بالدرجة الأولى.

*فينعم الطفل بالراحة النفسية داخل البيت يساعده ذلك على تركيز قدراته نحو التحصيل الدراسي دون الانشغال بأشياء أخرى مما يجعله ذلك ينال درجات التعلم.

الجدول رقم 10: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام الوالدين بالبحث عن أسباب حصول طفلهما على نتائج ضعيفة

	التكرار	النسبة
نعم	65	%81.25
لا	15	%18.75
المجموع	80	%100

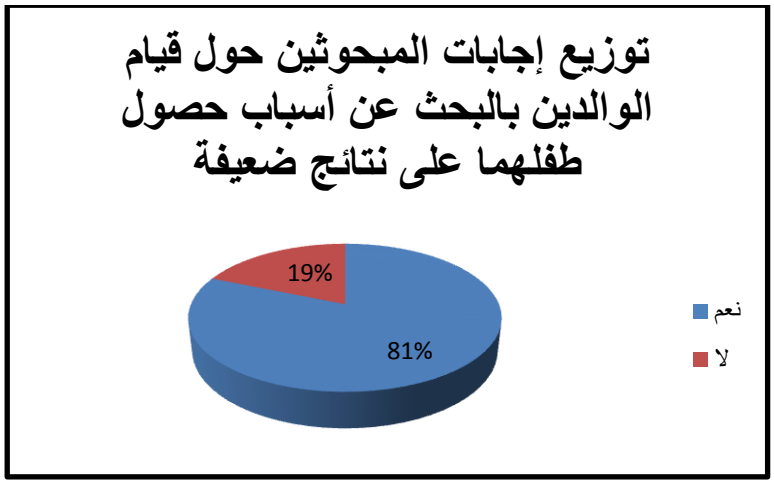

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 10 اللذان يمثلان توزيع العينة حسب قيام الوالدين بالبحث عن أسباب حصولهما على نتائج ضعيفة، نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بقيام الوالدين بالبحث عن أسباب حصولهم على نتائج ضعيفة والتي بلغت نسبتهم 81.25% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم قيام الوالدين بالاستفسار والبحث عن أسباب حصولهم على نتائج ضعيفة والتي بلغت نسبتهم ب 18.75% وذلك راجع إلى اللامبالاة من طرف الوالدين وانشغالهما بالمشاكل الأسرية داخل الأسرة أكثر من نتائج تحصيل ابنهما.

*فقيام الوالدين بمتابعة سير دراسة طفلهما من اليوم الأول واستفسارهما عن نتائجه، يساعدهما على وضع برنامج لحل النقص في المواد مثلا إن وجد وتوفر الجو الملائم لدراسة ابنهما بعيدا عن النقائص المادية أو النفسية.

الجدول رقم 11: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام الوالدين بمتابعة سير دراسة طفلهما

	التكرار	النسبة

نعم	50	%62.5
لا	30	%37.5
المجموع	80	%100

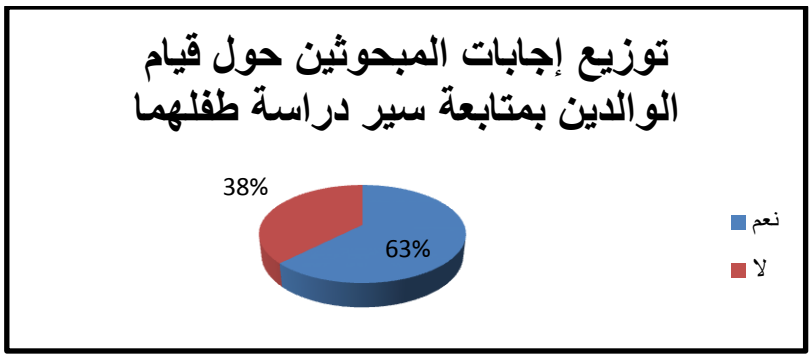

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 11 واللذان يمثلان توزيع العينة حسب قيام الوالدين بمتابعة سير دراستهما، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بقيام الوالدين بمتابعة سير دراستهم والتي بلغت نسبتهم 62.5% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم قيام الوالدين بمتابعة سير دراستهم والتي بلغت نسبتهم 37.5% وهذا راجع إلى الحالة الأسرية فمثلا الاستقرار الأسري يجعل الوالدين ينشغلان بسير دراسة ابنهما وخلاف ذلك وجود مشاكل أسرية يجعل الوالدين ينشغلان بحلها مع إهمال دراسة ابنهما.

*فقيام الوالدين بمتابعة سير دراسة ابنهما يساعدهما على معرفة الخلل والنقص إن وجد مع تداركه قبل تفاقمه فمثلا إذا كان الطفل يعاني من ضعف في مادة ما، يقوم الوالدين من خلال متابعتهما لسير دراسة ابنهما بمعرفة النقص واقتراح الحل كالدروس الخصوصية مثل قصد تدارك هذا النقص على عكس ذلك إذ لم تكن هناك متابعة والدية لسير دراسة ابنهما فسيؤدي ذلك إلى الرسوب وعلى الحالة النفسية السيئة المتكررة عن ظاهرة الرسوب يلجأ الطفل إلى التسرب المدرسي.

الجدول رقم 12: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام الوالدين بالتشجيع على التفوق المدرسي

	التكرار	النسبة
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

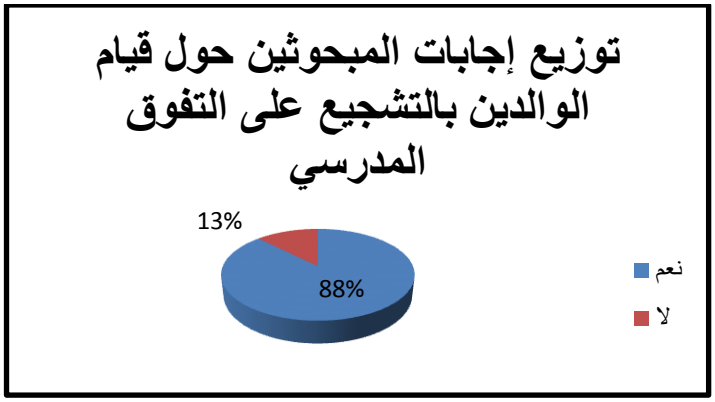

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 12: اللذان يمثلان توزيع العينة حسب قيام الوالدين بتشجيع طفلهما على التفوق الدراسي، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بقيام الوالدين بتشجيعهم على التفوق المدرسي والتي بلغت نسبتهم 87.5% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم قيام الوالدين على تشجيعهم بالتفوق المدرسي والتي بلغت نسبتهم 12.5% وذلك راجع إلى ثقافة الوالدين على التعلم والتعليم وإلى الحالة الطبيعية للأسرة.

*فتلقي الطفل التشجيع الأسري على التفوق المدرسي منذ الصغر يساعده على بلوغ أعلى المراتب والمستويات والظفر بأرقى المناصب.

الجدول رقم 13: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام الوالدين بزيارة مدرسة ابنهما

	التكرار	النسبة
نعم	45	%56.2
لا	35	%43.7
المجموع	80	%100

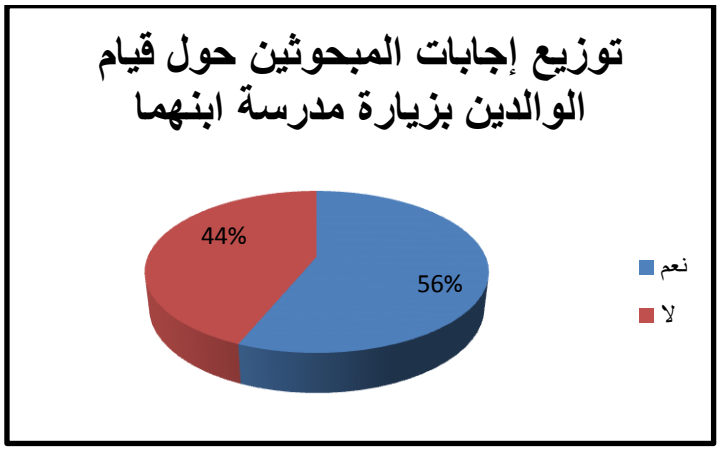

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 13: اللذان يمثلان توزيع العينة حسب زيارة الوالدين لمدرسة ابنهما، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بقيام الوالدين بزيارة مدرستهم حيث بلغت نسبتهم 56.2% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم قيام الوالدين بزيارة مدرستهم حيث بلغت نسبتهم 43.7% وهذا راجع نوع المؤسسة وإلى سن طفلهما وإلى الثقافة الوالدية.

*فقيام الوالدين بزيارة مدرسة ابنهما دوريا يساعد على المتابعة الحسنة لسير دراسته، معرفة النقص التعليمي لدى ابنهما إن وجد، جعل الطفل يبدل جهدا في تحصيله الدراسي خوفا من عواقب الوالدين عكس ذلك فإن إهمال الوالدين بزيارة مدرسة ابنهما يجعله يغيب عن مدرسته وعن الحصص الدراسية مما يؤدي إلى رسوبه المدرسي وإعادته السنة وبعدها يتسرب مدرسيا وينحرف.

الجدول رقم 14: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام الوالدين برؤية كشوفات النقاط دوريا

	التكرار	النسبة
نعم	70	%87.5
لا	10	%12.5
المجموع	80	%100

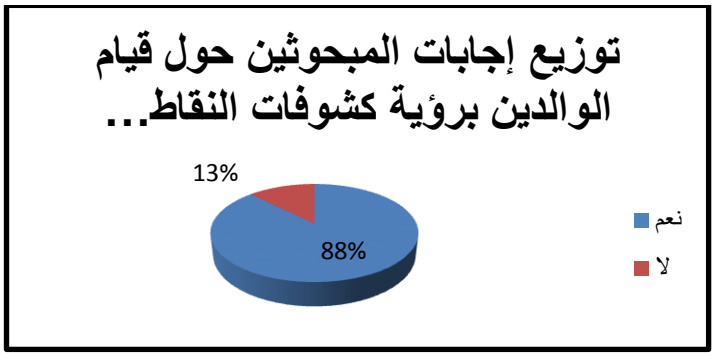

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 14 اللذان يمثلان توزيع العينة حسب قيام الوالدين بمعاينة ورؤية كشوفات نقاط طفلهما دوريا، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بقيام الوالدين بمعاينة ورؤية كشوفات نقاطهم دوريا حيث بلغت نسبتهم 87.5% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم قيام الوالدين بمعاينة ورؤية كشوفات نقاطهم دوريا حيث بلغت نسبتهم 12.5%.

*فبقيام الوالدين بمراقبة كشوفات نقاط أبنائهم دوريا يساهم في حث الطفل على التقدم نحو الأمام في تحصيله الدراسي خشية عقاب الوالدين له فنجد أن المراقبة الدورية لكشوفات النقاط من طرف الأهل يبين للطفل اهتمام أهله بدراسته ومستقبله.

الجدول رقم 15: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام الوالدين بدفع تكاليف الدروس الخصوصية

	التكرار	النسبة
نعم	60	%75
لا	20	%25
المجموع	80	%100

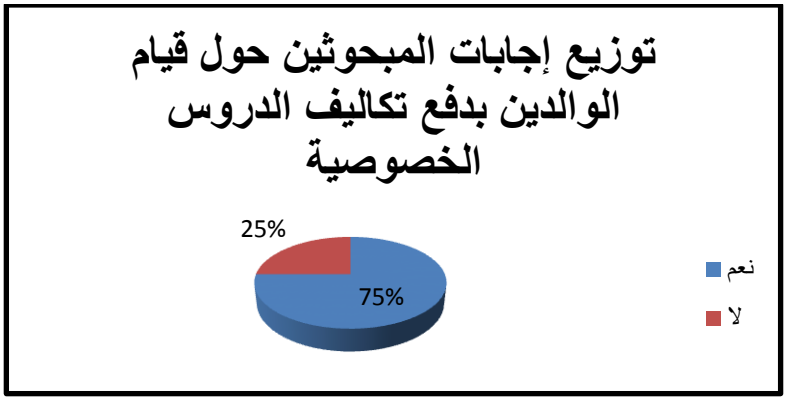

*من خلال بيانات الجدول والرسم البياني رقم 15 اللذان يمثلان توزيع العينة حسب قيام الوالدين بدفع تكاليف الدروس الخصوصية حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين الذين أجابوا بقيام الوالدين بدفع الدروس الخصوصية حيث بلغت نسبتهم 75% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم قيام الوالدين بدفع تكاليف الدروس الخصوصية حيث بلغت نسبتهم 25%.

*تساهم الدروس الخصوصية في تدارك النقائص العلمية لدى التلميذ في مادة من المواد وزيادة للفهم، وبالتالي زيادة انفعال التلميذ داخل القسم ومشاركته في الدروس.

الجدول رقم 16: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام الوالدين بتوفير الكتب والمراجع الخارجية

	التكرار	النسبة
نعم	50	%62.5
لا	30	%37.5
المجموع	80	%100

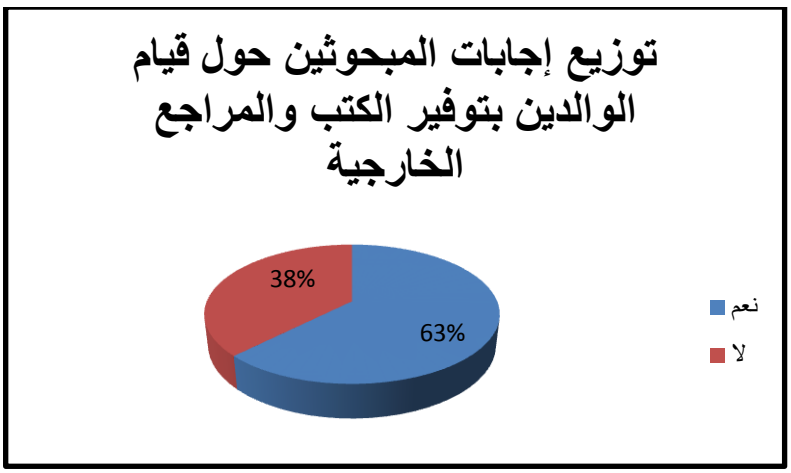

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 16 واللذان يمثلان توزيع العينة حسب قيام الوالدين بتوفير الكتب والمراجع الخارجية، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بتوفير الوالدين الكتب والمراجع الخارجية لهم حيث بلغت نسبتهم 62.5% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم توفير الوالدين للكتب والمراجع الخارجية حيث بلغت نسبتهم 37.5%.

*فقيام الأهل بتوفير الكتب والمراجع الخارجية لابنهما يساعده على زيادة معارفه ومكتسباته.

الجدول رقم 17: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام الأسرة بالمتابعة والمراقبة المستمرة لطفلهما

	التكرار	النسبة
نعم	60	%75
لا	20	%25
المجموع	80	%100

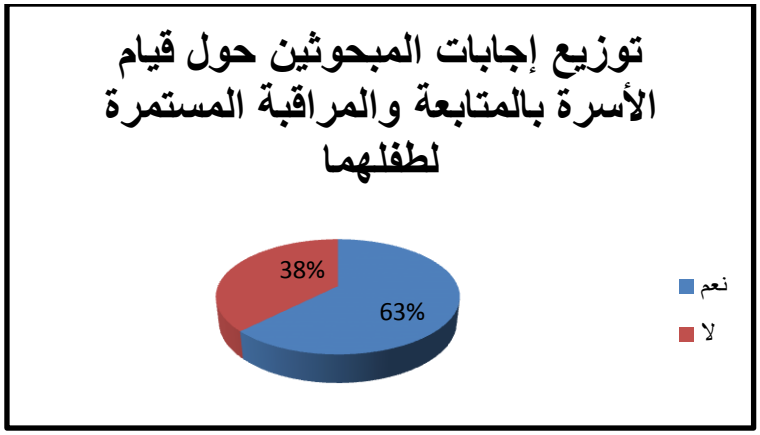

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 17 واللذان يمثلان توزيع العينة حسب قيام الأسرة بالمتابعة والمراقبة المستمرة لطفلهما، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بالمتابعة والمراقبة المستمرة لهم حيث بلغت نسبتهم 75%، ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم متابعة الأسرة لهم حيث بلغت نسبتهم 25% وهذا راجع إلى عامل سن الطفل.

*حيث تلعب المتابعة الأسرية دورا كبيرا ورياديا على السير الدراسي الجيد لطفلهما، وذلك لمعالجة النقائص التي يعاني منها الطفل إن وجدت، فمثلا في المواد العلمية كالرياضيات، التي تحتاج إلى فهم جيد فيقوم الوالدين بتوفير مراجع خارجية.

جدول رقم 18: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول قيام تنشئة الطفل مع ما يتماشى المجتمع من دين وقيم وعادات

	التكرار	النسبة
نعم	45	%56.2
لا	35	%43.7
المجموع	80	%100

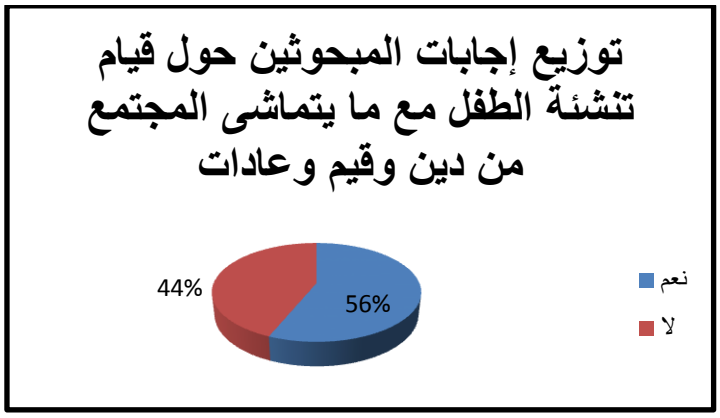

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 18 واللذان يمثلان توزيع العينة حسب ملائمة تنشئة الطفل مع ما يتماشى مع مجتمعه من دين وقيم وعادات، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بملائمة

تنشئتهم مع ما يتماشى مع مجتمعهم من دين وقيم وعادات حيث بلغت نسبتهم 87.5%، ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم ملائمة تنشئتهم مع ما يتماشى مع مجتمعهم من دين وعادات وتقاليد حيث بلغت نسبتهم 12.5% وهذا راجع إلى ثقافة الأسرة وخاصة الوالدين ونوع المجتمع.

*تلعب الأسرة دورا هاما في تربية أبنائها على ما يتماشى مع عادات وتقاليد وقيم المجتمع المعاش فيه، حيث تعتبر تلك القيم والعادات القانون الذي تسير وفقه الأسرة والخط الأحمر.

الجدول رقم 19: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول كمون التنشئة الأسرية تساهم في التحصيل الدراسي

	التكرار	النسبة
نعم	75	%93.7
لا	05	%6.2
المجموع	80	%100

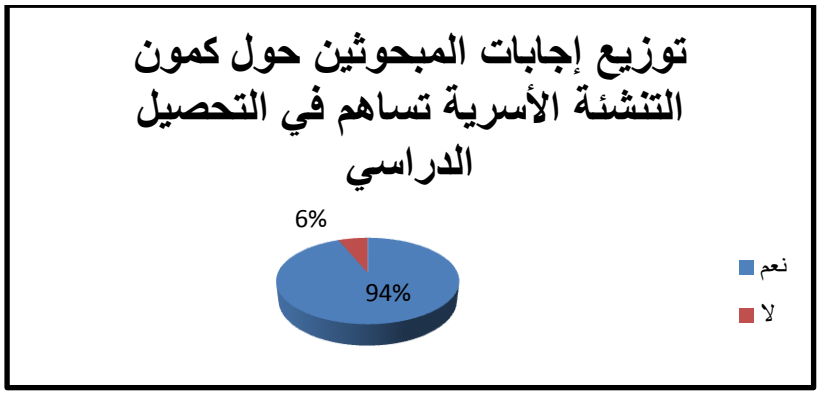

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 19 واللذان يمثلان توزيع العينة حسب مساهمة التنشئة الأسرية في التحصيل الدراسي حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بمساهمة تنشئتهم الأسرية في تحصيلهم الدراسي، حيث بلغت نسبتهم 93.7%، ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم مساهمة تنشئتهم الأسرية في تحصيلهم الدراسي حيث بلغت نسبتهم 6.2% وهذا راجع إلى ثقافة الوالدين ونوع المجتمع.

*تلعب التنشئة الأسرية دورا كبيرا في وجيه الطفل في حياته اليومية بعيدا عن انحراف سلوكاته.

الجدول رقم 20: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول تأثير تقصير الوالدين على التحصيل الدراسي لابنهما

	التكرار	النسبة
نعم	50	%62.5
لا	30	%37.5

المجموع	80	%100

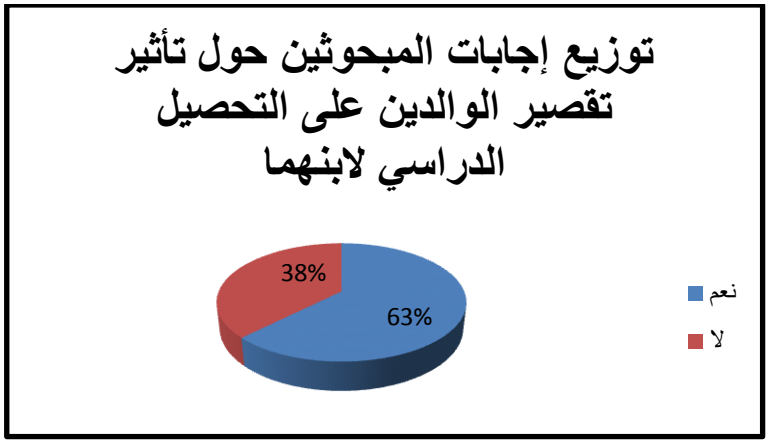

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 20 واللذان يمثلان توزيع العينة حسب تأثير تقصير الوالدين على التحصيل الدراسي لطفلهما حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بتأثير تقصير أوليائهم على تحصيلهم الدراسي حيث بلغت نسبتهم 62.5% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم تأثير تقصير أوليائهم على تحصيلهم الدراسي حيث بلغت نسبتهم 37.5% وهذا راجع نوع الأسرة والثقافة الأسرية.

*تلعب الظروف المادية والاقتصادية للأسرة دورا في تقصير الوالدين اتجاه ابنهما في أمور عديدة من بينها تحصيله الدراسي، ما يجعل الطفل غير قادر على الدراسة، محطما، يرغب ولا يستطيع التنفيذ.

الجدول رقم 21: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول سعي الوالدين في تصحيح تصرفات طفلهما

	التكرار	النسبة
نعم	60	%75
لا	20	%25
المجموع	80	%100

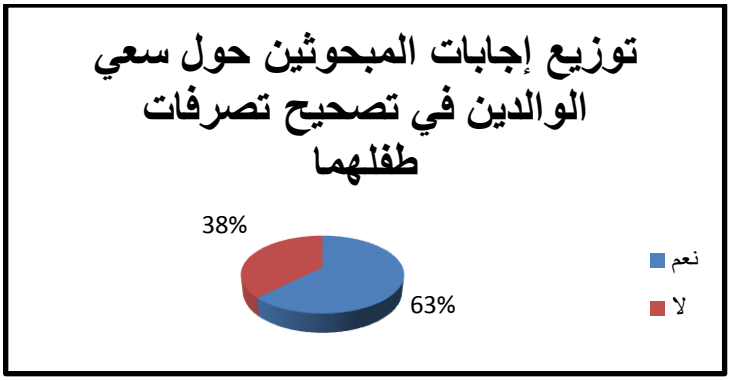

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 21 اللذان يمثلان توزيع العينة حسب سعي الوالدين في تصحيح تصرفات طفلهما، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بسعي أوليائهم في تصحيح تصرفاتهم حيث بلغت نسبتهم 75% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم سعي أوليائهم في تصحيح تصرفاتهم حيث بلغت نسبتهم 25% وهذا راجع إلى نوع الأسرة والمجتمع والثقافة الأسرية وإلى سن الطفل.

الجدول رقم 22: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول تدخل الوالدين في تحديد البرامج التلفزيونية لأطفالهما

	التكرار	النسبة
نعم	07	%8.7
لا	73	%91.2
المجموع	80	%100

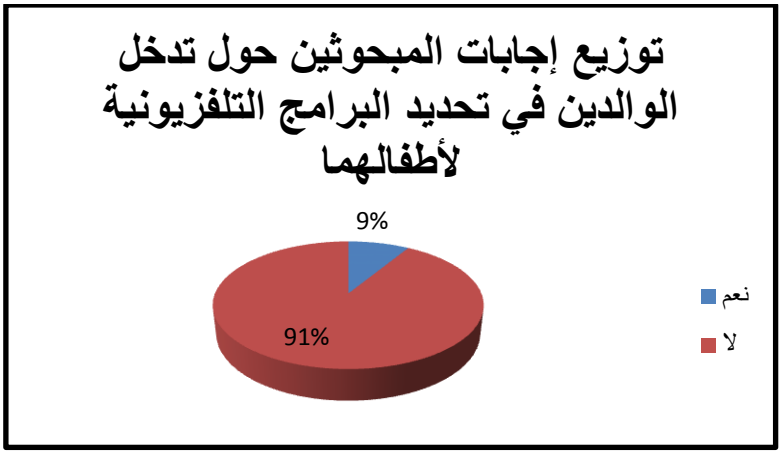

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 22 اللذان يمثلان توزيع العينة حسب تدخل الوالدين في تحديد برامج تلفزيونية لهم، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بعدم تدخل في تحديد برامج تلفزيونية لهم حيث بلغت نسبتهم 91.2% ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بتدخل أوليائهم في تحديد برامج تلفزيونية لهم حيث بلغت نسبتهم 8.7% وهذا راجع إلى عامل السن.

*كشفت الدراسات العلمية أن البرامج التلفزيونية تلعب دورا على جودة التحصيل الدراسي للطفل، حيث أشارت النتائج الضعيفة لفئة من التلاميذ العامل ورائها هو التلفاز والبرامج التلفزيونية ما تسببه من إهمال للدراسة.

الجدول رقم 23: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الاستيعاب الدراسي للطفل

	التكرار	النسبة
نعم	62	%77.5
لا	18	%22.5
المجموع	80	%100

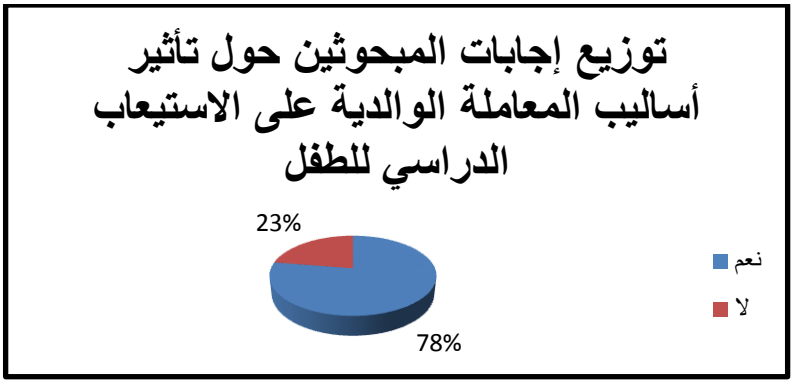

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 23، اللذان يمثلان توزيع العينة حسب تأثير أساليب المعاملة الوالدية على الاستيعاب الدراسي للطفل، حيث نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين أجابوا بتأثير أساليب المعاملة الوالدية على استيعابهم الدراسي حيث بلغت نسبتهم 77.5%، ثم تليها فئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم تأثير أساليب المعاملة الوالدية على استيعابهم الدراسي حيث بلغت نسبتهم 22.5% وهذا راجع إلى السن.

*تختلف المعاملة الوالدية من أسرة لأسرة أخرى، وبالتالي يختلف تأثيرها على التحصيل الدراسي للطفل، تلعب المعاملة الجيدة للأسرة دورا كبيرا.

الجدول رقم 24: يمثل توزيع إجابات المبحوثين حول اهتمام الوالدين بالنجاحات الدراسية

	التكرار	النسبة
نعم	40	%50
لا	40	%50
المجموع	80	%100

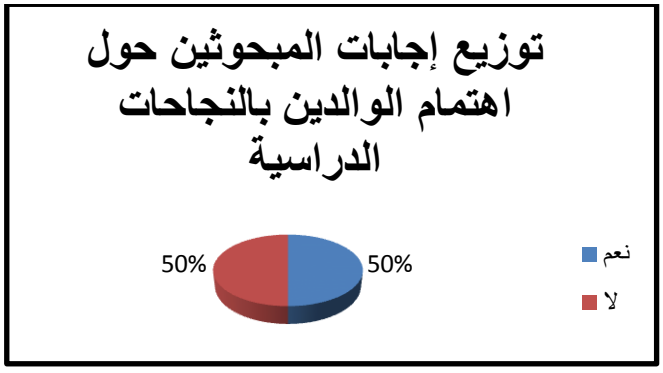

*من خلال معطيات الجدول والرسم البياني رقم 24، اللذان يمثلان توزيع العينة حسب اهتمام الوالدين بالنجاحات الدراسية، حيث نلاحظ أن نصف المبحوثين أجابوا باهتمام الوالدين بنجاحاتهم الدراسية، حيث بلغت نسبتهم 40% فيما أجاب النصف الآخر بعدم اهتمام أوليائهم بنجاحاتهم الدراسية حيث بلغت نسبتهم 40% وهذا راجع إلى عامل السن، نوع الأسرة.

***مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة**

*بالرجوع للدراسات السابقة التي تم التطرق إليها في الفصل النظري الأول، وبعد تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء الفرضيات الموضوعية للتعرف على العلاقة الموجودة بين مكانة الطفل داخل الأسرة والتحصيل الدراسي، سنحاول إجراء مقارنة بين ما توصلت إليه من نتائج بحثنا وبين الدراسات السابقة وذلك بالمقارنة بين الدراسات الراهنة والدراسات المعروضة من حيث المنهج المعتمد، الأدوات المنهجية المستخدمة، نوع العينة والنتائج المتوصل إليها.

- من حيث المنهج:

- من خلال الاطلاع على الدراسات التي عرضناها (جزائرية عربية أجنبية) توصلنا إلى أن بعضها اعتمدت على المنهج الوصفي مثل دراسة ..... وبذلك فهي متفقة مع الدراسة الحالية والتي بدوها اعتمدت على نفس المنهج وهذا يعود إلى طبيعة المواضيع المتناولة التي تقتضي الاعتماد على هذا المنهج.

- من حيث العينة:

- اعتمدت الدراسة الحالية على العينة العشوائية البسيطة وهذا ما يتفق مع دراسة كل من .....

فيما اختلفت مع بقية الدراسات الأخرى مثل: دراسة.....

- **من حيث الأدوات المستخدمة:**

اعتمدت دراستنا الحالية على الاستبيان كأداة رئيسية بالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة كأدوات ثانوية ولهذا فقد اختلفت مع الدراسات الموضحة في البحث مثل دراسة ..... التي اعتمدت على السجلات والوثائق ونوعية المعلومات التي تتطلبها الدراسة.

***من حيث النتائج:**

اتفقت دراستنا الحالية مع كل الدراسات السابقة المعتمدة في البحث وهذا راجع إلى طبيعة المواضيع التي تطرقنا إليها بالإضافة إلى وجود دراسات تربط بين مكانة الطفل والتحصيل الدراسي.

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضيات

1- مناقشة نتائج الفرضية الرئيسية التي مفادها: توجد علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي

- 87.5% من المبحوثين يوقنون أنهم يتلقوا الاحترام الكامل داخل الأسرة.
- 75% من المبحوثين يرون أن الوالدين لا يتدخلون في تصرفاتهم.
- 87.5% من المبحوثين يرون أنهم يتلقون المساندة من طرف الوالدين للتخطيط للمستقبل.
- 50% من المبحوثين يرون أن الإخوة يقومون بالمساعدة في الواجبات الدراسية.
- 56.2% من المبحوثين يتلقون الضرب من أحد الوالدين عند الرسوب.
- 87.5% من المبحوثين يجدون الراحة النفسية داخل البيت مما يساعدهم على التركيز في الدراسة.
- 81.2% من المبحوثين يرون أن الوالدين يقومون بالبحث عن أسباب الحصول على النتائج الضعيفة.
- 62.5% من المبحوثين يرون أن تقصير الوالدين يؤثر على النجاح في الدراسة.

2- مناقشة نتائج الفرضية الجزيئية الأولى التي مفادها: وجود علاقة بين المساندة الوالدية والتحصيل الدراسي للتلميذ.

- 87.5% من المبحوثين يتلقون التشجيع من طرف الوالدين على المطالعة.
- 56.2% من المبحوثين يتوفر لديهم جهاز كمبيوتر في البيت.
- 87.5% من المبحوثين يقوم والديهم بمتابعة سير دراستهم.
- 75% من المبحوثين يتلقون التشجيع من طرف الوالدين في التفوق الدراسي.
- 62.5% من المبحوثين يقومون والديهم بزيارة مدرستهم من حين إلى آخر.

3- مناقشة نتائج الفرضية الجزيئية الثانية التي مفادها: توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحصيله الدراسي

- 75% من المبحوثين يتلقون متابعة ومراقبة مستمرة من أفراد أسرتك.
- 87.5% من المبحوثين يرون أن التنشئة تقوم على ما يتماشى المجتمع من دين وقيم وعادات.
- 93.7% من المبحوثين يرون أن التنشئة الأسرية تساهم في التحصيل الدراسي.

- 62.5% من المبحوثين يرون أن تقصير الوالدين يؤثر على تحصيلك الدراسي.
- 75% من المبحوثين يرون أن والديهم يسعوا لتصحيح تصرفهم.
- 91.2% من المبحوثين لا يتدخل والديهم في تحديد برامج تلفزيونية.
- 77.5% من المبحوثين يرون أن أساليب معاملة والديهم تؤثر على استيعابهم الدراسي.
- 50% من المبحوثين يهتم والديهم بنجاحاتهم الدراسية.

1/ مناقشة نتائج الفرضية الرئيسية التي مفادها: توجد علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي

أظهرت نتائج المحور الثاني أنه توجد علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي: حيث وضحت نتائج الجدول رقم 04 الذي بين أن أغلب المبحوثين يوقنون بأنهم يتلقوا الاحترام الكامل داخل الأسرة وتربطهم علاقات جيدة فيما بينهم يسودها الاحترام المتبادل بنسبة تقدر ب 87.5%، وفي الجدول رقم 052 بين أن 75% من المبحوثين يرون بأن الوالدين لا يتدخلون في تصرفاتهم بمعنى أنهم ملاقون حرية تامة، أما نسبة 87.5% فبين نسبة المبحوثين الذين يقرون بأنهم يتلقون المساندة من طرف الوالدين للتخطيط للمستقبل سواء كان دعم مادي أو معنوي وهذا ما أوضحته نتائج الجدول رقم 06، وقد استنتجنا من خلال الجدول رقم 07 أن الكثير من المبحوثين يلاحظون أن أغلب الإخوة يقومون بمساعدة إخوتهم في حل واجباتهم المدرسية ما يعادل نسبة 50%، حيث نلاحظ أن العديد من المبحوثين يتعرضون للعنف (الضرب) من أحد الوالدين عند الفشل الدراسي (الرسوب) بنسبة 56.2% كل هذا أثبته الجدول رقم 08، ونظرا للجدول رقم 09 الذي بين أن 87.5% من المبحوثين يرون أن الراحة النفسية والاستقرار الأسري داخل المنزل يساعد على التركيز الدراسي أي وجود الجو الأسري الملائم دافع للتحفيز للدراسة، كما أوضح الجدول رقم 10 أن الوالدين مهتمون بنتائج تحصيل أولادهم فيبحثون عن أسباب تدنى المستوى التحصيلي لأولادهم بنسبة 81.2%، بالإضافة إلى نتائج الجدول رقم 11 أن الإهمال الأسري وعدم اهتمام الأولياء بأولادهم والتقصير في حقهم يؤثر على دراستهم بنسبة 62.5%.

2/ مناقشة نتائج الفرضية الجزيئية الأولى: وجود علاقة بين المساندة الوالدية والتحصيل الدراسي للتلميذ

أظهرت نتائج المحور الثالث أنه توجد علاقة بين المساندة الوالدية والتحصيل الدراسي للتلميذ، حيث أوضحت نتائج الجدول رقم 12 أن أغلب المبحوثين يتلقون التشجيع من طرف الوالدين على المطالعة بنسبة تقدر ب 87.5%، أي أن أغلب المبحوثين يقوم والديهم باقتناء الكتب لهم حسب ميولاتهم ليحببوهم في

المطالعة، وفي الجدول رقم 13 يوضح أن 56.2% من المبحوثين يمتلكون جهاز كمبيوتر في البيت وهذا يعود لرغبة الوالدين على توفير كل الظروف الملائمة والعوامل المهيئة والمساندة لأولادهم من أجل تشجيعهم على الدراسة، كما بينت نتائج الجدول رقم 14 بأن أغلب المبحوثين يقوم والديهم بمتابعة سيرورتهم الدراسية وذلك بنسبة ما يعادل 87.5%، وذلك لمتابعة إن كان هناك ضعف في مادة معينة أو كره لمادة أخرى فيحاول الوالدين تقوية الضعف وترغيبه في المادة التي لا يحبها، ويوضح الجدول رقم 15 أن أغلب المبحوثين يتلقون التشجيع من طرف الوالدين وذلك من أجل رغبتهم في تفوق أولادهم ورأيتهم في مناصب عليا، وتثبت نتائج الجدول رقم 16 أن أغلب الأولياء يقومون بزيارة أولادهم في المدرسة من حين لآخر وذلك بنسبة 62.5%، وذلك للحرص على متابعة دراسة أولادهم والاهتمام بهم.

3/ مناقشة نتائج الفرضية الجزيئية الثانية التي مفادها: توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحصيله الدراسي

أظهرت نتائج المحور الرابع أنه توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحصيله الدراسي حيث وضحت نتائج الجدول رقم 17 أن 75% من المبحوثين يتلقون متابعة ومراقبة مستمرة من أفراد أسرتهم فالآباء والأمهات يقومون بمراقبة أولادهم من حيث نتائجهم المدرسية والسلوكات والتصرفات التي يمارسونها، حيث بينت نتائج الجدول رقم 18 أن المبحوثين يرون أن التنشئة تقوم على ما يتماشى المجتمع من دين وقيم وعادات فتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة صالحة حسب نظر الأولياء لابد من تعليمهم قيم وعادات والمبادئ الدينية للمجتمع الذين يعيشون فيه ليكونوا أفرادا صالحين بنسبة تقدر ب 87.5% أما فيما يخص نتائج الجدول رقم 19 فبين أن نسبة 93.7% من المبحوثين يرون أن التنشئة الأسرية تساهم في التحصيل الدراسي، فالتنشئة الأسرية السليمة والجو المناسب في الأسرة يساعد على تهيئة نفسية الطفل وخلق روح المثابرة والاجتهاد وزيادة في مستوى التحصيل الدراسي لديهم، كما أوضحت نتائج الجدول رقم 20 بين أن المبحوثين يرون أن تقصير الوالدين يؤثر على تحصيلهم الدراسي بنسبة تقدر ب 62.5% بمعنى أن عدم اهتمام الآباء وتدعيمهم نفسيا والوقوف على دراستهم يؤدي إلى تدني مستواهم التحصيلي وكما توضح نتائج الجدول رقم 21 أن ما يعادل 75% من المبحوثين يرون أن الوالدين يسعون لتصحيح تصرفاتهم بمعنى أن الوالدين يراقبون سلوك أولادهم ويقومون بتوعية أولادهم وتصحيح سلوكاتهم وتصرفاتهم كما نجد أن أغلب المبحوثين لا يتدخل والديهم في تحديد برامجهم التلفزيون، ما يعادل 91.2% أي أغلب المبحوثين يترك أوليائهم الحرية التامة في تحديد برامجهم التلفزيونية كل هذا وضحته نتائج الجدول رقم 22، كما توضح نتائج

الجدول رقم 23 أن ما يعادل 77.5% من المبحوثين يرون أن أساليب معاملة والديهم تؤثر على استيعابهم للدروس ويعني ذلك أنه إذا كانت معاملة جيدة تؤدي إلى اكتساب مردود معرفي يؤدي به إلى اكتساب نتائج جيدة عكس إذا كانت المعاملة سيئة فيؤثر على تحصيلهم الدراسي، ومن خلال الجدول رقم 24 أن 50% من المبحوثين يهتمون والديهم بنجاحاتهم الدراسية أي أن والديهم يسهرون على تعليم أولادهم ويسعون إلى نجاحاتهم الدراسية.

7/ عرض النتائج العامة للدراسة:

إن الهدف الرئيسي من الدراسة هو معرفة مدى تأثير النشئة الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للتلميذ، وتقديم صورة واضحة وكاملة عن نوعية النشئة الاجتماعية التي تقدمها الأسرة على أبنائها، بالإضافة إلى إبراز أهم الأساليب التربوية التي تمارسها الأسرة على الأبناء، من تربية وتعليم واهتمام ورعاية في مختلف الجوانب وبالأخص الجانب الدراسي وهذا ما ركزنا عليه في دراستنا هذه، باعتبار الأسرة تسهم وبشكل كبير في تحقيق تحصيل دراسي جيد للتلميذ أو تدوينه في نفس الوقت وهذا يعود إلى طبيعة الأسرة وكيفية تعاملها مع الأبناء، ونلاحظ من خلال تحليلنا للبيانات السابقة المحصل عليها من الميدان أن معظم المبحوثين تسهم نشئتهم الاجتماعية في تحصيلهم الدراسي، وذلك من خلال الإجابات التي أفادونا بها من وجود علاقات أسرية واهتمام من طرف الوالدين بنجاحاتهم ...الخ، وهذا ما تؤكده لنا الجداول السابقة منها الجدول رقم (.....) وهذا ما توصلنا إليه أيضا الدراسات السابقة فيما يخص دور الأسرة في تحسين وزيادة التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى ما تقر به النظرية الوظيفية في شأن الأسرة وتحديد الأدوار التي تقوم بها.

وفي الأخير نستنتج أن كل من الفرضيات المتمثلة في وجود علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي، ووجود علاقة بين المساندة الوالدية للطفل والتحصيل الدراسي للتلميذ، ووجود علاقة بين النشئة الاجتماعية للتلميذ وتحصيله الدراسي، قد تحققت على أرضية الواقع، حيث نجد أن كل من النشئة الاجتماعية للطفل تسهم وبشكل كبير في تحصيله الدراسي، من خلال ما تقدمه له أسرته من تربية واهتمام... الخ، بالإضافة إلى المستوى التعليمي للوالدين الذي يسهم كذلك في تحصيل دراسي جيد للأبناء، وهذا ما تؤكده لنا الجداول السالفة الذكر بالإضافة إلى الجداول رقم (.....) التي توضح أن النشئة الأسرية تسهم في التحصيل الدراسي لما توفره الأسرة من وسائل ومستلزمات متعلقة بدراسة أبناءهم.

الخاتمة:

وفي الأخير نرى أن للتنشئة الاجتماعية دور كبير في تكوين وتنمية شخصية الفرد وذلك من خلال ضبط سلوكه وتربيته وتعليمه للمهارات التي تجعل منه فردا اجتماعيا داخل المجتمع ويشارك بدوره عدة أدوار اجتماعية مختلفة بين أفراد مجتمعه، وأن القائم الأول والمسؤول عن نجاح هذه العملية بالنسبة للمجتمع بصفة عامة والفرد بصفة خاصة هي الأسرة، باعتبارها من أهم مؤسساتها التي تسعى بدورها لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية جيدة، حيث نجد أن الأسرة وبمختلف أوضاعها الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، والمستوى التعليمي للوالدين، تبدل جهد كبير في تحقيق غايات الطفل في كل الجوانب خاصة الجانب الدراسي، والذي يركز عليه موضوع بحثنا.

فالتنشئة الأسرية بطبعها تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ إما بالسلب أو بالإيجاب، وهذا راجع إلى نوعية الأساليب والعمليات التربوية التي تقدمها الأسرة اتجاه الأبناء، من اهتمام ورعاية وتوفيرها للحاجيات والمستلزمات الضرورية خاصة المتعلقة بالأمور الدراسية، بالإضافة إلى دور العلاقات الأسرية بين جميع أفراد الأسرة خاصة بين الوالدين والأبناء فهي تؤثر وبشكل واضح على نفسية التلميذ، وتشير الدراسة كذلك أن المستوى التعليمي للوالدين تأثير على التحصيل الدراسي وذلك لتوفيرهم جو مناسب للدراسة وتوفير لهم معظم المتطلبات الخاصة بدراستهم والاهتمام أيضا بسير دراستهم مع مراعاة الجانب النفسي والمعنوي للتلميذ، وهذا كله يساهم في تحقيق نتائج تحصيلية جيدة ترضي التلميذ وأسرته في آن واحد.

أهم الاقتراحات والتوصيات:

– ضرورة الاهتمام التام بالتنشئة الاجتماعية السليمة للأبناء من قبل الوالدين ومساعدتهم على التحصيل الدراسي:

* ضرورة قيام الوالدين بتشجيع الأبناء على التفوق والإبداع والابتكار.
* ضرورة توعية الوالدين بالأساليب التربوية الجيدة لمعاملة الأبناء لتحقيق نجاح مرضي.
* ضرورة العمل على حل المشاكل الأسرية لكونها تؤثر على المستوى التحصيلي للتلميذ.
* مراعاة الجانب النفسي والمعنوي للتلميذ باعتباره من أهم التحفيزات عند الكثير من التلاميذ خاصة للذين يعانون من مشاكل أسرية.

* يجب على المدرسة أن تعمل على ربط تعاون بينها وبين الأسرة من أجل تحقيق تحصيل دراسي جيد للأبناء.

وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة الصديق بن يحيى – جيجل–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

استمارة التحكيم

مكانة الطفل داخل الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي

– دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المتوسطة–

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية

إعداد الطلبة: **إشراف الأستاذ:**

- مسعود مريبعي – توفيق بوخدوني
- عبد الوهاب براح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

يشرفنا أن نضع بين أيديكم استمارة البحث بعنوان: مكانة الطفل داخل الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي، استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في علم اجتماع

تخصص: علم اجتماع التربية.

نظرا لأهمية الإجابة المقدمة من طرفكم، نرجو منكم تقديم الدعم لنا بالإجابة بكل جدية وموضوعية على أسئلة الاستمارة. ونحيطكم علما بأن هذه الإجابات تبقى سرية وتستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ويرجى وضع علامة (x) في مكان الإجابة المناسبة.

شكرا لتعاونكم

السنة الجامعية: 2021/ 2022

المحور الأول: البيانات الشخصية والوظيفية

1- الجنس ذكر ☐ أنثى ☐

2- السن من 11 إلى 13 سنة ☐ من 14 سنة فما فوق ☐

3- المسؤول عن الأسرة الأب ☐ الأم ☐ آخر ☐

المحور الثاني: وجود علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي

الرقم	العبارات	نعم	لا
4	هل تتلقى الاحترام الكامل داخل الأسرة		
5	هل يتدخل والدك في تصرفاتك؟		
6	هل تلقى المساندة من طرف والديك للتخطيط في المستقبل؟		
7	هل يقوم أحد إخوتك بمساعدتك بواجباتك الدراسية؟		
8	هل يقوم أحد الوالدين بضربك عند رسوبك؟		
9	هل تجد راحتك النفسية داخل البيت مما يساعدك على التركيز في دراستك؟		
10	هل يقوم الوالدان بالبحث عن أسباب حصولك على نتائج ضعيفة؟		
11	هل يؤثر تقصير الوالدين على نجاحاتك الدراسية؟		

المحور الثالث: وجود علاقة بين التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحصيله الدراسي

الرقم	العبارات	نعم	لا
12	هل يقوم والدك بتشجيعك على المطالعة؟		
13	هل يتوفر البيت على جهاز كمبيوتر؟		
14	هل يقوم والديك بمتابعة سير دراستك؟		
15	هل يقوم والديك بتشجيعك على التفوق الدراسي؟		
16	هل يزور والدك مدرستك من حين لآخر؟		
17	هل يقوم والدك برؤية كشوفات النقاط دوريا؟		
18	هل يقوم والدك بدفع تكاليف الدروس الخصوصية؟		
19	هل يوفر لك والدك مراجع كتب خارجية؟		
20	هل تعاني من مشاكل أسرية		

المحور الرابع: توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية للتلميذ وتحصيله الدراسي

الرقم	العبارات	نعم	لا
17	هل هناك متابعة ومراقبة مستمرة من أفراد أسرتك؟		
18	هل ترى أن تنشئتك تقوم على ما يتماشى المجتمع من دين وقيم وعادات؟		
19	هل ترى أن تنشئتك الأسرية تساهم في التحصيل الدراسي؟		
20	هل ترى أن تقصير الوالدين يؤثر على تحصيلك الدراسي؟		
21	هل يسعى والديك في تصحيح تصرفاتك؟		
22	هل يتدخل الوالدين في تحديد برامج تلفزيونية؟		
23	هل تأثر أساليب معاملة والديك على استيعابك للدراسة؟		
24	هل يهتم والديك بنجاحاتك الدراسية؟		
25	هل تعاني من مشاكل أسرية		

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة والتحصيل الدراسي للتلميذ (الطفل) حيث تكونت عينة البحث من 80 تلميذ وتلميذة يدرسون في مختلف أطوار المتوسطة، (من 1 متوسط، 2 متوسط، 3 متوسط، 4 متوسط) حيث تم إجراء الدراسة الميدانية بمتوسطة كحلوش أحسن ببني بلعيد.

- وللوقوف على جوانب هذا الموضوع وبناءا عليه فقد تم طرح التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وتحصيله الدراسي؟ وقد انبثقت عنه التساؤلات الفرعية:
  - هل توجد علاقة بين المساندة الوالدية والتحصيل الدراسي للتلميذ؟
  - هل توجد علاقة بين المساندة الوالدية والتحصيل الدراسي للتلميذ؟

- وقد اشتملت أدوات البحث على الملاحظة والاستبيان حيث تضمن هذا الأخير 24 نبذ موزعة على 3 محاور.

- كما كان المنهج الوصفي هو المنهج المتبع في هذه الدراسة، وقد اعتمدنا على طريقة المسح (الجزئي) الذي يعتبر أحد تطبيقات المنهج الوصفي، كما استعنا بأسلوب التحليل الكمي والكيفي في تفريغ وتحليل البيانات والجداول.

- حيث قسمت هذه الدراسة إلى خمسة فصول:

الفصل الأول: خصص للجانب النظري؛

الفصل الثاني: خصص للتنشئة الاجتماعية؛

الفصل الثالث: خصص للتحصيل الدراسي، أما الفصلين الرابع والخامس خصصا للجانب الميداني للدراسة، وعليه جاءت الفرضية الرئيسية كالآتي:

- توجد علاقة بين مكانة الطفل داخل الأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي.

- وقد اندرجت تحت هذه الأخيرة الفرضيات الفرعية الآتية:

1- توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية والتحصيل الدراسي للتلميذ.

2- توجد علاقة بين المساندة الوالدية والتحصيل الدراسي للتلميذ.

– وقد أظهرت النتائج بعد التحليل وتفسير المعطيات أن: لمكانة الطفل داخل الأسرة لها علاقة بالتحصيل الدراسي وأن للتنشئة الاجتماعية لها علاقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ، وأن للمساندة الوالدية لها علاقة بالتحصيل الدراسي للتلميذ وهذا ما يؤكد تحقق الهدف الرئيسي للدراسة هو أن لمكانة الطفل داخل الأسرة لها علاقة بالتحصيل الدراسي له.